الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن حمد

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس و الارطفونيا تخصص علم النفس المدرسي

مذكرة تخرج

لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي

فعالية برنامج علاجي بالفن(الرسم)في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس في ضوء المقاربة السيكودينامية

من اعداد الطالبة:

- سليماني مريم

لجنة المناقشة	
أ.د ملال خديجة	مناقشة
د.نجادي رقية	مشرفة و مقررة
د.بن قو امينة	رئيسة للجنة المناقشة

السنة الدراسية 2025-2026


بسم الله الرحمن الرحيم
Ramstarab.com

الملخص بالعربية:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم في تعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس في ضوء المقاربة السيكودينامية، و لتحقيق أهداف الدراسة تم الإعتماد على المنهج شبه التجريبي بالمقاربة العيادية السيكودينامية، بإعتباره الأنسب لدراسة التغيرات النفسية التي تطرأ على الأفراد نتيجة تطبيق البرنامج العلاجي، و تكونت عينة الدراسة من 4 حالات من المراهقين المتمدرسين المتابعين لدى الأخصائية النفسية بخلية الكشف و المتابعة بثانوية أحمد عبد الرزاق، و اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات تمثلت في الملاحظة العيادية و المقابلة العيادية و إختبار رسم الشخص ل"ماكوفر" بالإضافة إلى مقياس روزنبرغ كمدعم كمي.

و قد توصلت النتائج إلى وجود تحسن في صورة الذات لدى الحالات المدروسة بعد تطبيق البرنامج العلاجي، مما يؤكد فعالية هذا البرنامج في تعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس، و يبرز أهمية توظيف الفن العلاجي كوسيلة مساعدة في التدخل النفسي مع فئة المراهقين المتمدرسين.

الملخص بالانجليزية:

The present study aimed to examine the effectiveness of an art-based therapeutic program, grounded in drawing, in modifying self-image among school-going adolescents, within a psychodynamic framework. To achieve the objectives of the study, a quasi-experimental design combined with a clinical psychodynamic approach was adopted, as it is considered the most appropriate for investigating the psychological changes that may occur in individuals following the implementation of a therapeutic intervention. The study sample consisted of four adolescent students who were receiving psychological support at the screening and follow-up unit of Ahmed Ben Abdelrazak Secondary School. A set of research tools was employed, including clinical observation, the clinical interview, the Draw-a-Person test by Machover, and the Rosenberg Self-Esteem Scale. The findings of the study revealed an improvement in self-image among the participants after the implementation of the art-based therapeutic program. These results confirm the effectiveness of this intervention in modifying self-image among school adolescents and highlight the importance of integrating art therapy as a supportive tool in psychological interventions targeting this population.

شـــــــــــــكر و تـــــــــــــــقدير

الحمد لله كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف الخلق

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتي المحترمة الدكتورة **نجادي رقية** على إرشاداتها لم تبخل علي بتوجيهاتها ودعمها، كما أتقدم بالشكر للأساتذة المحترمين أعضاء لجنة المناقشة الكل باسمه ومقامه، ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل يد رافقتنا في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

وأتقدم بجزيل الشكر إلى أفراد عينة الدراسة على تعاونهم ومشاركتهم القيمة التي كان لها دور أساسي في انجاز هذه الدراسة

وشكر خاص لعائلتي الذي قدمت لي كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا و امتنانا على البدء والختام وآخر دعواهم أن "الحمد لله رب العالمين"

وبكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

اهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا، ابتدت بطموح وانتهت بنجاح ،ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية.

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك، إلى من احتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي و مصباح دربي إلى وهج حياتي "أمي"

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، إلى سندي و قوتي وملاذي ،صانع قوتي، إلى الشموع التي تنير لي طريقي "أبي"

إلى ملائكة رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة. إلى من ساندوني بكل حب زارعين الثقة والإصرار بداخلي إلى "أخواتي"

(زينب، هبة الله، خنساء، خديجة)

إلى تلك المرأة القوية إلى قدوتي وسندي إلى أجمل ما أهدت لي الحياة

إلى **"ماما حسيبة"**

إلى من غمروني بالحب وأمدوني دائما بالقوة إلى أصحاب المواقف لا السنين، إلى من رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة ،إلى صانعي لحظاتي السعيدة إلى "صديقاتي"

(نادية، منال، سارة، شيماء، نسيبة، كلثوم)

إلى جميع من أمدوني بالقوة والتوجيه وامن بي ودعمني في الأوقات الصعبة

إلى زملائي وزميلاتي وفقهم الله.

إلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في هذا المشوار

وأخيرا من قال أنا لها "نالها" وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها ، ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله

قائمة الجداول:

الجداول	العنوان	الصفحة
الجدول رقم (01):	مفتـــــاح تصـــــحيح مقياس روزنبرغ	87
الجدول رقم (02):	جـــــدول البرنـــــامج العلاجي	96

المقدمة

مقدمة عامة:

يشهد العالم المعاصر اهتماماً متزايداً بالصحة النفسية للمراهق، باعتبار المراهقة مرحلة أساسية في بناء الشخصية وتشكّل الهوية النفسية والاجتماعية. ويعد المراهق المتمدرس من أكثر الفئات عرضة للتأثر بالضغوط النفسية والانفعالية، نظراً لما يعيشه من تغيرات داخلية متسارعة، إلى جانب ما يفرضه الوسط المدرسي من متطلبات أكاديمية واجتماعية قد تؤثر في نظرته إلى ذاته وشعوره بالكفاءة والتقدير

وتحتل صورة الذات مكانة مهمة في التوازن النفسي للمراهق، لأنها تعكس الطريقة التي يدرك بها نفسه ويقيّم بها قدراته وقيمته الشخصية. وتتأثر صورة الذات بالخبرات اليومية والتفاعلات الاجتماعية التي يعيشها المراهق داخل الأسرة والمدرسة، حيث قد تساهم تجارب النجاح والتقبل في بناء صورة إيجابية عن الذات، في حين قد تؤدي مشاعر الفشل أو الرفض أو ضعف التواصل إلى تشكل صورة سلبية وهشة عن النفس

وفي ظل ما قد يواجهه المراهق من صعوبات في التعبير المباشر عن مشاعره وصراعاته النفسية، برزت أهمية الوسائط العلاجية غير اللفظية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته بطريقة أكثر حرية وأماناً. ويُعد العلاج بالفن من بين الأساليب العلاجية التي تعتمد على الرسم والألوان والأنشطة الفنية كوسيلة للتعبير الانفعالي

والتفريغ النفسي، حيث يوفر للمراهق مجالاً للتعبير عن خبراته الداخلية بصورة رمزية تساعد على فهم ذاته والتواصل مع مشاعره

كما يكتسي العلاج بالفن أهمية خاصة داخل الوسط المدرسي، لكون المدرسة فضاءً تتشكل داخله العديد من جوانب شخصية المراهق وصورته عن ذاته من خلال التفاعل مع المعلمين والأقران وتجارب النجاح أو الإخفاق الدراسي. ومن هنا برز الاهتمام بالبحث في إمكانية توظيف العلاج بالفن لمساعدة المراهق المتمدرس على تحسين صورة ذاته والتخفيف من بعض الصعوبات النفسية والانفعالية التي قد تعيق توافقه النفسي والمدرسي

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية العلاج بالفن في تعديل صورة الذات لدى المراهقين المتمدرسين، والكشف عن أهمية الوسائط الفنية في مساعدة المراهق على التعبير عن مشاعره وصراعاته الداخلية بطريقة غير لفظية، إضافة إلى محاولة فهم طبيعة التغيرات التي قد تطرأ على صورة الذات في ضوء المقاربة العيادية السيكودينامية

ولتحقيق هذا الهدف قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي، تضمن الجانب النظري فصلين، تناول الفصل الأول العلاج بالفن من حيث مفهومه وأسسه وأبعاده السيكودينامية وأهم الوسائط الفنية المستخدمة فيه، بينما تناول الفصل الثاني صورة الذات لدى المراهق المتمدرس وخصائص المراهقة والعوامل المؤثرة في بناء صورة الذات داخل السياق المدرسي. أما الجانب التطبيقي فقد تضمن فصلاً خاصاً بالإجراءات المنهجية للدراسة من حيث

المـــنهج والأدوات ومجموعـــة البحـــث والبرنـــامج العلاجـــي، وفصـــلاً آخـــر خُصـــص لعـــرض النتائج وتحليلها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة والمقاربة السيكودينامية.

قائمة المحتويات

الملخص بالعربية:.....أ

الملخص بالانجليزية:.....ب

شـــــــــــــكر و تـــــــــــــــقدير.....ت

الإهداء.....ث

مقدمة عامة:.....ج

الفصل الأول: مدخل الى الدراسة .....

1إشكالية الدراسة:.....18

2**فرضية الدراسة**.....20

4أهمية الدراسة: 21

5دوافع اختيار الموضوع: 21

6**أهداف الدراسة:** 22

7المفاهيم الاجرائية للدراسة: 22

أ.العلاج بالفن:.....22

ب.صورة الذات :.....23

ت.المراهق المتمدرس: 23

8**الدراسات السابقة والتعقيب عليها:**.....23

9**التعقيب على الدراسات السابقة:**.....27

الفصل الثاني : العلاج بالفن.....

تمهيد: 30

1-1 تعريف العلاج بالفن(الرسم): 31

أ.حسب الجمعية البريطانية:.....31

ب.حسب المنظور النفسي التحليلي: 32

2-1 أسس العلاج بالفن:.....32

3-1أهمية العلاج بالفن:.....33

5-1 الأنشطة الفنية وسيلة تشخيصية و علاجية: 34

6-1 النظريات المفسرة للعلاج بالفن: 35

1نظرية التحليل النفسي: 35

2النظرية الإنسانية 36

3النظرية النمائية:.....37

4النظرية السلوكية:.....38

الخلاصة: 40

الفصل الثالث: صورة الذات لدى المراهق.....

تمهيد العام : 44

المبحث الأول.....

1-1مفهوم صورة الذات: 45

2.1 تعريف الصورة:.....45

3.1 تعريف الذات:.....45

4-1 تعريف صورة الذات:.....46

1-2 خصائص صورة الذات:.....47

2-2 الطابع الديناميكي: 48

3-2 الارتباط باللاشعور:.....48

4-2 لارتباط بالعلاقات الموضوعية:.....48

5-2 الطابع الدفاعي: 48

1-3 مراحل نمو الذات:.....49

2مرحلة تأكيد الذات (2-5 سنوات):........50

3مرحلة توسيع الذات (5 -12سنة):.. 51

4مرحلة تمييز الذات (12 -18 سنة):........51

5..مرحلة النضج والرشد (20- 60 سنة):.....52

1-4 أبعاد صورة الذات:.....53

2-4 الذات الجسدي او صورة الجسم:.....53

3-4 الذات الاجتماعية:.....53

4-4 الذات النفسية:.....53
5-4 الذات المعرفية:.....53
1-5 النظريات المفسرة للذات.....53
2-5 نظرية التحليل النفسي:.....53
3-5 نظرية الذات عند " سنيج وكومبز:.....56
4-5 التناول النفس الاجتماعي لتصور الذات:.....56
1-6 صورة الذات في المنظور السيكوديناميكي:.....57
المبحث الثاني:.....57
تمهيد:.....57
1-1 تعريف المراهقة:.....58
1-2 الفرق بين المراهقة والبلوغ:.....59
1-3أقسام المراهقة:.....60
2-3 المراهقة المبكرة (12-14)سنة:.....60
3-3 المراهقة الوسطى (15-17):.....61
4-3 المراهقة المتأخرة (18-21):.....61
1-4 خصائص مرحلة المراهقة:.....61
2-4 النمو الفيزيولوجي: يتضمن:.....61
3.4 النمو النفسي الانفعالي:.....62
4.4 النمو العقلي:.....62
1-5 النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:.....62
2.5 نظرية التحليل النفسي:.....62
3.5 نظرية اريكسون:.....63
4.5 نظرية ستانلي هول:.....63
1-6 المراهق المتمدرس داخل المرحلة الثانوية:.....64
1-7 حاجات النفسية للمراهق:.....64
2-7 الحاجة إلى الأمن والعطف والحنان:.....64
3-7 الحاجة إلى تحقيق الذات:.....65
4-7 الحاجة إلى الاستقلالية:.....65

5-7 الحاجة إلى الحب والتقبل: 65
6-7 الحاجة إلى تحديد الهوية.....66
1-8 الصراعات النفسية في المراهقة: 66
1-9 المراهق المتمدرس والوسط المدرسي: 66
1-10 علاقة الوسط المدرسي بصورة الذات: 67
1-11 صعوبة التعبير والانفعالات لدى المراهق: 67
خلاصة الفصل: 69

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة.....

تمهيد: 73
1-1 الدراسة الاستطلاعية:.....73
2-1أهداف الدراسة الاستطلاعية: 73
1- 3 نتائج الدراسة الاستطلاعية: 74
4-1 صعوبات الدراسة الاستطلاعية: 74
1-2 الدراسة الأساسية:.....75
2-2 منهج الدراسة: 75
3-2 الإطار الزماني والمكاني للدراسة: 76
4-2 مجموعة الدراسة:.....76
5-2 معايير انتقاء مجموعة الدراسة: 76
6-2 معايير الإقصاء : 77
1-3 أدوات الدراسة:.....77
2-3 أدوات عيادية: 77
3-3 أدوات اسقاطية: 78
1-4أدوات نفسية مقننة: 81
أ- مقياس روزنبرغ: 81
1-5 البرنامج العلاجي:.....84
2-5 تقديم البرنامج: 84
3-5 إشكالية البرنامج: 85
4-5 أهداف البرنامج: 86

5-5 المنهجية المعتمدة في البرنامج:.....86
5-6 أدوات المستخدمة في البرنامج:.....87
1-6 المرحلة العلاجية: مرحلة التدخل بالعلاج بالفن.....89
1.أهدافها:.....89
1-7المرحلة الختامية :(مرحلة التقييم).....89
1-8 إجراءات تطبيق الدراسة:.....93
1-9 أساليب تحليل النتائج :.....95
2-9 التحليل الكيفي الإسقاطي :.....95
3-9 تحليل المقارنة القبلي/البعدي :.....95
3-9 التحليل الكمي :.....95
خلاصة الفصل :.....96
الفصل الخامس عرض وتحليل نتائج الدراسة.....
تمهيد:.....98
1عرض نتائج الحالات:.......98
أ.تقديم الحالة الأولى :.......98
ب.نتائج القياس القبلي:.....99
ت.تطبيق وتصحيح مقياس روزنبرغ:.......100
ث.نتائج القياس البعدي......110
2.تقديم الحالة الثانية.....112
أ.نتائج القياس القبلي :........112
ب.تطبيق و تصحيح مقياس روزنبرغ......113
ت.نتائج القياس البعدي.:.....122
3.تقديم الحالة الثالثة:......124
4.تقديم الحالة الرابعة:......130
نتائج القياس القبلي:.....130
أ.تطبيق وتصحيح اختبار رسم الاختبار........130
ب.نتائج القياس البعدي......138

تمهيد: 141
1.ربط النتائج بالدراسات السابقة: 145
الخاتمة العامة: 146
المراجع العربية: 149

الجانب النظري

الفصل الاول:

مدخل إلى الدراسة

1 إشكالية الدراسة:

تمثل المراهقة مرحلة إعادة تنظيم للحياة النفسية، يعاد خلالها تشكيل تمثلات الذات والجسد والعلاقة بالآخر، في ظل ما يعيشه المراهق من تحولات انفعالية وصراعات داخلية مرتبطة ببناء الهوية والسعي نحو الاستقلال النفسي. ومن المنظور السيكودينامي، لا تُفهم هذه التحولات باعتبارها تغيرات سطحية مرتبطة بالعمر فقط، بل بوصفها لحظة تعاد فيها تنشيط خبرات سابقة وصراعات نفسية كامنة تؤثر في توازن المراهق النفسي و تمثلاته لذاته

وتبرز صورة الذات باعتبارها إحدى أكثر البنى النفسية تأثراً بهذه التحولات، إذ لا تتشكل فقط من خلال الإدراكات الواعية، بل تتأثر أيضاً بالخبرات الانفعالية والعلاقات الأولية وما يرافقها من مشاعر القبول أو الرفض والتقدير أو الإحباط. وخلال هذه المرحلة، يصبح المراهق أكثر حساسية لنظرة الآخرين، وأكثر انشغالاً بمكانته داخل الجماعة، الأمر الذي يجعل صورته عن ذاته عرضة للهشاشة والتذبذب، خاصة عندما يعجز عن تحقيق التوازن بين حاجاته النفسية ومتطلبات الواقع.

ويزداد هذا الوضع تعقيداً لدى المراهق المتمدرس، الذي يجد نفسه داخل فضاء مدرسي يقوم على التقييم والمقارنة وإثبات الكفاءة، في وقت لا تزال فيه هويته النفسية في طور التشكل. كما يعيش المراهق تناقضات متعددة في علاقته بالمحيط،

إذ يُطالَب أحياناً بالتفكير والتصرف كراشد، بينما يُعامل في مواقف أخرى باعتباره طفلاً غير مكتمل النضج، مما قد ينعكس على شعوره بالاستقرار النفسي وصورة الذات لديه.

ومن جهة أخرى، يجد المراهق صعوبة في التعبير اللفظي عن صراعاته الداخلية ومشاعره العميقة، إذ قد تعجز اللغة أحياناً عن احتواء ما يعيشه من قلق أو توتر أو إحساس بعدم الفهم والتقبل. لذلك قد تظهر معاناته النفسية بصورة غير مباشرة من خلال الانسحاب أو العدوانية أو ضعف التقدير الذاتي أو بعض صعوبات التكيف داخل الوسط المدرسي.

وفي هذا السياق، يبرز العلاج بالفن كوسيط علاجي يسمح للمراهق بالتعبير الرمزي عن محتوياته النفسية بطريقة غير لفظية، من خلال الرسم والألوان والأشكال، حيث يشكل النشاط الفني فضاءً إسقاطياً يمكن أن تظهر من خلاله التمثلات الداخلية والصراعات النفسية المرتبطة بصورة الذات. كما يسمح هذا الوسيط بإعادة تنظيم الخبرة الانفعالية وتفريغ التوترات النفسية داخل علاقة علاجية قائمة على التقبل والأمان النفسي، الأمر الذي قد يسهم في بناء صورة أكثر توازناً وإيجابية عن الذات

وانطلاقاً من هذا التصور، تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة الكشف عن مدى قدرة العلاج بالفن، في ضوء المقاربة السيكودينامية، على مرافقة المراهق المتمدرس في التعبير عن صراعاته النفسية وإعادة بناء صورة ذاته داخل السياق المدرسي.

وانطلاقاً من هذا التصور، تتحدد الأسئلة الفرعية للدراسة في الآتي:

– مـــا مظـــاهر صـــورة الـــذات الســـلبية لـــدى المراهـــق المتمـــدرس قبـــل تطبيـــق البرنـــامج العلاجي؟

– ما التغيرات التي تطرأ على صورة الذات لدى المراهق المتمدرس بعد تطبيق البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم؟

– هل يوجد توافق بين التحسن في الإنتاج الفني والتحسن في المؤشر الكمي لصورة الذات؟

– كيف تنعكس صورة الذات السلبية على تمثلات المراهق المتمدرس لذاته داخل الوسط المدرسي؟

وبناءً على هذه الأسئلة الفرعية، يتبلور التساؤل العام للدراسة كما يلي:

– هل يسهم البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم وفق المقاربة السيكوديناميةفي تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس؟

2 فرضية الدراسة:

يســـهم البرنـــامج العلاجـــي بـــالفن القـــائم علـــى الرســـم وفـــق المقاربـــة الســـيكوديناميةفـــي تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس.

3 الفرضيات الفرعية:

– يسمح العلاج بالفن بالتعبير الرمزي عن المشاعر والصراعات الداخلية لدى المراهق المتمدرس .

– يؤدي البرنامج العلاجي إلى إعادة تنظيم تمثلات الذات مما ينعكس على صورة الذات

-تعكس الإنتاجات الفنية تحولات في صورة الذات من خلال المؤشرات الرمزية في الرسم

- يسهم المناخ العلاجي الداعم في تعزيز علاقة المراهق بذاته وتحقيق توازن نفسي أفضل

4 أهمية الدراسة:

-إثـــراء الميـــدان العلاجـــي النفســـي بتجربـــة ســـيكوديناميةتعتمـــد الفـــن كوســـيلة للتـــدخل العلاجي.

-يســـاهم فـــي إثـــراء الأدبيـــات النفســـية المتعلقـــة بـــالعلاج بـــالفن و صـــورة الـــذات فـــي مرحلـــة المراهقـــة ويـــدعم التوجهـــات الســـيكوديناميةالتـــي تعتبـــر الإبـــداع الفنـــي وســـيطا لإعـــادة تنظيم صورة الذات.

- يلفت الانتباه إلى العلاج بالفن كأداة تدخل نفسي داعمة داخل الوسط المدرسي.

5 دوافع اختيار الموضوع:

-الاهتمام بمرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة حساسة تتشكل فيها صورة الذات.

-ملاحظـــة معانـــاة عـــدد مـــن المـــراهقين المتمدرســـين مـــن صـــعوبات نفســـية وانفعاليـــة غيـــر معبر عنها لفظيا.

- قلة الدراسات العربية التي تتناول العلاج بالفن في الوسط المدرسي.

6 أهداف الدراسة:

- دراسة فعالية العلاج بالفن في تعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس من خلال إتاحة وسائل تعبير غير لفظية تساعده على تمثل ذاته وانفعالاته بشكل أكثر ايجابية .

-إبراز مساهمة العلاج بالفن في تعزيز الوعي بالذات وقبولها لدى المراهق المتمدرس.

-استكشاف العلاقة بين التجربة المدرسية و صورة الذات من خلال الانتاجات الفنية.

- متابعة تطور صورة الذات لدى المراهق المتمدرس أثناء مراحل البرنامج العلاجي

- تحديد مؤشرات صورة الذات لدى المراهق المتمدرس قبل تطبيق البرنامج.

- توفير برنامج علاجي بالفن لتعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس.

7 المفاهيم الاجرائية للدراسة:

أ. العلاج بالفن:

يُقصد بالعلاج بالفن في هذه الدراسة البرنامج العلاجي القائم على الرسم، والموجه للمراهقين المتمدرسين داخل إطار علاجي نفسي وفق المقاربة السيكودينامية، بهدف مساعدتهم على التعبير الرمزي عن مشاعرهم وصراعاتهم الداخلية والعمل على تحسين صورة الذات لديهم .

ب. صورة الذات :

يقصد بصورة الذات في هذه الدراسة التمثلات و الإدراكات التي يكونها المراهق المتمدرس عن ذاته، كما تظهر من خلال درجات مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، ومن خلال المؤشرات الرمزية المتجلية في الإنتاجات الفنية واختبار رسم الشخص.

ت. المراهق المتمدرس:

يُقصد بالمراهق المتمدرس في هذه الدراسة كل تلميذ يزاول تعليمه بالمرحلة الثانوية، يتراوح عمره بين 15 و18 سنة، يخضع للمتابعة النفسية بوحدة الكشف والمتابعة التابعة لمديرية التربية بوهران، وتم اختياره ضمن مجموعة الدراسة لظهور مؤشرات صورة ذات سلبية لديه.

8 الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

أ. الدراسات العربية:

دراسات مرتبطة بمتغير العلاج بالفن:

1- دراسة سامية محمد صابر (2008) هدفت الدراسة إلى فاعلية استخدام العلاج بالفن في تخفيف من الوحدة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة ،و اعتمدت على المنهج الشبه التجريبي، تكونت العينة من (9) أفراد ذكور وإناث متوسط أعمارهم (19) سنة ولديهم شعور مرتفع بالوحدة النفسية ، وقد توصلت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب أفراد العينة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية قبل وبعد استخدام العلاج بالفن (الرسم) لصالح القياس البعدي. (عبد النبي محمد،محمد صابر سامية،2008،ص1).

2- دراسة تمارة نصير (2019)، هدفت الدراسة إلى فاعلية استخدام العلاج بالرسم في التخفيف من الضغط النفسي لدى عينة من طالبات المدارس الثانوية في لواء بن

كنانة ، واعتمدت الدراسة على المنهج الشبه تجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 20 طالبة ممن حصلن على درجة مرتفعة في المقياس القبلي للضغط النفسي وأظهرت النتائج ان مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها طالبات المدارس الثانوية للبنات في لواء بني كنانة قبل تطبيق البرنامج العلاجي بدرجة تقييم مرتفعة في الأداء ككل، كما جاء مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها طالبات المدارس الثانوية للبنات بعد تطبيق البرنامج العلاجي بدرجة تقييم متوسطة في الأداء ككل ، وأظهرت النتائج ان البرنامج العلاجي باستخدام الرسم المستخدم في الدراسة له اثر ايجابي في التخفيف من الضغوط النفسية التي تعاني منها الطالبات.(تمارة نصيرة،2019،ص1).

3- دراسة خواني زهرة (2022)،هدفت الدراسة إلى إبراز مساهمة الدراسات المتخصصة في علاج أطفال التوحد من خلال الفن التشكيلي،واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، وتمثلت عينة الدراسة في البحوث والدراسات التي تناولت فعالية العلاج بالفن لدى أطفال التوحد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان العلاج بالفن التشكيلي يساهم في تنمية مهارات الأطفال التوحديين و تاهيلهم. (خواني زهرة،2022،ص1)

4- دراسة مداح خيرة وفيسو إخلاص (2024)،هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فعالية العلاج بالفن (الرسم) في التخفيف من اضطرابات التعلم وصعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي وذلك عن طريق اقتباس برنامج علاجي خاص بهذه الفئة ، واعتمدت على المنهج العيادي والشبه التجريبي حيث تم تطبيق المقياس القبلي لصعوبات التعلم الأكاديمية ،و تكونت العينة من حالتين ذكر وأنثى

من قسم السنة الرابعة ابتدائي تتراوح أعمارهم 8الى 10 سنوات من مدارس ولاية عين تموشنت ، و توصلت نتائج هذه الدراسة ان العلاج بالفن (الرسم) له فعالية في تخفيف من صعوبات التعلم الأكاديمية أما بالنسبة لاضطرابات التعلم كان البرنامج اقل فعالية.(مداح ،فيسو،2024،ص15).:

دراسات مرتبطة بمتغير صورة الذات:

5- دراسة حجاب إكرام و بوخالف منال(2019)،هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الذات لدى المسنين المقيمين بدار العجزة عبر مقياس تم تكييفه من خلال بحوث واستطلاعات من الجانب النظري ، واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي ، وتوصلت نتائج الدراسة على تحقق الفرضية العامة التي تنص على ان صورة الذات لدى المسنين المقيمين بدار العجزة تتميز بالهشاشة ، وذلك من خلال مؤشرات الهجر والحساس بالضعف الجسدي والرغبة في التواجد مع اسر حقيقية. (بوخالفة واخرون،2019).

ب. الدراسات الأجنبية:

1 – هدفت هذه الدراسة إلى فهم دور العلاج بالفن في تحسين صورة الذات لدى المراهقين ، واعتمدت على منهج مختلط يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، تكونت العينة من (12) مراهقا التحقوا ببرنامج علاج فني جماعي امتد لثمانية أسابيع ، وتوصلت النتائج إلى ان العلاج بالفن خصوصا عندما يقدم في إطار جماعي يعد وسيلة فعالة لتعزيز صورة الذات لدى المراهقين وبناء علاقات اجتماعية أكثر صحية.

(haung et al,2021,p75).

2- هدفت هذه الدراسة إلى دراسة اثر العلاج بالفن على احترام الذات والصحة النفسية لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، تكونت العينة من55 مشاركا حيث خضعت مجموعة تجريبية منهم لبرنامج علاج فني جماعي ، بينما واصلت المجموعة الضابطة روتينها اليومي ، توصلت النتائج بعد التدخل تحسن ملحوظا في مستويات احترام الذات وانخفاضا في أعراض الاكتئاب لدى المشاركين في برنامج العلاج بالفن مقارنة بالمجموعة الضابطة وأكد الباحثون ان أنشطة العلاج بالفن تسهم في تعزيز الثقة بالنفس والتعبير عن المشاعر والشعور بالقيمة الذاتية، مما يجعلها أداة فعالة لتحسين صورة الذات وجودة الحياة النفسية لدى كبار السن.

(yao et al,2019,p1020).

3- هدفت هذه الدراسة (2023)حول فعالية العلاج بالفن في تحسين التكيف النفسي وتعزيز تقدير الذات لدى الأطفال المقيمين في مؤسسات الرعاية، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي استمر عشر أسابيع، وتكونت العينة من أطفالا تتراوح أعمارهم بين 10و16سنة يقيمون في مؤسسات رعاية الأطفال ، و توصلت النتائج إلى فعالية العلاج بالفن كمدخل علاجي يساعد الأطفال على التعبير عن انفعالاتهم وتعزيز مشاعر القيمة الذاتية لديهم.

(yohannan&devassy,2023,pp1-2)

9 التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، يتضح أن أغلبها اتفقت على فعالية العلاج بالفن (وخاصة الرسم) في التخفيف من مجموعة من الاضطرابات النفسية مثل الوحدة النفسية، الضغوط النفسية، وصعوبات التعلم، وذلك لدى فئات عمرية مختلفة تشمل الأطفال والمراهقين وحتى كبار السن. كما أكدت هذه الدراسات على أهمية الأنشطة الفنية كوسيلة للتعبير غير اللفظي عن الانفعالات والصراعات الداخلية، وما لذلك من أثر إيجابي في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي

وفي المقابل، تشير الدراسات إلى وجود تقارب في النتائج رغم اختلاف الفئات المستهدفة والمنهجيات المعتمدة، حيث اعتمدت معظمها على المنهج شبه التجريبي أو التجريبي، مع استخدام القياس القبلي و البعدي لقياس أثر البرامج العلاجية، وهو ما يتقاطع مع تصميم الدراسة الحالية

غير أن هذه الدراسات، رغم أهميتها، لم تتناول بصورة مباشرة موضوع صورة الذات لدى المراهق المتمدرس داخل السياق المدرسي، خاصة في إطار مقاربة سيكوديناميكية تعتمد على التحليل الرمزي للإنتاجات الفنية. كما أن أغلبها ركز على مفاهيم قريبة مثل تقدير الذات أو احترام الذات دون التعمق في البنية الدينامية لصورة الذات كما تُفهم في الإطار التحليلي النفسي

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها:

تركز على فئة المراهقين المتمدرسين داخل الوسط المدرسي

توظف برنامج علاج بالفن قائم على المقاربة السيكوديناميكية

تعتمد على التحليل الرمزي للإنتاجات الفنية للكشف عن تمثلات الذات والصراعات اللاشعورية

تجمع بين التحليل العيادي (النوعي) والقياس الكمي (القبلي/البعدي) لقياس أثر البرنامج العلاجي

تربط بين العمل العلاجي والمتابعة داخل المؤسسة التربوية

وبناءً على ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذا الفراغ البحثي من خلال دراسة أثر برنامج علاجي بالفن على تعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس في السياق المدرسي.

تمهيد

1- تعريف العلاج بالفن

2-أسس العلاج بالفن

3- أهمية العلاج بالفن

4- أهداف العلاج بالفن

5- الأنشطة الفنية وسيلة تشخيصية وعلاجية

6- النظريات المفسرة للعلاج بالفن

6-1 نظرية التحليل النفسي

6-2 النظرية الإنسانية

6-3 النظرية النمائية

6-4 النظرية السلوكية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يشهد الحقل العلاجي النفسي في العقود الأخيرة توسعا ملحوظا في تبني مقاربات بديلة ومتكاملة من أبرزها العلاج بالفن، الذي يعد الرسم احد أهم وسائطه التعبيرية ، ويعتمد العلاج بالفن(الرسم) على التعبير البصري والتعبير عما تعذر الإفصاح عنه لفظيا، فهو يتيح للذات مساحة آمنة لإسقاط انفعالاتها وصراعاتها النفسية بطريقة غير مباشرة.

كما ان توظيف الرسم في العملية العلاجية لا يقتصر كونه أداة تفريغ بل يشمل دوره كوسيلة للتشخيص النفسي، و يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على العلاج بالفن القائم على الرسم من خلال تعاريفه وأسسه ونظرياته وأهميته وأهدافه.

1-1 تعريف العلاج بالفن(الرسم):

تعرف **الجمعية الأمريكية** العلاج بالفن بأنه علاج يستند إلى فكرة ان عملية الإبداع باستخدام الفن تعمل على معالجة صعوبات الحياة و تحسينها، و في حدود علاقة مهنية، باستخدام الأدوات الفنية ، والعملية الإبداعية والنتاج الفني لاكتشاف مشاعرهم ، و تعزيز الوعي الذاتي و إدارة السلوك ، وتطوير المهارات الاجتماعية ، وتحسين إدراكهم لأنفسهم وللآخرين ،والتأقلم مع أعراضهم المرضية ، والضغوط التي تنتابهم، والأزمات التي يمرون بها، فيحسنون من قدراتهم وشعورهم بمتعة الحياة من خلال ممارسة العلاج بالفن (الرسم) أما ائتلاف العلاج بالفن المجتمعي بان الاستخدام المعتمد لصناعة الفن لمعالجة الاحتياجات النفسية والعاطفية ، وعليه يستخدم العلاج بالفن(الرسم) الأدوات الفنية للمساعدة في مجالات عديدة منها تعزيز التعبير عن الذات وتعزيز مهارات التكيف والثقة بالنفس.

(Malchiodi,2013)

أ. حسب الجمعية البريطانية:

تعرفه على انه نوع من العلاج يعتمد على الإشكالية البصرية (التصوير الشكلي، الرسم التشكيل وغيرها) كأداة يستعملها اختصاصي العلاج بالفن المؤهل ليساعد المريض على إبراز الأفكار والمشاعر التي لا يستطيع التعبير عنها.

يستعمل المعالج بالفن طريقة التحويل التي تحتوي على مشاعر من ماضي المريض يوصلها إلى المعالج عن طريق العمل الفني في الجلسة العلاجية وتحتوي الأعمال الفنية عادة على المشاعر و الأحاسيس تبدو واضحة في العملية العلاجية.

ب. حسب المنظور النفسي التحليلي:

التعبير الفني وسيلة تعبيرية اسقاطية للصراعات والمخاوف و المواد اللاشعورية المختزنة التي ربما يصعب او يستحيل التعبير عنها لفظيا، كما يركزون على تتبع ما تتضمنه تلك التعبيرات الفنية من رموز وأشكال وأحداث ، ويعنون بتحليل هذه الرموز والأشكال والبحث في معانيها ومضامينها باعتبارها سجلات مرئية مصورة وكاشفة تزودنا بمفاتيح هامة لفهم الشخصية وإلقاء الضوء على طبيعة الرسوم وغيرها من أشكال التعبير الفني في المجال الإكلينيكي.

(بوعزة زريوح،13:2024)

2-1 أسس العلاج بالفن:

تستند نشأة العلاج بالفن إلى مجموعة من الأسس حددتها نومبورج (1987) على النحو التالي:

- ان المشاعر والأفكار اللاشعورية يسهل التعبير عنها تلقائيا في صور أكثر مما يعبر عنها في كلمات.

- ان التعبير الفني المنتج في العلاج بالفن يجسد المواد اللاشعورية مثل الأحلام والصراعات من اللاشعور فيبدأ المريض في الانفصال عن صراعاته، الشيء الذي يجعله قادرا على فحص مشاكله بموضوعية متزايدة.

– يؤدي شرح المريض لإنتاجه الفني لفظيا إلى التداعي الحر حول إسقاطاته الفنية، مما يزيد قدرته على التعبير اللفظي خاصة لدى الذين يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم لفظيا ويتم تشجيع ذاتية المريض عن طريق قدرته المتزايدة على الاشتراك في التفسير اللفظي لإنتاجه الفني، ويستبدل تدريجيا اعتماده السابق على المعالج بشحنة انفعالية نرجسية تجاه فنه، ويتحرر المريض تدريجيا من الاعتماد الزائد على

المعالج. (دينا مصطفى ، 100:2018).

3-1أهمية العلاج بالفن:

تمثل الفنون أهمية كبرى وخاصة لكل من يهمه شان الطفل والمراهق فهي تعد من أكثر المجالات إتاحة للتعبير عن الكثير من خصائص المراهقين النفسية وقدراتهم العقلية وسماتهم الشخصية،فانه يتجاوز كل الحدود الواقعية الممكنة وغير الممكنة فهو يعبر عن انفعاله ليعكس أفراحه وأحزانه وما يشعر به من إحساس بالعجز والدونية او الإحساس بالتفوق او الامتياز ، كما يكشف من خلاله عما يمتلكه من قدرات ومهارات ،تساعد على نمو شخصيته. (الصايغ،62:2001).

4-1 أهداف العلاج بالفن:

تختلف الأهداف الخاصة لعملية العلاج بالفن تبعا لاختلاف نوعية المشكلة التي يعاني منها المريض المقدم للعلاج بالفن، وتشير ليفيك إلى ان العلاج بالفن يهدف إلى:

- تقديم خبرة تنفسية من خلال استخدام الفن كمتنفس عن المشاعر والخبرات الداخلية.

- تقوية الأنا وذلك عن طريق تحرير الطاقة النفسية التي سبق استنفادها في عملية الكبت من خلال التنفيس عن هذه المكبوتات في العمل الفني وعودة هذه الطاقة النفسية مرة أخرى إلى الأنا ، الأمر الذي سيؤدي إلى دعم الأنا وتقويتها.

- تقليل الشعور بالذنب (بن سليمان،20:2007).

5-1 الأنشطة الفنية وسيلة تشخيصية و علاجية:

ان المعالجين بالفن يعنون أساسا بتناول التعبير الفني للعميل على انه تعبير رمزي يعكس شخصية صاحبه ودوافعه و صراعاته وحاجاته الخاصة ،و أحاسيسه و مشاعره واتجاهاته،وعلاقاته ببيئته الأسرية والاجتماعية كما يعنون بتشجيع العميل على ان يفهم نفسه بمدلولات هذا التعبير ،ويكشف كينونته، ويدرك ذاته موضوعيا ،و يعي بها من خلاله، و يستخدمون أيضا المنتج الفني في إطار العلاج بالفن كأداة تشخيصية ،ووسيلة علاجية ،تبعا لخطة علاجية ،يتم التركيز فيها على النمو العاطفي والنفسي وتدعيم الصحة النفسية للعميل و على تشجيعه على التمثيل

البصري لمشاعره و أفكاره الخاصة ثم القيام بتفسير محتوى المنتج في إطار توجهات نظرية وأساليب علاجية معينة ربما تكون تحليلية او سلوكية ..

(عبد المطلب أمين القريطي،249:1995).

6-1 النظريات المفسرة للعلاج بالفن:

1 نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي ،كما أسسها سيغموند فرويد ،ان السلوك الإنساني لا يفهم فقط من خلال الوعي الظاهر ، بل يرتكز أساسا على ديناميات اللاوعي الذي يحتوي على رغبات مكبوتة وصراعات نفسية غير مدركة .ومن هذا المنطلق يفهم الفن باعتباره احد أشكال التعبير الرمزي عن محتويات اللاوعي،حيث تتحول الدوافع المكبوتة إلى انتاجات إبداعية مقبولة اجتماعيا عبر آلية نفسية تعرف"بالتسامي"وهي طريقة تحويل الطاقة الغريزية غير المقبولة إلى نشاط إبداعي.

وفي هذا السياق يعد العلاج بالفن امتدادا تطبيقيا لهذه الرؤية التحليلية،إذ يعتمد على تمكين الفرد من التعبير غير اللفظي عن مشاعره وصراعاته الداخلية من خلال الرسم او التشكيل الفني، مما يسمح بإسقاط الخبرات الانفعالية المكبوتة على المنتج الفني،ثم تحليلها داخل الاطارالعلاجي لفهم البنية النفسية العميقة للمريض. ووفقا للمنور التحليلي النفسي، فان هذا النوع من التعبير يساهم في تخفيف القلق وإعادة تنظيم التوازن النفسي عبر تحويل المحتوى اللاواعي إلى رموز مرئية قابلة للفهم والمعالجة ، وهو ما يجعل الفن أداة تشخيصية وعلاجية في ان واحد ضمن المقاربة التحليلية.

(Freud,1910).

ويرى "يونغ" ان الإنتاج الفني ليس مجرد نشاط جمالي او تفريغي،بل هو عملية إسقاط للصور الداخلية التي تحمل شحنة نفسية مرتبطة بالازكيتيبات، وهي أنماط أولية مشتركة بين البشر. ومن خلال هذه الرموز يصبح العمل الفني أداة للكشف عن الصراعات النفسية غير الواعية،وفي الوقت ذاته وسيلة لتحقيق عملية "التفرد"وهي العملية التي يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق التكامل النفسي بين مختلف مكونات شخصيته،كما يؤكد يونغ ان الصور الفنية الناتجة عن الأحلام ،التخيل النشط او الرسم الحر ،تمثل لغة بدبلة للاوعي تسهم في تنظيم الخبرة الداخلية وإعادة بناء التوازن النفسي،

(Jung,1964)

إذا ان العلاج بالفن في الإطار اليونغي لا يهدف إلى تفسير العمل الفني بشكل تحليلي فحسب بل إلى التفاعل الرمزي معه بوصفه نافدة على النفس العميقة مما يسمح بظهور المعنى الذاتي تدريجيا داخل العملية العلاجية.

2 النظرية الإنسانية:

تعد النظرية الإنسانية الإطار الأكثر ارتباطا بالعلاج بالفن من حيث تركيزها على الخبرة الذاتية للفرد وإمكاناته الكامنة للنمو وتحقيق الذات ،ضمن هذا المنظور يفهم الإنسان بوصفه كائنا يسعى بطبيعته نحو التحقق الايجابي،وان الاضطراب النفسي

ينشا غالبا نتيجة عوائق في التعبير عن الذات او شروط تقدير خارجي مشروطة تحد من الانسجام الداخلي،ومن هنا يأتي العلاج بالفن كوسيلة علاجية غير توجيهية تسمح للفرد بالتعبير الحر وغير اللفظي عن خبراته الشعورية والانفعالية ،دون خوف من الحكم او التقييم ،مما يعزز ما يسميه روجرز ب "القبول غير المشروط"، لا ينظر إلى العمل الفني بوصفه منتجا يحتاج إلى تحليل تشخيصي صارم ،بل كخبرة ذاتية تعكس الحالة الداخلية للفرد في لحظة الإبداع ،و تتيح له إعادة تنظيم إدراكه لذاته وخبراته ،كما يساهم الفن في تفعيل ميكانيزمات النمو النفسي من خلال تعزيز الوعي بالذات ،وزيادة التوافق بين "الذات المدركة" و"الذات المثالية"، مما يؤدي تدريجيا إلى خفض التوتر النفسي وتحقيق قدر اكبر من الاتساق الداخلي ،وعليه فان العلاج بالفن في الإطار الإنساني يعد عملية علاجية قائمة على العلاقة العلاجية الداعمة،والحرية الإبداعية ،والتعبير الذاتي ،بما يفتح المجال أمام الفرد لاكتشاف إمكاناته الداخلية وتحقيق توازن نفسي أكثر أصالة واستقرار.

(Rogers,1951).

3 النظرية النمائية:

تعد النظرية النمائية من الأطر التفسيرية الجوهرية التي تتيح فهما معمقا لفعالية العلاج بالفن،لا سيما عند تطبيقه على فئة المراهقين ،إذ تنطلق من افتراض أساسي مفاده ان السلوك الإنساني ،بما في ذلك التعبير الفني،يتشكل في ضوء التفاعل المستمر بين النمو المعرفي و الانفعالي والاجتماعي عبر مراحل العمر المختلفة.

وفي هذا السياق لا ينظر إلى الإنتاج الفني بوصفه نشاطا عفويا او انعكاسا مباشرا للحالة الشعورية فحسب، بل يفهم كتمثيل رمزي يتأثر بمستوى النضج النفسي والبنية المعرفية للفرد،فمرحلة المراهقة التي تتميز بانتقال الفرد إلى التفكير المجرد وسعيه إلى بناء هوية متمايزة،تعد مرحلة خصبة لظهور أشكال تعبيرية معقدة تحمل دلالات نفسية عميقة ،قد لا يستطيع المراهق الإفصاح عنها عبر اللغة اللفظية.

و انطلاقا من هذا المنظور ،يكتسب العلاج بالفن أهميته بوصفه وسيطا تعبيريا يتلائم مع الخصائص النمائية للمراهق،حيث يتيح له تفريغ توتراته الانفعالية وتنظيم خبراته الداخلية في إطار رمزي امن،كما يسهم في تعزيز الوعي بالذات من خلال تحويل الخبرة الذاتية إلى أشكال مرئية قابلة للتأمل والمراجعة ،الأمر الذي يساعد على تحقيق قدر من التكامل النفسي ،وبالإضافة إلى ذلك فان تحليل الانتاجات الفنية في ضوء المعطيات النمائية يوفر مؤشرات دقيقة حول مستوى النضج الانفعالي ،و طبيعة الصراعات المرتبطة بتشكل الهوية ،ومدى قدرة المراهق على التكيف مع متطلبات هذه المرحلة ،وعليه فان توظيف النظرية النمائية في تفسير العلاج بالفن لا يقتصر على فهم السلوك التعبيري ،بل يمتد ليشكل أساس علمي لتصميم تدخلات علاجية تتسم بالملائمة والفعالية ،من خلال مراعاة الخصائص العمرية والنفسية للفئة المستهدفة.

(Piaget,1972).

4 النظرية السلوكية:

يؤكد أصحاب هذه النظرية عموما على الدراسة التجريبية ،و تحليل القوى وظروف البيئة الخارجية (المؤثرات) والسلوك الملاحظ (الاستجابات)واكتشاف القوانين الحاكمة

لاكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله ،و تعالج الرسوم وفقا لهذا المنحنى من خلال تركيز الفحص على الرسوم كنتاج نهائي.

وتعالج الرسوم وفقا لهذا المنحنى من خلال تركيز الفحص على الرسوم كنتاج نهائي ،و جمع الدلائل ،عن الخطط و الاستراتيجيات السلوكية المؤدية إلى هذا الناتج ، ودراسة موقف الأداء وشروطه ،و المنبهات التي الطفل في سياقها ، و تحليل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل إستراتيجية التخطيط،ومع استبعاد محاولة تفسير العمليات العقلية المعقدة القائمة وراء هذه الاستراتيجيات القابلة للملاحظة والتفسير.

ويستلزم تناول الرسوم كسلوك يمكن تعلمه من وجهة النظر السلوكية تحديد ما يجب ان يكتسبه الطفل، وتنظيم الظروف البيئية اللازمة لعملية التعلم، فالبيئة هي المسؤولة عن تشكيل السلوك وتدعيمه ،وتبعا لذلك فان الرسوم –كناتج– تصبح مؤشرا على مدى فهم الطفل للمهمة التي قام بأدائها، ولاختبار ما إذا كان قد تم تحقيق الأهداف التي سبق تحديدها أم لا. ويقاس نجاح الطفل او فشله في تحقيق الانجاز المطلوب وفقا لمحك محدد مسبقا مثل بعض المهارات التصويرية والإدراك و تحقيق التناسق اللوني إدراك التناسب. (عبد المطلب القريطي،39:1995).

الخلاصة:

في ضوء ما تم التطرق إليه في هذا الفصل من تعاريف وأسس وأهمية العلاج بالفن وأهدافه، إضافة إلى اعتباره وسيلة علاجية وتشخيصية مدعومة بمختلف النظريات المفسرة، يتضح ان العلاج بالفن يؤدي دورا محوريا في حياة الفرد، لاسيما المراهق الذي قد يعاني من صعوبات في التعبير اللفظي على المستويات النفسية و الاجتماعية والعلائقية .

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الفن كأداة علاج نفسي تتجاوز كونه نشاطا ترفيهيا ،ليصبح وسيلة أساسية تسهم في الكشف عن الجوانب النفسية العميقة والمساعدة في التشخيص والتدخل العلاجي.

الفصل الثالث:

صورة الذات لدى المراهق المتمدرس

تمهيد عام

المبحث الاول: صورة الذات وبناؤها النفسي

- تمهيد

1 - مفهوم صورة الذات:

1.1 تعريف الصورة

2.1 تعريف الذات

3.1 تعريف صورة الذات

2- مراحل نمو الذات

3- أنواع صورة الذات

4- أبعاد صورة الذات

5- العوامل المؤثرة في صورة الذات

6- النظريات المفسرة للذات

7- صورة الذات من المنظور السيكودينامي

المبحث الثاني: المراهقة والوسط المدرسي

- تمهيد

1- تعريف المراهقة

2- الفرق بين البلوغ والمراهقة

3- أقسام المراهقة

4- خصائص المراهقة

5- النظريات المفسرة للمراهقة

6- المراهق المتمدرس داخل الوسط المدرسي

7- حاجات النفسية للمراهق

8- علاقة الوسط المدرسي بصورة الذات

9- صعوبات التعبير والانفعالات لدى المراهق

- الخاتمة

تمهيد العام :

تتداخل صورة الذات مع مرحلة المراهقة ، بشكل وثيق، إذ تعد المراهقة فترة حساسة يعاد فيها تشكيل تمثلات الذات، قد يؤدي إلى بناء صورة ذات ايجابية او سلبية، تبعا لطبيعة الخبرات النفسية والعلاقات التي يعيشها الفرد، ويهدف هذا الفصل إلى التطرق إلى متغيري صورة الذات والمراهقة من م، من خلال عرض مختلف المفاهيم والنظريات و مراحل النمو ، وهذا يساهم في بناء جانب نظري متماسك يدعم الإطار التطبيقي للدراسة.

تمهيد:

ان صورة الذات من المفاهيم الأساسية في علم النفس، لما لها من دور مهم في فهم سلوك الفرد وتوافقه النفسي،وترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الذات، وانطلاقا من أهمية هذا المفهوم سيتم التطرق في هذا المبحث إلى مجموعة من العناصر الأساسية ، أولا عرض مفهوم صورة الذات ثم التطرق إلى مراحل نمو الذات وبعدها أنواع صورة الذات وأبعادها وفي الأخير أهم النظريات المفسرة للذات.

1-1مفهوم صورة الذات:

2.1 تعريف الصورة:

هي شكل من أشكال الفنون التي ينقل واقعا ما ،او يبتكر مشهدا من نسج الخيال انطلاقا من واقع ملموس حيث تنقل عددا كبيرا من المعطيات الثقافية،والاجتماعية ، والفكرية،والدينية،كما أنها تتقاطع في بعض الأحيان مع مجالات علمية . (اومون، 7:2013)

3.1 تعريف الذات:

تستخدم عادة بمعنى الشخصية او الأنا، حيث يجري اعتبارها بمثابة عامل يعني هويته المستمرة ،وتستعمل أحيانا بمدلولها الواسع فتطلق على حيوان او حتى على شيء مادي يعتبر كعامل من العوامل،كما يتم استخدام اللفظة كبادئة في كلمات مركبة او على غرار كلمة منفصلة ومستقلة ، فتصبح على صيغة النعت او الصفة. (رزوق،125:1978)

ويقول هانز كوهيت ان الذات " هو محتوى من الجهاز العقلي ولكن ليس واحد من مكوناته ، وهو تجريد نفسي تحليلي ،قريب من المعاش ويتضمن طاقة غريزية و مفعم بالرغبة في الاستمرار ، ويتميز بطابع الدوام ".(ديبون،34:2012).

ويعرف **كارل روجرز** الذات بأنها :" كينونة الفرد او الشخص، وان الذات تشمل على جوانب شعورية ولا شعورية ". (بن حامد وفضل،29:2017).

ويقر روجرز انه مفهوم يتضمن خصائص الفرد التي يكون على وعي بها فحسب ، والتي يعتقد ان له السيطرة عليها ، و لكن هناك حاجة أساسية وهي الحاجة إلى تأكيد الذات والحفاظ عليها ، ويؤدي أي تهديد تنظيم الذات إلى القلق وإذا تعسر الرد او الدفاع ضد هذا التهديد فيؤدي ذلك إلى تفكيك خطير للتنظيم.(ماضي،69:2011).

فالذات إذن هي تجريد تحليلي ،و يمثل مجموع كل ما يستطيع الإنسان ان يدعي انه له، يؤسسها الوعي بكينونته و وجوده ،تتكون بنيته من ثلاث : الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية ،يتشكل تدريجيا من خلال تفاعله مع البيئة بواسطة التعلم، ساعيا إلى التوافق.

4-1 تعريف صورة الذات:

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي أنها: هي الذات كما يصورها او يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية.(عبد المنعم الحنفي،778:1994).

كما أنها تعرف صورة الذات في القاموس الدولي للتحليل النفسي: بأنها هي التمثيل الذي يحمله كل فرد عن فسه على المستوى النفسي الفيزيولوجية،الاجتماعي والفيزيقي ياخد بعين الاعتبار ، التقدير الذي يكنه للذات في مختلف مراحل نموه وفي مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها.

(بطواف جليلة ،8:2010).

و تعرف صورة الذات حسب موسوعة "لالاند"على أنها نسخ حسي او ذهني لما تدركه الحواس فالصورة الذاتية هي ان نجد أنفسنا إحساس ناشئ من الخارج و غير عفوي يقابله إحساس ناشئ من الداخل و عفوي، ويؤدي للإحساس بالذات تليها الأحكام على الذات .(خليل احمد خليل،61:2001).

وتعرف صورة الذات : بأنها مجموع الخبرات الشخصية الخاصة بالفرد او إدراكه لنفسه كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره بقدرات إنسانية محددة و مواصفات جسمية و مستوى محدد من الأداء و دور معين في الحياة.(محمد عودة الرماوي،315:1998).

1-2 خصائص صورة الذات:

تعد صورة الذات من البنى النفسية المعقدة ف التنظيم النفسي للفرد،تتشكل تدريجيا عبر التفاعلات المبكرة مع الموضوعات، وتخضع لعمليات لا شعورية تسهم في تنظيم الخبرة الذاتية ، ويمكن تحديد مجموعة من الخصائص الأساسية لصورة الذات:

2-2 الطابع الديناميكي:

صورة الذات ليست ثابتة ، بل تتغير بتأثير الخبرات الانفعالية والعلاقات الموضوعية ، فهي نتاج تفاعل مستمر بين الهو والأنا و الأنا الأعلى ، وهذا يجعلها قابلة للتعديل عبر مراحل النمو.

2-3 الارتباط باللاشعور:

تشمل صورة الذات مكونات شعورية ولا شعورية ، حيث تلعب التمثلات اللاواعية دور أساسي في تشكيل نظرة الفرد لنفسه، خاصة تلك المرتبطة بخبرات الطفولة المبكرة .

2-4 لارتباط بالعلاقات الموضوعية:

تتكون صورة الذات من خلال استدماج تمثلات الآخرين المهمين ، مما يجعلها مرتبطة بصورة الذات مع الآخر وليس فقط بصورة فردية .

2-5 الطابع الدفاعي:

تسهم آليات الدفاع في حماية صورة الذات من التهديد ،مما قد يؤدي إلى تشوهها او تضخيمها او خفضها.

(kernbergk ,1975,p 43)

1-3 مراحل نمو الذات:

1 مرحلة بروز الذات (0-2) من الميلاد إلى عامين :

يولد الطفل صفحة بيضاء لا يعلم شيء عن العالم الموجود فيه و لا يفرق بين ذاته و بين الآخرين أي لا يملك القدرة على التمييز فيكون عند الولادة ككل متمايز حيث يقول سبيتز ،فستجيب المولود لرغباته فقط و للوجه المتحرك نحوه فيدركه بشكل كلي يؤدي دورا وحيدا هو إشباع الحاجات الفيزيولوجية و إدراكه لهذا الشكل يكون جشطالتي.

(N .SILLAMY .1983 :159)

والطفل حديث الولادة لا يدرك حدود جسمه فنجده يحرك يده ورجله ويراقبهما في حركاتهما الدائمة بشغف .

حتى يستوعب علاقته بتلك اليد أو الرجل التي تنطلق متحركة من جسمه ولا يستطيع الطفل التمييز بين مفهومي العالم الداخلي (الأنا) العالم الخارجي أو مكونات البيئة إلا فيما بعد.

في هذه المرحلة يبدأ تدريجيا بروز الذات وذلك من خلال عملية تمييز ذاتي عن المواضيع الاخرى.

وتكون أول محاولة لبروز الذات أو التمييز بين الذات والمواضيع الأخرى التي تحدث على مستوى صورة الجسم.

ومن خلال الاتصالات بين الطفل والأم يتعلم الطفل كيف يميز بين جسمه و الأجسام الأخرى ، ويعرف الحدود الخارجية لجسمه وما يساعد هذا التمايز هو

العلاقات التلاحمية والاتصالات المتعددة للطفل مع أمه ، حيث يتعرف هذا الأخير على صورة جسمه من خلال تلك الإحساسات الجسمية الداخلية كالعطش والجوع.(رمضان محمد القدافي،210:2000).

2 مرحلة تأكيد الذات (2-5 سنوات):

في هذه المرحلة تنمو مهارات اللغوية فيزيد تمييز الطفل لذاته ومحيطه الخارجي فيستعمل الطفل الضمائر (أنا ، لي...) التي تعتبر تعبر عن وعي الطفل لذاته و فرديته الذي يقوي الشعور بالقيمة الفردية وطريقة اتصال الطفل بالآخرين و على مستوى السلوك فيكون تأكيد الذات بالنفي والمعارضة و هذا دليل يكشف على ثقة نامية وعلى وجود تمثيل داخلي للذات ثابت نسبيا تابعا لنمو المستمر للطفل ، فهنا نتكلم على بعض الأدوار و كذلك سلوكات التقليد التي تكون ما بين (2الى 5سنوات) والتي تعني الحاجة إلى التقمص بهدف بناء شعور كبير بهوية الذات ،فهذه المرحلة تسمح بتكوين ركائز لصورة الذات من خلال تكوين هوية ذاتية عن طريق التملك ، اللغة التقمصات ... كما تؤثر ردود أفعال المحيط على إحساس بالقيمة الشخصية.

(Réne l'ocuyer142-144 :1973)

ويقصد بالذات في هذه المرحلة مجموعة الأحاسيس النفسية إلى يكونها الطفل عبر التجارب مع من يحيطون به خاصة الوالدين وما يقدمان له من خلال النشأة الاجتماعية.(محمد الشناوي و آخرون،141:2001).

3 مرحلة توسيع الذات (5 -12سنة):

سميت هذه المرحلة بتوسيع الذات لان الطفل يقوم بتوسيع وتوضيح بعض المعلومات التي تعلمها من العائلة وبعد سن الخامسة تعتبر المدرسة المحيطة الذي يكمل فيه النمو بعد العائلة وطريقة تعال الطفل مع أصدقائه الجدد وردود أفعال هؤلاء اتجاهه والحياة اليومية تمد الطفل بخبرات جديدة هذه الأخيرة يضعها الطفل في نفسه وداخله يدرك الطفل أمور جديدة في هذه السن ، فيقوم باستدخالها ويقوم بتجميع المعلومات ينظمها بتسلسل وتدريجيا تكون الهوية من مرحلة تمييز الذات التي تتركز أكثر على المراهق واهتماماته الجسدية حتى يصل إلى استدخال ،وقبول هذه التغيرات فيحصل على تكيف كامل لجنسه.

(ليندال دافيدوف ،576:2000).

4 مرحلة تمييز الذات (12 -18 سنة):

وتعتبر هذه المرحلة على أنها مرحلة لتشكيل الذات وذلك لما يعتبرها من تغيرات التي تحدث في جسد المراهق والآثار الناجمة عنها و يكون على الفرد استدخالها و قبولها حتى يستطيع التكيف مع جنسه والجنس الأخر لكون المراهق يبحث عن تأكيد ذاته ، فتجبر المراهق على إعادة تشكيل أكثر اكتمال للذات وكذلك البحث عن تمييز واضح للوصول إلى صور ة الذات فردية ، و لتأكيد هويته الحقيقية زمن بين العوامل التي تتدخل في عملية تشكيل وتمييز الذات.

5 مرحلة النضج والرشد (20- 60 سنة):

أغلب النظريات السيكولوجية تتحدث عن هذه المرحلة باعتبارها مرحلة معقدة من حياة الإنسان فيظهر على الفرد تغيرات نفسية و علائقية وفي هذه المرحلة يعاد تشكيل الذات تماشيا مع الأوضاع الاجتماعية كالزواج والأمومة والأبوة.

5-أنواع صورة الذات:

1- صورة الذات الايجابية:

وهو ما يكونه الشخص عن نفسه على انه إنسان نافع ، والعمل والتفكير الايجابي عاملين يحققان الهدف عندما يطابقان لصورة الذات فالثقة بالنفس تجعل صورة الذات لدى الشخص ايجابية فمعظم النجاحات التي يحققها الكثيرون تعود أساسا إلى نظرتهم الايجابية لذاتهم.

2- صورة الذات السلبية:

وهو أن يكون الشخص عن نفسه صورة سلبية فيحتقر نفسه ويحس بأنه عالة في الحياة سواء عن نفسه أو على أسرته أو على المحيطين به فنجده مكتئبا ومنطويا على نفسه وأحيانا يؤدي به ذلك إلى الانتحار وكل هذا نتيجة ألمر يعاني منه جعله يطبع صورة سلبية حول ذاته . (طبيب أمينة،39:2015).

1-4 أبعاد صورة الذات:

2-4 الذات الجسدي او صورة الجسم:

تشير صورة الجسم إلى مفهوم الفرد في مظهره الجسمي وهيئته العامة ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية وصورة الجسم تشكل المظهر الخارجي.

3-4 الذات الاجتماعية:

تكون محصلة ذوات متعددة هي الذات العرضية والذات الثقافية والذات الدينية ،و المجتمع الذي يعيش فيه المراهقون يؤثر في مشاكلهم بذواتهم والإحساس بالذات محددة بالتوقعات التي تتبناها المجموعة التي ينتمي إليها الفرد.

4-4 الذات النفسية:

يقصد بها مفهوم الفرد عن ذاته النفسية والتي تتكون من خلال إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة ، ودرجة ثقته او عدم ثقته بنفسه وغيرها من العناصر التي تعد من الركائز الأساسية في تكوينه النفسي.

5-4 الذات المعرفية:

حيث يدرك من خلالها الأفراد والأحداث في بيئتهم ويضيفون إليها العديد من المعاني، من خلال مؤسسات رسمية وغير رسمية ومن خلال العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الفرد والآخرين. (حسن غانم ،139:2007).

1-5 النظريات المفسرة للذات:

2-5 نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين اشهر النظريات التي اهتمت بتفسير سلوك الكائن البشري وتتميز هذه المدرسة وعلى رأسها فرويد باهتمامها بالعمليات العقلية

اللاشعورية والأنظمة الثلاثة المتعلقة بالنفس ونستطيع تلخيص النظرية التحليلية ثلاث مراتب للوعي : الشعور وما قبل الشعور و اللاشعور، وثلاث تنظيمات للشخصية وهي الأنا، والانا الأعلى و الهو.(لصقع حسنية،39:2012).

ويمثل الأنا الجهاز الإداري لتنظيم الشخصية ، أي ان عمله هو إيجاد تآلف داخلي بين نظم الشخصية ، حتى يتسنى له إقامة صلابته بالبيئة بكفاءة ،فوفق رأي فرويد يفهم ان الشخصية تطل على الخارج بجميع مكوناتها عن طريق نظام الأنا ،وهكذا يظهر الأنا جزء من شعوري مدرك وذلك حتى يستطيع جلب التكيف للشخصية.(ناصر ميزاب،196:2007).

وان الأنا في نموه يتبع نفس طريقة الأنظمة الاخرى ،فالصورة الأولية للذات تتبلور من خلال عمليات التفرد والانفصال بين الأنا والمواضيع المطمئنة، مما يؤدي إلى الإحساس بالكمال الجسدي او الأنا النفسي الجسمي او الذات الأصلية ، والمرور من الذات الجسمية إلى الذات العقلية تتبلور من خلال الخبرات التي يعيشها الطفل ، حيث يبدأ الصغار مبكرا في محاكاة سلوكيات والديهم مما يؤدي إلى بروز مفهوم الذات، إذ أن الطفل يتقمص مع المواضيع أولا او الأشخاص المحببين إليه عن طريق تقليد الأفعال و الأقوال والإشارات ، حيث يتمكن من تركيب صورة أكثر واقعية عن ذاته كلما استطاع التعرف على الاختلاف بينه و بين الموضوع المحبب، ويتمكن من الحصول على استقلالية أكثر من خلال تقدير الآخرين له مما يجعله مدركا لقدراته ويعزز إحساسه بذاته.(لصقع حسنية،40:2012).

وفي نفس الاتجاه يرى تلميذه آدلر بما اسماه أسلوب الحياة الذي هو الوسيلة المميزة للإحاطة بمشاكل الحياة التي يشكلها تقييم الصغير لنفسه وللمجتمع ، والتقسيم ناشئ عن خبراته،ويبدو ان آدلر يقصد مستوى مرتفع من الشعور بالذات، فالطفل يسأل نفسه من أنا؟ وما هي أهدافي؟

(كمال دسوقي،299:2004)

أما يونغ فقد استخدم مصطلح الذات كمرادف لمعنى النفس او الشخصية في صورته النهائية، ولكنه استخدم الذات كمركز للشخصية في كتاباته المتأخرة ، وهي ترتبط بين التنظيمات جميعا على نحو يكفل للشخصية الوحدة والاتزان والاستقرار.

(الظاهر قحطان،21:2004)

و معنى هذا ان الذات تعتبر أهم جزء في شخصية الإنسان ، و تمثل وحدة وتجانسا في الشخصية وهي كذلك احد الأنماط القديمة و معناها تكامل الشخصية ، وهي نقطة التوازن في منتصف الطريق بين المتقابلين الشعور واللاشعور.(محمد شحاتة ربيع ، 106:2013).

أما هورني قد تحدثت عن المثالية ، كعامل هام في التوافق او الاضطراب النفسي ، فإذا كانت الذات مثالية غير واقعية ولا يمكن تحقيقها يؤدي ذلك إلى صراعات داخلية ، كما ترى ان العصابات تنشأ عندما يبتعد الفرد عن ذاته الحقيقية ويسعى وراء صورة مثالية غير واقعية .

(مقبال يمينة،71:2009).

3-5 نظرية الذات عند " سنيج وكومبز:

يتكون المجال الظاهري لدى سنيج وكومبز "من مجموع الخبرات التي خيرها الشخص في لحظة الفعل ، ويتراوح الشعور به بين مستوى منخفض ومستوى مرتفع، ولاكن لا يصير لا شعوريا كليا، وهما يعتقدان ان علم النفس يجب ان يقبل الفكرة الشائعة بان الشعور هو سبب السلوك، وان ما يعتقده الفرد و ما يشعر به يحدد ما سوف يفعله."(حلمي المليجي،154:2001).

ويعتبران مفهوم الذات الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديدا للمجال الظاهري،ويعرفان ان مفهوم الذات بان تلك الأجزاء في المجال الظاهري التي يميزها الفرد بأنها خصائص لنفسه تتميز بالثبات الجزئي.

(الظاهر القحطان،24:2004)

4-5 التناول النفس الاجتماعي لتصور الذات:

يعتبر "كولي" من العلماء الأوائل الذين تعرضوا لمفهوم الذات وهو القائل ان المجتمع مرآة يرى فيها الفرد نفسه وهي الفقرة التي يريد ان يقول من خلالها : الذات كما يراها الآخرين ، تتعلم الاستجابة او الحكم على أنفسنا وذلك عن طريق استجابة الآخرين لنا او حكمهم علينا ، وبمعنى آخر أننا نرى أنفسنا بعيون الآخرين.

ويقصد ان مفهوم الذات ينبثق من التفاعل الاجتماعي وكنتيجة لاهتمام الفرد للطريقة التي يستجيب بها الآخرون نحوه، ولكي يعرف الفرد استجابات الآخرين وذلك لإعطاء الاستجابة المناسبة ، فانه يتحتم عليه إدراك الدنيا بالطريقة التي يتم بها إدراكهم لها. (ناصر ميزاب ،199:2007)

و يرى "ميد" ان الذات هي تلك البنية الاجتماعية التي تولد من التجارب الاجتماعية ، وان تنظيم الذات الكلي و يعرف بالمفارقة مع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد والى وضعيات تواجده، كما يقول ان الذات لا تتواجد إلا في علاقتها مع الآخرين. (جميلة خطال،22:2010)

1-6 صورة الذات في المنظور السيكوديناميكي:

تؤكد الاتجاهات السيكودينامية الحديثة ، خاصة في إطار نظرية العلاقات الموضوعية ،وان صورة الذات تتشكل من خلال التفاعل المبكر بين الطفل ومقدم الرعاية ،حيث تتطور عبر عملية الانفصال والتفرد ، ففي البداية لا يميز الطفل بين ذاته والموضوع ،ثم يبدأ تدريجيا في تكوين تمثلات منفصلة للذات والأخر ،وهذا يسمح ببناء صورة ذات أكثر تماسكا ، وتعد هذه العملية مسارا نمائيا أساسيا ينتقل منه الفرد من الاندماج الأولي إلى إدراك ذاته ككيان مستقل ، وهذا ما يشكل الأساس البنيوي لصورة الذات داخل الجهاز النفسي. (Mahler et al,1975 :3)

المبحث الثاني:

تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة من أهم المحطات الانتقالية في حياة الإنسان، وهي الجسر الذي يربط بين عالم الطفولة المعتمد على الآخرين وعالم الرشد المستقل ،وتتميز هذه المرحلة بالتغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية والعقلية ، و سنتطرق في هذا

المبحث إلى تعريف المراهقة والفرق بين البلوغ والمراهقة ، وبعدها أقسام المراهقة والنظريات المفسرة لها ، وفي الأخير نتطرق إلى طبيعة مرحلة الثانوية بالنسبة للمراهق المتمدرس وحاجاته.

1-1 تعريف المراهقة:

يقول "**علاء الدين كفافي**" ان المراهقة هي المرحلة التي بعبرها الطفل كي ينتقل من مرحلة الطفولة إلى

مرحلة الرشد ليصير راشدا ناضجا سواء كان رجل أم امرأة. (علاء الدين كفافي ،214:2008).

و ركز "**فالون**" أثناء دراسته المراهقة على العامل الوجداني والذاتي والانفعالي والتكويني للذات ، وأهمية تطور الإمكانيات والحاجات النفسية من جراء حدوث تغيرات جسمية و نفسية إلى لابد على المراهق ان يتكيف معها مما يؤدي لتكوين شخصيته ، وفي هذه المرحلة تصاب هذه الأخيرة بتشوهات وتحولات واضطرابات بحيث يصبح المراهق أنانيا ويبدي كرهه او حبه للآخرين لأنه في بحث مستمر عن الحب والعاطفة و حب النفس، وفي هذه الفترة يبدأ في البحث عن شريك ليعبر له عن معاناته بعدها ينتقل إلى الشعور بحرية التحكم والاستقلالية في القيام بأعماله.

(walon ,1995).

ان المراهقة هي المرحلة النمائية او الطور الذي يمر فيه الناشئ ،وهو الفرد غير الناضج جسميا، انفعاليا، عقليا، واجتماعيا ، وهو كذلك بدء النضج الجسمي، العقلي، الانفعالي والاجتماعي.

(صالح ،193:1972).

و في تعريف آخر ان المراهقة هي صراع نفسي داخلي بين الدوافع الغريزية (الهو) ومتطلبات الواقع و الضبط ،حيث يعاد تنشيط الصراعات الطفولية خاصة المرتبطة بالهوية والجنس، ويعمل المراهق على إعادة تنظيم شخصيته و تحقيق توازن نفسي جديد.(الزعبي،15:2010)

إذا ان المراهقة ليست مجرد تغيرات بيولوجية ،بل إعادة بناء للشخصية نتيجة عودة الصراعات اللاواعية .

وتعرف المراهقة من منظور سيكوديناميكي عند اريكسون بأنها مرحلة أزمة الهوية مقابل تشتت الدور ، حيث يواجه الفرد صراعات داخلية بهدف تكوين هوية متماسكة و مستقلة.

(Erikson ,1968,p.128)

2-1 الفرق بين المراهقة والبلوغ:

البلوغ: هو عبارة عن مظهر بيولوجي لمرحلة المراهقة، بمعنى يشمل المرحلة التي يصبح فيها الكائن قادرا على التناسل، ويحدث البلوغ عادة في فترة محدودة نسبيا من فترات النمو، و يصاحبه بسلسلة من التغيرات تكون ظاهرة على مستوى الأعضاء التناسلية. (مريم سليم، 375:2002).

ويعتبر البلوغ احد جوانب المراهقة ويجب التمييز بين المراهقة والبلوغ

فالبلوغ: يعني وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النضج التي تمكنها من الإنجاب.

أما المراهقة : فهي أكثر شمولا ،بحيث تشمل العديد من التغيرات العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والروحية.(عبد الرحمان العيسوي،209:2005).

3-1أقسام المراهقة:

تعد المراهقة مرحلة نمائية انتقالية تمتد بين الطفولة والرشد ،و تتميز بسلسلة من التغيرات المتداخلة التي تشمل الجوانب الجسدية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ،و ان هذه التغيرات لا تحدث بشكل مفاجئ او متجانس، بل تتطور تدريجيا عبر الزمن ،فقد اتجه علماء النفس إلى تقسيم المراهقة إلى مراحل فرعية ، يختص كل منها بخصائص نمائية مميزة . ويسهم هذا التقسيم في تقديم فهم أكثر دقة لمسار النمو خلال هذه المرحلة، ويساعد على تفسير الفروق الفردية في سلوك المراهقين واحتياجاتهم.

(Santrock ,2016,pp.14-20).

3-2 المراهقة المبكرة (12-14)سنة:

تمتد منذ بدا النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حوالي سنة إلى سنتين بعد البلوغ عند استقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد، وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق إلى الاستقلال و يرغب في التخلص من القيود و المتسلطات التي تحيط به و يستيقظ لديه إحساس بذاته و كذا التفطن الجنسي.

3-3 المراهقة الوسطى (15-17):

تسمى كذلك بالمرحلة الثانوية و ما يميز هذه المرحلة سرعة النمو الجنسي نسبيا في المرحلة و تزداد التغيرات الجسمية و الفيزيولوجية واهتمام المراهق بمظهره و قوة جسمه و حب ذاته.

3-4 المراهقة المتأخرة (18-21):

يطلق عليها مرحلة الشباب حيث أنها تعتبر مرحلة اتخاذ القرارات التي تتخذ فيها اختيار مهنة المستقبل وكذلك اختيار الزوج ويتجه نحو الشباب الانفعالي وتتبلور بعض العواطف مثل الاعتناء بالمظهر الخارجي والبحث عن المكانة الاجتماعية. (قيس ناجي عبد الجبار،1989:40).

4-1 خصائص مرحلة المراهقة:

4-2 النمو الفيزيولوجي: يتضمن:

نمو الخصائص الجنسية الأولية بتكامل الجهاز التناسلي ثم ظهور الخصائص الجنسية الثانوية وهي التي تميز الشكل الخارجي للرجل عن المرأة ويصاحب هذه التغيرات انفعالات عديدة عند المراهق مثل الخجل من التكلم بصوت مرتفع والقراءة الجهرية والمشاركة في الألعاب الرياضية.

و تغيرات في الأجهزة الداخلية: فالقلب ينمو والشرايين تتسع ويزداد ضغط الدم من 8سم للطفل في السادسة من عمره إلى 12سم في أوائل المراهقة ثم يعود إلى 11.5 سم في منتصف التاسع عشر. ولهذا التغير اثر بعيد في انفعال المراهق وحساسيته ، وكما ان اختلاف الضغط الدموي بين الجنسين اثر في إيجاد الظروف الجنسية في الانفعالات.(زهران،1972:402)

3.4 النمو النفسي الانفعالي:

ان المراهقة من أهم المراحل النمو الحساسة التي يفاجئ فيها المراهق بتغيرات عضوية ونفسية سريعة، تجعله شديد الميل إلى التمرد والطغيان والعنف والانفعال ، يتأثر النمو الانفعالي لدى المراهقين بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها المراهق و ما يحيط به من عادات و أعراف وتقاليد واتجاهات و ميول حيث توجه سلوكه وتكيفه مع الآخرين او مع نفسه.(البهى ،205:1985).

4.4 النمو العقلي:

ينمو الذكاء بسرعة في مرحلة الطفولة الثالثة وتسامر في بداية المراهقة يتباطأ نمو الذكاء كلما تقدم الفرد في المراهقة حيث يقف في أواخرها،ثم يثبت الذكاء ويحافظ على استقراره في هضبة العمر حتى بدء الشيخوخة حتى ينحدر نازلا بمعدل عمر الشخص وتعود زيادة قدرة الفرد بعد ذلك على حل المشكلات إلى زيادة المعلومات والخبرات وتعدد تجارب الحياة.(سلامة ادم ،105:1973).

1-5 النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

2.5 نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد ان أثناء البلوغ يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الأوديبية بهذا المعنى يصبح البلوغ إعادة للمرحلة الاوديبية وانخراط حقيقي للفرد في مجتمع الراشدين، و إشباع الشحنات الغريزية وخصوصا الجنسية منها ليس سهلا في بداية مرحلة المراهقة، إذ يتعرض هذا الإشباع موانع ومحرمات العالم الخارجي والقيم الاجتماعية والأخلاقية ، وصراعات المراهق لا تقتصر على المشكلة الجنسية و

إشباعها و إنما تتعداها إلى الصراع بين التخلص من سيطرة الأهل والرغبة في التعلق و الاتكالية عليهم، و ان هذا التناقض في المشاعر يزيد صراعات المراهق لذلك يعتبر التحليل النفسي ان مرحلة المراهقة هي مرحلة الاضطرابات والأزمات.

(حركات بسمة، 20:2014).

3.5 نظرية اريكسون:

يرى اريكسون ان المراهقة هي الفترة التي تفتقد فيها صور قلق الطفولة بعضا من قوتها وسلطتها،و تصبح صورة الذات أثناءها موضعها تحديد جديد، كما ينظر إلى هذه العملية على أنها هي العملية التي تكافح فيها الذات السامية في سبيل الهوية ، على الرغم من ان هذه الخطوة لا تهدف أنداك إلى ان يحرز الفرد استقلالا ذاتيا كاملا في طور المراهقة، ويرى اريكسون ان سلوك الفرد يمر بأزمات نمائية متعاقبة و متوالية كل منها ذات علاقة وثيقة بأحد العناصر الأساسية في المجتمع ولذلك نجد ان كلا من دورة حياة الإنسان ونظمه ومؤسساته تتطور في ان واحد إلا انه كلما تفتحت حياة الفرد الداخلية مضى في المجتمع لتكييف على نحو يتضمن التتابع المناسب لمراحل النمو.(عطا كريم،41.38:2014).

4.5 نظرية ستانلي هول:

تعني المراهقة من وجهة نظر "هول" مرحلة تغير وصعوبات في التوافق ، فهي مرحلة لا يمكن تجنبها داخل حياة الإنسان، بحيث عادة ما تتميز بتغيرات تحكمها أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بصورة مفاجئة مما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية المؤثرة في السلوك ، ولهذا فقد عالج "هول" بعمق النواحي البيولوجية لهذه الفترة وما يصاحبها من مظاهر نفسية و صراعات حادة

وعواصف شديدة ،فهي عبارة عن فترة انتقال عنيفة داخل حياة الإنسان ،وتشبه إلى حد كبير إحدى المراحل التاريخية المرتبطة بالمراحل السابقة والمراحل اللاحقة لها. (نوري،1990:29).

1-6 المراهق المتمدرس داخل المرحلة الثانوية:

تعد المرحلة الثانوية من اطر المراحل التي يمر بها الأبناء لما لها هام في تشكيل الشباب في فترة المراهقة التي تقابل التعليم الثانوي، وللدور الهام الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح وتعداده للحياة المنتجة ولا شك في ان المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة التلاميذ الدراسية ، فهي التي تعد كل واحد منهم ان يكون فردا صالحا في مجتمعه وإنسانا مستقيما في سلوكه، واجتياز هذه المرحلة بسلام يعني انه سوف يمضي في حياته متزنا في تصرفاته وانفعالاته ذو شخصية سوية ، أما إذا تعثر في هذه المرحلة الحرجة فانه ينعكس على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي فيما بعد، و يتعرضون في مرحلة المراهقة بالذات أكثر من أي مرحلة أخرى للانحراف سواء في اتجاهاته الدينية او الفكرية او السلوكية، وان الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب خاصة في مرحلة المراهقة ، فهو المسؤول عن مشكلة التشرد و جنوح الأحداث والتسكع في الشوارع ،و كل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم.(جمال الدين ،1984:19).

1-7 حاجات النفسية للمراهق:

2-7 الحاجة إلى الأمن والعطف والحنان:

ان مرحلة المراهقة هي فترة حرجة انتقالية مؤقتة يعتريها الكثير من التغيرات السريعة وهذه التغيرات تأثر على الاستقرار النفسي للمراهق ، فيفقد الأمن والطمأنينة

فالمراهق يتساءل عما يعتري جسده من تغييرات ، لذلك قد يدر المراهق الخوف والشعور بعدم الأمن .

3-7 الحاجة إلى تحقيق الذات:

ان السعي إلى تحقيق الذات وظيفة يمارسها الفرد في شتى مراحله العمرية ، كل مرحلة بما يناسبها فالفرد يقوم بالوظائف الملائمة لقدراته ، ويمارس الأدوار المناسبة له والمتوقعة منه ويشعر جراء ذلك بالقيمة والأهمية او ما يسمى بتحقيق الذات.

4-7 الحاجة إلى الاستقلالية:

يحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى الاستقلال العاطفي والاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات التي تتعلق به،فالمراهق نتيجة لاتساع عالمه و خبراته و تجاربه وتعدد أصدقائه و تنوع الأنشطة التي يمارسها داخل المنزل وخارجه يستطيع تحقيق هذا.

5-7 الحاجة إلى الحب والتقبل:

يشترك جميع الأفراد في الحاجة إلى الاستجابة العاطفية والحب والمحبة والقبول والتقبل الاجتماعي والأصدقاء ، وهي من أهم الحاجات النفسية اللازمة لصحة الفرد النفسية ، فالمراهق رغم انتقاله من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار لابد من إشباع حاجاته للقبول حتى يستطيع ان يتقبل الآخرين.

(النخميشي ،45.60:1998).

6-7 الحاجة إلى تحديد الهوية

ان الإحساس بالهوية يعني ان يرى الإنسان نفسه فردا متميزا عن الآخرين ، له ميوله وقيمه واهتماماته وأدواره في الحياة، واختياراته وطموحه التي قد تختلف مع الآخرين ولها قدر نسبي من الثبات والاستقرار ، وبعد تحديد الهوية من الحاجات المهمة في المراهقة ، فالمراهق يسأل نفسه من أنا؟ من أكون؟ما دوري في المجتمع؟ هل يمكن ان انجح او افشل في حياتي؟ فالمراهق من خلال بحثه عن هويته يواجه عدد من التغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية ، ويجد نفسه أمام مطالب متعددة ، وأفكار متناقضة وخبرات. (زهران،1994:359.361).

1-8 الصراعات النفسية في المراهقة:

تعد المراهقة مرحلة صراعية بامتياز في التحليل او السيكودينامي، حيث يحتد الصراع بين الدوافع الغريزية (الهو) ومتطلبات الواقع (الأنا) والمعايير الأخلاقية (الأنا الأعلى). ويظهر هذا الصراع في سعي المراهق إلى تحقيق الاستقلال وإثبات الذات، مقابل شعوره بالحاجة إلى الحماية والانتماء. كما يبرز صراع الهوية كامتداد لصراعات الطفولة غير المحلولة، خاصة تلك المرتبطة بالعلاقات الوالدية، مما يؤدي إلى حالات من القلق والتوتر. وفي هذا السياق، تلعب البيئة المدرسية دورًا في إما احتواء هذه الصراعات أو تعقيدها، حسب طبيعة التفاعلات التي يعيشها المراهق (زهران، 2005: 355).

1-9 المراهق المتمدرس والوسط المدرسي:

يُنظر إلى الوسط المدرسي في المقاربة السيكوديناميكية كفضاء إسقاطي تتجلى فيه ديناميات الحياة النفسية الداخلية للمراهق، حيث لا يقتصر دوره على التعلم الظاهر، بل يمتد ليعكس صراعاته اللاشعورية

وأنماط علاقاته الموضوعية. فالمراهق، من خلال تفاعله مع المعلمين والأقران، يعيد تمثيل علاقاته ، حيث قد يُسقط مشاعره المكبوتة تجاه (Transfert) الأولية، خاصة الوالدية، عبر آليات مثل التحويل الوالدين على شخصيات السلطة داخل المدرسة. كما يسهم هذا الوسط في تقوية الأنا أو إضعافها، تبعًا لطبيعة الخبرات التي يعيشها، مما يؤثر في قدرته على التكيف النفسي والاجتماعي.

(زهران، 2005:372)

1-10 علاقة الوسط المدرسي بصورة الذات:

تتكون صورة الذات لدى المراهق في ضوء المقاربة السيكوديناميكية من خلال التفاعل بين مكونات الجهاز النفسي (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، حيث يلعب الوسط المدرسي دورًا مهمًا في تغذية هذه الصورة عبر ما يقدمه من تعزيز أو إحباط. فالتجارب المدرسية الإيجابية تدعم الأنا وتعزز تقدير الذات، بينما تؤدي الخبرات السلبية إلى تنشيط مشاعر النقص والقلق، وقد تدفع المراهق إلى استخدام آليات دفاعية مثل الكبت أو الإسقاط لحماية توازنه النفسي. كما أن نظرة الآخرين داخل المدرسة تسهم في تشكيل "الأنا المثالية" التي يسعى المراهق إلى تحقيقها، مما قد يخلق فجوة بين الذات الواقعية والمثالية (إبراهيم، 2000: 148).

1-11 صعوبة التعبير والانفعالات لدى المراهق:

فسر صعوبات التعبير عن الانفعالات لدى المراهق في المقاربة السيكوديناميكية بضعف قدرة الأنا على تنظيم الدوافع والانفعالات الصادرة عن الهو، خاصة في ظل التغيرات الهرمونية والنفسية التي تميز هذه المرحلة. فالمراهق قد يعجز عن التعبير الرمزي عن مشاعره، فيلجأ إلى التعبير السلوكي أو الجسدي، أو يستخدم آليات

دفاعية مثل الكبت، الإنكار أو الإزاحة. كما تتسم انفعالاته بالتقلب والحدة نتيجة هشاشة التوازن النفسي، مما قد يؤدي إلى سلوكات انسحابية أو عدوانية، تعكس في جوهرها صراعات داخلية غير واعية (زهران، 2005: 362).

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل أن صورة الذات لدى المراهق المتمدرس تعد بناء نفسيا معقداً ومتحولاً يتشكل عبر مسار نمائي متدرج يبدأ منذ الطفولة ويتأثر بتجارب الفرد وعلاقاته المختلفة. فقد تبين أن صورة الذات لا تقتصر على إدراك الفرد لذاته فقط، بل تشمل أبعاداً معرفية وانفعالية واجتماعية، وتتخذ أشكالاً متعددة إيجابية أو سلبية تبعا للعوامل المحيطة به،

كما أن بناء صورة الذات يتأثر بجملة من العوامل، من بينها الأسرة، الخبرات الشخصية، والتفاعلات الاجتماعية، إضافة إلى التأثير العميق للعمليات اللاشعورية كما تفسرها المقاربة السيكودينامية، التي ترى أن صورة الذات تتشكل من خلال الصراعات الداخلية والتمثلات النفسية المبكرة .

ومن جهة أخرى، تعد مرحلة المراهقة فترة حساسة في إعادة تنظيم صورة الذات، حيث يعيش المراهق تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية متسارعة، تجعله أكثر عرضة للاضطرابات في إدراكه لذاته. ويبرز الوسط المدرسي كفضاء أساسي يؤثر بشكل مباشر في هذه الصورة، من خلال العلاقات مع الأقران والأساتذة، والنجاح أو الفشل الدراسي، وما يرتبط به من تقدير الذات كما أن الحاجات النفسية للمراهق، مثل الحاجة إلى التقدير والانتماء وتحقيق الذات، تلعب دورا محوريا في بناء صورة ذات متوازنة. وفي المقابل، قد تؤدي صعوبات التعبير عن الانفعالات إلى تشوه هذه الصورة، خاصة إذا لم يجد المراهق فضاء آمنا للتفريغ والتعب، فإن فهم صورة الذات لدى المراهق المتمدرس يتطلب مقاربة شمولية تأخذ بعين الاعتبار تداخل العوامل الفردية و النمائية والاجتماعية، وهو ما يبرز أهمية التدخلات النفسية، خاصة القائمة على التعبير الفني، في تعديل صورة الذات السلبية وتعزيز التوازن النفسي لدى هذه الفئة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

- أهداف الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

- منهج الدراسة

- الإطار الزماني والمكاني للدراسة

- مجموعة الدراسة

- معايير انتقاء مجموعة الدراسة

- معايير الإقصاء

- أدوات الدراسة

- أدوات عيادية

- أدوات اسقاطية

- أدوات نفسية مقننة

- البرنامج العلاجي

- التحكيم العلمي للبرنامج

- إجراءات تطبيق الدراسة

- أساليب تحليل النتائج

الخلاصة

تمهيد:

بعد التطرق في الفصل السابق إلى الإطار النظري للدراسة، و الذي تم من خلاله عرض مختلف المفاهيم المرتبطة بمفاهيم الدراسة، يأتي هذا الفصل ليعالج الجانب التطبيقي من خلال عرض الإجراءات المنهجية المعتمدة.

حيث سيتم التطرق إلى المنهج المتبع، و عينة الدراسة، و أدوات جمع البيانات، بالإضافة إلى عرض البرنامج العلاجي القائم على الرسم وفق المقاربة السيكودينامية، و كذا مختلف مراحل تطبيق الدراسة، و أساليب تحليل النتائج، بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على إشكاليتها.

1-1 الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم خطوات البحث العلمي، حيث تتيح للباحث التعرف على ميدان الدراسة وتسمح باختبار أدواته وتكشف الظروف المحيطة به والصعوبات التي يمكن ان يواجهها أثناء الدراسة الأساسية.

تم توفير 3 حالات للدراسة الاستطلاعية على مستوى ثانوية احمد بن عبد الرزاق بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الفحص والمتابعة ومستشارة الإرشاد والتوجيه التابعة للثانوية، وتم إجراء الدراسة الاستطلاعية في شهر فبراير .

1-2أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- الخروج إلى ميدان الدراسة

- اختبار المقاييس التي سيتم استخدامهم في الدراسة الأساسية

- التأكد من توفر الحالات التي تنطبق عليها معايير الدراسة.

- البحث في الجوانب المتعددة والمختلفة لموضوع الدراسة.

- أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في تصميم دليل المقابلة.

1- 3 نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أظهرت الدراسة الاستطلاعية ان أفراد العينة استوعبوا التعليمات بشكل جيد أثناء إجراء المقابلات وتطبيق اختبار رسم الشخص ومقياس روزنبرغ ،مما يؤكد ملاءمة الأدوات المستخدمة،كما سمحت هذه المرحلة بملاحظة تفاعل الحالات مع مهمة الرسم من حيث اقبل التعليمة والزمن المستغرق، وهو ما ساعد في ضبط مدة التطبيق ،وقد ساهمت المقابلات الأولية في بناء دليل المقابلة نصف موجهة يتلاءم مع أهداف الدراسة، وتم تطبيق حصتين تجريبيتين من البرنامج العلاجي القائم على الرسم من التأكد من تقبل الحالات للأنشطة وفهمهم لها وتحديد الإطار الزمني المناسب للحصص.

1-4 صعوبات الدراسة الاستطلاعية:

واجهنا صعوبات في إيجاد ثانوية تتوفر على خلية الكشف والمتابعة وتوافق على إجراء التربص ، خاصة مع غياب وعدم انتظام حضور الأخصائي النفساني ، كما تمثلت الصعوبة في الغياب المتكرر للحالات، مما أعاق مقابلتهم في بداية الدراسة ، وتم رفضنا من قبل بعض المؤسسات ،وهذا ما صعب اختيار الميدان المناسب.

2-1 الدراسة الأساسية:

تمت الدراسة الأساسية في ثانوية احمد بن عبد الرزاق بولاية وهران بدائرة وهران ،بالتنسيق مع خلية الفحص والمتابعة وتم اختيار 4 حالات بطريقة قصدية والتي توفرت فيها الشروط ان تكون العينة عمرها مابين 15 إلى 18 سنة متمدرسة في مرحلة الثانوي ولديها صورة الذات سلبية، واعتمدت على قياس قبلي وبعدي للحالات يتضمن إجراء اختبار رسم الشخص وإجراء مقياس روزنبرغ، و تم تصميم دليل مقابلة ودليل مقابلة آخر بعد إجراء البرنامج بحيث يتضمن البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم ،على 8 حصص علاجية.

2-2 منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا منهج شبه تجريبي لقياس اثر البرنامج العلاجي بالفن في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس وذلك من خلال تصميم قبلي وبعدي، كما استندت الدراسة إلى المقاربة العيادية السيكودينامية في متابعة الحالات و تحليل نتائج الانتاجات الفنية.

و يعرفه كل من "**ويليام شاديش**" و"**توماس كوك**" و"**دونالد كامبل**" على "ان التجارب شبه التجريبية هي دراسات تهدف إلى تقدير الآثار السببية للتدخلات دون استخدام التعيين العشوائي".

(Shadish,cook,compbell,2002).

2-3 الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تم إجراء الجانب التطبيقي للدراسة على مستوى وحدة الكشف والمتابعة في ثانوية احمد بن عبد الرزاق ، باعتبار الوحدة فضاءا متخصصا،بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية ومستشارة الإرشاد والتوجيه التابعة لثانوية احمد بن عبد الرزاق، وان انجاز الجانب التطبيقي للدراسة كان في مدة 3 اشهر حيث تم اختيار عينة قصدية بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الكشف والمتابعة في ثانوية احمد بن عبد الرزاق .

2-4 مجموعة الدراسة:

دراسة أساسية : 4 حالات(3 ذكور وأنثى)

السن: تتراوح أعمارهم بين 16 /17 سنة

طريقة الاختيار: كانت قصدية ومشخصة من قبل الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الكشف والمتابعة.

2-5 معايير انتقاء مجموعة الدراسة:

تم اختيار أفراد مجموعة الدراسة وفق معايير قصدية تتناسب مع طبيعة الدراسة وأهداف البرنامج العلاجي بالفن:

- ان يكون المشارك مراهق متمدرسا على المستوى الثانوي .
- ان يتراوح العمر بين 15 إلى 18سنة .
- ان تظهر مؤشرات صعوبات في صورة الذات.

- إحالة من الأخصائية النفسانية + قياس قبلي

6-2 معايير الإقصاء :

تم استبعاد الحالات التالية:

- وجود اضطرابات نفسية شديدة تتطلب تكفلا علاجيا متخصصا.

- وجود إعاقة عقلية او اضطراب نمائي يعيق المشاركة في الأنشطة الفنية او فهم التعليمات.

1-3 أدوات الدراسة:

2-3 أدوات عيادية:

أ- المقابلة العيادية:

هي أداة هامة للحصول على المعلومات تمكن الفاحص من دراسة وفهم التغيرات النفسية للمفحوص والإطلاع على مدى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها، تمكنه من إقامة علاقة ثقة مع المفحوص، مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة،فضلا عن كونها أداة التبصير ونوعية والتفاعل الديناميكي، والمقابلة في جوهرها هي عملية إتاحة للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات،علما ان المقابلة في الممارسة النفسية هي تبادل علائقي لفظي وغير لفظي بين شخصين في إطار محدد يتسم فيه احدهما الفاحص بالحياد. (بويزري كريمة،113:2013).

وتم استخدام المقابلة نصف الموجهة لكونها أداة بحث عيادية تجمع بين التوجيه والمرونة ، حيث اعتمدنا على دليلي مقابلة يتضمن مجموعة من الأسئلة المحددة

مسبقا ، مع إتاحة المجال للمفحوص للتعبير بحرية والتوسع في إجاباته حسب سير الحوار، وتم اختيارنا المقابلة نصف الموجهة في هذه الدراسة لملاءمتها لطبيعة المقاربة السيكودينامية ،إذ تسمح بالكشف عن المعاني الكامنة والدلالات اللاشعورية من خلال إعطاء مساحة للتعبير الحر مع الحفاظ في نفس الوقت على توجيه المقابلة بما يخدم أهداف الدراسة.

ب- الملاحظة العيادية :

تعرف الملاحظة العيادية بأنها عملية منظمة يقوم من خلالها الاخصائي النفساني برصد السلوك الظاهر للمفحوص،مع محاولة فهم دلالاته اللاشعورية ،من خلال إدماج المعطيات الظاهرية كالحركات والتعبيرات والصمت،في إطار دينامية نفسية ترتبط بتاريخ الفرد وصراعاته الداخلية.(Lagache,1949 :89)

3-3 أدوات اسقاطية:

أ- اختبار رسم الشخص:

وضعت هذا الاختبار كارين ماكوفر سنة 1949 وهو وسيلة إكلينيكية لدراسة الشخصية، وترى ان استخدام رسم إنسان يساعد في تشخيص او علاج أمر مثمر عند تفسير الرسوم.

ترى "**ماكوفر**" ان رسم الشخص يعتبر إسقاطا للذات، فعند رسم الإنسان يعبر عن صورة جسده واتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخر. .(Machover,1949)

1. **إجراءات تطبيق اختبار رسم الشخص:**

- التجهيزات اللازمة لإجراء الاختبار:

يقوم الاخصائي النفساني بإمداد المفحوص بورقة بيضاء غير مسطرة وقلم رصاص مبري جيدا وممحاة ، وان تكون الإضاءة عليها كافية،وان يجلس المفحوص جلسة مريحة وان يستطيع المفحوص ان يضع ذراعه بارتياح على السطح الذي سوف يرسم عليه.(Handler ,Leonard,1985 :172)

- تعليمة الاختبار:

حسب "**ماكوفر**" فإننا لا نحدد للمفحوص نوع الشخص المراد رسمه ،"ارسم شخص"،و قد وضعت أنشطة اختيارية بعد التعليمة الأساسية ،يمكن تطبيقها كان يطلب من المفحوص رسم نفسه او طفل آخر، كما يمكن تقديم قائمة أسئلة للحصول على المزيد من المعلومات حول الرسم لتدعيم نتائج تحليل هذا الرسم و تدور هذه الأسئلة حول الشخص المرسوم من حيث:

- هل هو ذكر أم أنثى؟
- ما هو عمره؟
- هل يدرس؟
- هل لديه أصدقاء؟
- هل لديه أسرة؟
- هل هو سعيد أم حزين؟

- هل لديه اسم؟

- مالذي يعجبك فيه؟

- مالذي لم يعجبك فيه؟

-هل لديه طموحات ؟

- هل يحبه الناس؟

- ما هي مخاوفه؟

- هل يحب أسرته؟

- هل تحب ان تكون مثله؟ (لويس،15:2000).

- <u>خطوات التطبيق:</u>

يمكن تطبيق اختبار رسم الشخص بطريقة فردية او بطريقة جماعية ،في الحالتين يجب الالتزام بشروط تطبيق الاختبار النفسي،و خاصة فيما يتعلق بتوفير مكان مناسب يتسع للمفحوصين،وظروف طبيعية مناسبة من حيث الإضاءة والتهوية وان يكون المكان بعيدا عن الضوضاء،كما يجب على الاخصائي ان يلتزم بحرفية التعليمات.

وعلى الاخصائي النفساني ان يدون كل ملاحظاته حول السلوك اللفظي والحركي للمفحوص،كذلك يدون تسلسل رسم أجزاء الشخص، والوقت الذي استغرقه في كل

جزء على حدة وتعليقات المفحوص حول مايرسمه،وترددات المفحوص،و كامل تصرفاته أثناء الرسم .(لجنة الاختبارات م.د.ن،106:1994).

4-1أدوات نفسية مقننة:

أ- مقياس روزنبرغ:

مقياس روزنبرغ من اشهر المقاييس النفسية المستخدمة لقياس تقدير الفرد لذاته،وهو مقياس يتكون من 10 بنود،يقيس التقدير العام للفرد لذاته من خلال تقييم مشاعره الايجابية والسلبية نحو نفسه.

- طريقة تطبيق المقياس:

يجيب المفحوص وفق مقياس ليكرت رباعي:

- أوافق بشدة
- أوافق
- لا أوافق
- لا أوافق بشدة

- تعليمة التطبيق:

يطلب من المفحوص قراءة كل عبارة وتحديد درجة موافقته عليها وفقا لما يشعر به عادة، مع التأكيد على عدم وجود إجابات صحيحة او خاطئة.

- طريقة تصحيح مقياس روزنبرغ:

يتضمن المقياس 5 عبارات موجبة و5 عبارات سالبة.

العبارات الموجبة:(1.3.4.7.10).

- أوافق بشدة =3

- أوافق =2

- لا أوافق = 1

- لا أوافق بشدة = 0

العبارات السالبة:(2.5.6.8.9).

- أوافق بشدة =0

- أوافق = 1

- لا أوافق = 2

- لا أوافق بشدة =3

- مفتاح التصحيح:

المجال: 10 - 40

الجدول رقم (2)

الدرجة الكلية	مستوى تقدير الذات
من 10 إلى 23	منخفض
من 24 إلى31	متوسط
من 32 إلى 40	مرتفع

(Rosenberg,1965)

- الخصائص السيكومترية لمقياس روزنبرغ:

تم الاعتماد على الخصائص السيكومترية الواردة في الدراسة الأصلية للدراسات العربية التي استخدمت المقياس، بحيث تم التحقق من صدق و ثبات المقياس:

- الصدق:

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين وصدق البناء.

- صدق المحكمين:

لقد تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص، للتأكد من مدى ملاءمتها لقياس مفهوم تقدير الذات ، ونسبة الاتفاق بلغت 80بالمئة كحد ادنى لقبول الفقرات وقد تم تعديل الفقرات بناءا على ملاحظات المحكمين.

- صدق البناء:

ثم التحقق منه من خلال حساب معاملات الإرتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بإستخدام معامل بيرسون ،و قد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الإرتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.05) وهذا يدل على وجود الإتساق الداخلي جيد بين الفقرات ، ويؤكد تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

- الثبات:

ثم حسابه بإستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث يتراوح بين(0.87-0.92)، وأيضا تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية (0.64 – 0.84)، ومعادلة سبيرمان (0.78 -0.91)، مما يدل أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. (رابي،2026:467).

5-1 البرنامج العلاجي:

برنامج علاجي بالفن (الرسم) مبني وفق المقاربة السيكوديناميكية ومساهمته في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس.

5-2 تقديم البرنامج:

يعتبر العلاج بالفن وسيلة اسقاطية تسمح للكشف عن المضامين النفسية العميقة التي يصعب التعبير عنها لفظيا والتمثلات الداخلية لدى المراهقين الذين يشهدون سلسلة من التحولات البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، هذا المنظور مستمد من نظريات التحليل النفسي التي ترى ان التعبير الرمزي يمكن ان يكشف عن الصراعات اللاشعورية والآليات الدفاعية التي يستخدمها الفرد للتعامل مع الصراع النفسي. (kramer,1971 ;malchiodi,2012)

وتكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة مع فئة المراهقين الذين يشهدون تحولات نفسية و بيولوجية و اجتماعية ،الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة لتقلبات في صورة الذات والتكيف النفسي، من المنظور السيكوديناميكي ترتبط هذه التحولات بإعادة تنشيط الصراعات الطفولية ، و تزايد تأثير الأنا الأعلى و ما يترتب على ذلك من توترات بين الهو والانا و الأنا الأعلى.(erikson,1968; blos ,1967)

ولا يمكن فهم صورة الذات لدى المراهق بمعزل عن السياق المدرسي،الذي يمثل احد الفضاءات الرئيسية لإعادة تشكيل الهوية النفسية و الإجتماعية فالمدرسة لا تقتصر على كونها موقفا للتعلم المعرفي فحسب ،بل تمثل فضاءا علائقيا مركبا يتفاعل فيه المراهق مع السلطة (المعلم)و معايير التقييم، و مع اقرأنه مما يسهم في تشكيل تمثلاته الذاتية ،و تؤكد الأبحاث ان تجارب النجاح والفشل ،والقبول أو الرفض في الوسط المدرسي،لها أثر مباشر على صورة الذات وعلى مستوى التكيف المدرسي.

(harter,1999 ;Marsh&craver,2006).

و يندرج هذا البرنامج ضمن المقاربة السيكوديناميةالتي تنظر إلى السلوك الظاهر بوصفه تعبيرا عن دينامية داخلية معقدة، و من هنا يشكل الفن وسيطا إسقاطيا يسمح بالتعبير عن توترات المراهق و المضامين التي تظل حبيسة اللاشعور و يشكل هذا التعبير غير اللفظي خطوة أولى في اتجاه التفريغ الإنفعالي ،يليه الإستبصار الذي يمكن أن يسهم في إعادة تنظيم تمثلات الذات داخل الوسط و تقوية قدرة المراهق على التكيف النفسي و الاجتماعي. .(malchiodi,2003 ;rubin2016)

3-5 إشكالية البرنامج:

بعض المراهقين المتمدرسين يعانون من صورة الذات السلبية ،وغالبا ما ترتبط صورة الذات السلبية بتمثلات داخلية مشحونة بإنفعالات مكبوتة وصراعات نفسية غير واعية، وبما أن هذه المضامين لا تكون دائما قابلة للتعبير اللفظي وخاصة عند فئة

المراهقين ،فإن الإعتماد على العلاج بالفن كوسيلة أو وسيط إسقاطي يتيح إمكانية الكشف عن هذه التمثلات اللاشعورية والعمل على إعادة تنظيمها بما يساهم في تعديل صورة الذات.

4-5 أهداف البرنامج:

– الهدف العام:

التدخل العلاجي القصير الذي يتناسب مع طبيعة الدراسات العيادية التطبيقية في إطار البحث العلمي ، حيث يهدف البرنامج إلى إحداث تغيير أولي في تمثلات صورة الذات لدى المراهق المتمدرس من خلال أنشطة التعبير الفني.

– الأهداف الخاصة:

- الكشف عن الصراعات اللاشعورية
- تمكين المراهق المتمدرس على التعبير والتفريغ الانفعالي
- محاولة إعادة بناء وتعديل صورة الذات
- تحقيق الاستبصار بالصراعات النفسية اللاشعورية

5-5 المنهجية المعتمدة في البرنامج:

- نوع الدراسة:

شبه تجريبية من خلال تصميم قبلي وبعدي لمجموعة واحدة بهدف قياس أثر العلاج بالفن ومساهمته في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس ، وتم

تناول هذه الدراسة في إطار المقاربة العيادية السيكودينامية،التي تسمح بفهم الدينامية النفسية العميقة والعوامل اللاشعورية المرتبطة بصورة الذات.

نوع العلاج: فردي

عدد الجلسات: 8 جلسات

مدة الجلسة:45الى60دقيقة

المكان: ثانوية بن احمد عبد الرزاق

العينة: مراهقين متمدرسين يعانون من صورة الذات السلبية أعمارهم بين 15 الى18 سنة وتكون عينة قصدية.

6-5 أدوات المستخدمة في البرنامج:

أ. **الأدوات الفنية:** الأوراق، الألوان ،قلم الرصاص ،ممحاة ، ألوان مائية

ب. الأدوات العيادية:

- **المقابلة العيادية:(نصف موجهة)**

توظف المقابلة العيادية نصف الموجهة في هذا البرنامج كأداة لجمع معطيات نوعية حول تاريخ المراهق النفسي و الاجتماعي والمدرسي،و تهدف إلى الكشف عن تمثلات الذات والدينامية النفسية لدى المراهق ، ورصد الصراعات النفسية وآليات الدفاع في سياق العلاقة العلاجية.

- **الملاحظة العيادية:**

تعتمد الملاحظة العيادية داخل هذا البرنامج كأداة مرافقة لمختلف الجلسات، حيث تستخدم لرصد التعبيرات السلوكية و الإنفعالية الظاهرة خلال النشاط الفني،بما يسمح بالكشف عن كيفية تنظيم الأنا لخبراته، وصيغ التعبير غير المباشر عن الصراعات اللاشعورية من خلال الجسد والنشاط الفني.

- **اختبار رسم الشخص:**

يوظف اختبار رسم الشخص في هذا البرنامج كأداة اسقاطية قبلية وبعدية،يسمح بالكشف عن تمثلات الفرد لذاته وصورة جسده، كما يتيح التعبير عن بعض الصراعات والانفعالات بطريقة رمزية غير لفظية، يتلائم الإختبار و المقاربة السيكودينامية لأنه يعتمد على الإسقاط الرمزي للمضامين النفسية واللاشعورية.

- **إختبار روزنبرغ:**

يستخدم لقياس مستوى تقدير الذات ويستخدم في هذا البرنامج كأداة مكملة لرصد التغيرات التي تطرأ على تمثلات الذات على المستوى الشعوري ، من خلال المقارنة بين القياس القبلي و البعدي ، وذلك في إطار تكاملي مع التحليل العيادي للمعطيات الاسقاطية والفنية.

5-2 مراحل التدخل العلاجي:

المرحلة الأولى: المرحلة التمهيدية

هذه المرحلة هي أساس البناء العلاجي يتم فيها بناء العلاقة العلاجية.

أهدافها:

- بناء العلاقة العلاجية وخفض المقاومة

- الكشف الأولي عن تمثلات الذات

- تهيئة المراهق للانخراط في العملية العلاجية عبر الوسيط الفني.

1-6 المرحلة العلاجية: مرحلة التدخل بالعلاج بالفن

يتم فيها توظيف الوسائط الفنية كدعامة اسقاطية تسمح بظهور المضامين اللاشعورية وإعادة الاشتغال عليها داخل الفضاء العلاجي.

1. أهدافها:

- تحرير التعبير اللاشعوري

- تحليل الصراعات الداخلية

- الكشف عن تمثلات الذات

- إعادة تنظيم تمثلات الذات وتعزيز تماسك الأنا

- محاولة إعادة بناء صورة الذات من خلال إعادة تنظيم التمثلات السلبية وتدعيم الجوانب الايجابية

1-7المرحلة الختامية :(مرحلة التقييم)

تخصص هذه المرحلة لتقييم التغيرات التي طرأت على الحالة ، وتثمين مسار التحول النفسي.

1. أهدافها:

- تقييم التحولات في تمثلات الذات

- مقارنة النتائج القبلية و البعدية

- تحقيق الإستبصار حيث يتمكن المراهق من فهم وإدراك ديناميا ته الداخلية وفهم علاقته بذاته وبالآخر.

- تثبيت المكاسب العلاجية ودعم استمراريتها.

2. جدول البرنامج العلاجي:

جدول رقم(01)

الجلسة	الزمن	الهدف العلاجي	التقنية	النشاط الفني	الأدوات المستعملة	التفسير السيكوديناميي	مؤشرات التغير
1	45-60 د	بناء العلاقة العلاجية وخفض المقاومة	بناء الإطار العلاجي	رسم حر	أوراق،ألوان،قلم الرصاص	يعكس القلق ونمط العلاقة و آليات الدفاع	انخفاض التردد والانخراط في النشاط
2	45-60 د	تحرير التعبير اللاشعوري	الإسقاط	استخدام الألوان بحرية	ألوان مائية ،فرشاة،أوراق	تخفيف رقابة الأنا وظهور المكبوت في اللاشعور	تحرر انفعالي تدريجي

3	45-60 د	الكشف عن تمثلات الذات	استكشاف صورة الذات	رسم "أنا كما أرى نفسي"	أوراق، ألوان ، قلم رصاص ، ممحاة	إسقاط تمثلات الذات اللاشعورية والكشف عن التشوهات في صورة الذات	وعي الأولي بالذات
4	45-60 د	فهم تأثير الأخر	تمثلات الآخر	رسم "أنا كما يراني الآخرون"	أوراق،ألوان،قلم الرصاص،ممحاة	حضور الأنا العلى والنقد الداخلي	إدراك تأثير الآخرين
5	45-60 د	تحليل الصراعات النفسية	التعبير عن التوتر	رسم القلق	ألوان،أوراق	صراع الهو والانا والانا الأعلى	انخفاض التوتر الداخلي
6	45-60 د	إعادة تنظيم تمثلات الذات وتعزيز تماسك الأنا في ظل الصراعات	التعبير الاسقاطي	رسم"أنا كما أريد ان أكون	أوراق،ألوان،قلم رصاص،ممحاة	إعادة اشتغال المضامين اللاشعورية على مستوى الأنا ،تعديل التمثلات	وضوح تمثيل الذات ،مرونة في التعبير ،بداية الاستبصار

		النفسية الداخلية				المشوهة	
7	45-60 د	إعادة بناء صورة الذات	تعزيز الأنا	رسم"نقاط قوتي"	أوراق ، ألوان ،	إعادة تنظيم التمثلات	قدرة اكبر على الاعتراف بالجوانب الايجابية للذات
8	45-60 د	تنمية الاستبصار ببعض الخبرات والانفعالات المرتبطة بصورة الذات،وتعزيز قدرة الأنا على استيعاب الصراع	التقييم	رسم"أنا الآن"	قلم الرصاص،الألوان،	استبصار و تعزيز قدرة الأنا على استيعاب الصراعات الداخلية وتنظيمها بطريقة أكثر توازنا	تماسك وتنظيم في تمثيل الذات، تحسن التكيف والاستبصار

		وتنظيمه					

تتدرج الجلسات نحو تحرير التعبير اللاشعوري حيث توظف الرسم والتلوين كوسيلة إسقاطية تتيح للمراهق تفريغ إنفعالاته و مكبوتاته بطريقة رمزية للكشف عن الصراعات الداخلية بين الأنا و الهو والانا العلى وفهم الدور الذي تلعبه آليات الدفاع في تنظيم هذه الصراعات كالكبت و الإنكار والإسقاط، ويركز البرنامج على الكشف عن تمثلات الذات والآخر وهنا يظهر كيف تشكل خبرات المراهق السابقة سواء في السياق الأسري او المدرسي ،ويكشف لنا صورة الداخلية للذات ، وفي البرنامج نقوم بمحاولة إعادة بناء صورة الذات وتحقيق الاستبصار و تعزيز قدرة الأنا على استيعاب الصراعات الداخلية وتنظيمها بطريقة أكثر توازنا وهذا يدعم القدرة على التكيف النفسي والمدرسي والاجتماعي .

3. التحكيم العلمي للبرنامج:

تم عرض البرنامج العلاجي على مجموعة من الأستاذتين الباحثتين في علم النفس العيادي أ.د ملال خديجة و أ.د طباس نسيمة ،و ذلك للتحقق من مدى ملاءمة الجلسات والأهداف لموضوع الدراسة و التقنيات المستخدمة لطبيعة الدراسة و فئة المراهقين المتمدرسين ، وقد أخذت كل ملاحظاتهم بعين الاعتبار في الصيغة النهائية للبرنامج.

8-1 إجراءات تطبيق الدراسة:

8-2 الاتصال بالحالات والحصول على الموافقة:

في المرحلة الأولى، تم التواصل مع اولياء امور الحالات، حيث تم تقديم شرح مبسط حول أهداف الدراسة و طبيعة البرنامج العلاجي المعتمد، كما تم التأكيد على سرية المعلومات و احترام خصوصية المشاركين، و بعد ذلك تم الحصول على موافقة الأمور من خلال إمضاء استمارة الموافقة.

8-3 تطبيق القياس القبلي :

تم إجراء القياس القبلي على الحالات قبل الشروع في تنفيذ البرنامج العلاجي، و ذلك باستخدام أدوات الدراسة المعتمدة، بهدف تحديد مستوى صورة الذات لديهم قبل التدخل.

8-4 تنفيذ البرنامج العلاجي :

تم تطبيق البرنامج العلاجي القائم على الرسم وفق المقاربة السيكودينامية، من خلال مجموعة من الحصص المنظمة و المخطط لها مسبقا، حيث تم إتاحة المجال للحالات للتعبير الحر عن مكنوناتهم النفسية عبر النشاط الفني.

8-5 تطبيق القياس البعدي :

بعد الإنتهاء من تنفيذ البرنامج العلاجي، تم إجراء القياس البعدي باستخدام نفس الأدوات المعتمدة في القياس القبلي، و ذلك بهدف الكشف عن التغير الحاصل في صورة الذات لدى الحالات، و تقييم مدى فعالية البرنامج العلاجي.

9-1 أساليب تحليل النتائج :

9-2 التحليل الكيفي الإسقاطي :

تم الإعتماد على التحليل الكيفي الإسقاطي في تفسير المعطيات، من خلال تحليل الرسومات وفق اختبار رسم الشخص ل "ماكوفر"، إضافة إلى التحليل الحر لمضامين المقابلات، بهدف الكشف عن الدلالات الرمزية و المحتويات اللاشعورية المرتبطة بصورة الذات، و ذلك في إطار المقاربة السيكودينامية.

9-3 تحليل المقارنة القبلي/البعدي :

تم إجراء مقارنة بين نتائج القياس القبلي و القياس البعدي باستخدام اختبار "ويلكوكسون"، و ذلك للكشف عن الفروق في مستوى صورة الذات لدى الحالات قبل و بعد تطبيق البرنامج العلاجي، و تحديد مدى فعاليته.

9-3 التحليل الكمي :

تم الإعتماد على التحليل الكمي من خلال معالجة نتائج مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات، حيث تم تفريغ البيانات و تحليلها إحصائيا، بهدف دعم النتائج الكيفية و إضفاء طابع من الموضوعية و الدقة على الدراسة.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، تم توضيح مختلف الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة، بدءاً بتحديد المنهج المناسب لطبيعة الموضوع مرورا بعرض عينة الدراسة و خصائصها، وأدوات جمع بيانات، وصولا إلى تقديم البرنامج العلاجي القائم على الرسم وفق المقاربة السيكوديناميةو و مراحل تطبيقه.

كما تم عرض أساليب تحليل النتائج المعتمدة و التي جمعت بين التحليل الكيفي الإسقاطي و المقارنة القبلية و البعدية و التحليل الكمي، بما يضمن معالجة شاملة للمعطيات، و عليه يشكل هذا الفصل قاعدة أساسية تطبيقية تمكننا من الإنتقال إلى مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات المطروحة والبعدي ، وتم تحليل وتفسير حصص البرنامج من رسومات واستجابات الحالات .

الفصل الخامس:

عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى عرض مقبلات التي أجريت مع الحالات وتصحيح القياس القبلي و البعدي ، وتم تحليل وتفسير حصص البرنامج من رسومات واستجابات الحالات .

1. عرض نتائج الحالات:

أ. تقديم الحالة الأولى :

- اسم الحالة: ب–ص
- الجنس: أنثى
- السن: 17سنة
- المستوى الدراسي: السنة الأولى ثانوي آداب.

مراهقة متمدرسة تبلغ من العمر 17سنة ،تدرس بالسنة الأولى ثانوي، وهي الكبرى بين إخوتها ثلاث بنات وذكر، تعيش في محيط اسري متوتر بسبب صراعات ومشاجرات مستمرة بين الوالدين وصلت إلى حد التفكير الجدي في الانفصال ،وحاليا الأب لا يعيش معهم في المنزل بدون حدوث الطلاق ،وعبرت الحالة عن معاناتها من هذه الحالة المتوترة ، وأبدت شعورا بالذنب تجاه الصراعات الأسرية ،و تعاني الحالة من صعوبات الدراسية واضحة تمثلت في إعادة السنة الرابعة متوسط ثلاث مرات، مع انخفاض ملحوظ في مستوى التحصيل الدراسي وظهور قلق واضح أثناء الامتحانات قالت الحالة أنها "لدرجة القلق من الامتحان انسى كل شيء قمت بدراسته"،إضافة إلى صعوبة التكيف داخل الوسط المدرسي وخاصة

الثانوية وعلاقتها مع زملاءها في القسم،تم اختيار هذه العينة عن قصد بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الكشف والمتابعة التابعة لثانوية احمد بن عبد الرزاق بحيث لديها مؤشرات صورة الذات السلبية، تم إجراء مقابلة تمهيدية مع الحالة للتعارف وبناء علاقة ثقة مع الحالة ،ثم قمنا بإجراء معها قياس قبلي يتمثل في اختبار رسم الشخص ومقياس روزنبرغ.

ب. نتائج القياس القبلي:

1- تطبيق و تصحيح اختبار رسم الشخص :

في المقابلة الثانية تم تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر كقياس قبلي للكشف عن صورة الذات ، عندما قمت بإملاء التعليمة على الحالة أبدت تردد في البداية ،ثم شرعت في الرسم ، حيث بدأت برسم الفستان ثم الرأس بدون ملامح والأرجل، بعدها انتقلت إلى رسم الشعر أولته اهتماما واضحا،ثم اليدين وفي الأخير رسمت ملامح الوجه بسرعة وبدون دقة وأتمت الرسم في غضون 10 دقائق وتم استعمال الممحاة عدة مرات،بعد انتهاء الحالة من الرسمة قمت بطرح أسئلة متعلقة باختبار رسم الشخص ،أطلقت على الشخصية اسممها الحقيقي وكانت أكثر شيء أعجبها في الرسمة هو الفستان ولم تعجبها ملامح وجهها قالت الحالة" أنها كئيبة وغير سعيدة"، وأعطتها نفس عمرها "17 سنة" وليس لديها إخوة، و ذكرت ان الفتاة ا لتي في الرسمة غير سعيدة .

التحليل السيكوديناميي:

يعكس التردد الأولي الذي أبدته الحالة أثناء الشروع في الرسم مقاومة نفسية مرتبطة بصعوبة مواجهة تمثلات الذات، كما يشير إلى قلق ناتج عن اقتراب محتويات انفعالية غير مريحة من مستوى الوعي. ويظهر البدء برسم الفستان قبل ملامح الجسد استثمارًا دفاعيًا للمظهر الخارجي كواجهة تعويضية تخفي هشاشة داخلية وشعورًا بالنقص، وهو ما يمكن فهمه في إطار محاولة الأنا الحفاظ على تماسك صورتها

أمام الآخر. كما أن الاهتمام الواضح بالشعر قد يعكس حاجة نرجسية إلى القبول والاعتراف والقيمة الذاتية

أما غياب ملامح الوجه في البداية ثم إضافتها بسرعة وبدون دقة، فيمكن تفسيره كصعوبة في تحديد الهوية النفسية وتجنب لاشعوري لمواجهة العالم الانفعالي الداخلي، إضافة إلى وجود كف انفعالي يحد من التعبير الحر عن المشاعر. كما أن الاستعمال المتكرر للممحاة يشير إلى صراع داخلي وعدم رضا عن صورة الذات، مع وجود نزعة نقدية داخلية مرتبطة بأنا أعلى صارمة

ومن ناحية المحتوى، فإن إطلاق الحالة اسمها الحقيقي على الشخصية المرسومة يدل على إسقاط مباشر للذات داخل الرسم، مما يجعل الإنتاج الفني معبرًا عن تمثلاتها الذاتية بصورة غير مباشرة. كما أن وصف الشخصية بالحزن والكآبة وعدم السعادة يعكس تمثلًا ذاتيًا سلبيًا مشبعًا بمشاعر الحزن وانخفاض القيمة الذاتية، أما إشارة الحالة إلى أن الشخصية ليس لديها إخوة، فقد تعكس شعورًا داخليًا بالوحدة والعزلة النفسية وصعوبة الإحساس بالدعم الأسري في ظل المناخ العائلي المتوتر الذي تعيشه الحالة

ت. تطبيق وتصحيح مقياس روزنبرغ:

بعد تطبيق اختبار رسم الشخص كقياس قبلي، تم تطبيق مقياس روزنبرغ لتقدير الذات بهدف تدعيم المعطيات العيادية والإسقاطية المتعلقة بصورة الذات لدى الحالة. وقد تحصلت الحالة على درجة 22 من أصل 40، وهي درجة تشير إلى انخفاض مستوى تقدير الذات، وهو ما يتوافق مع المؤشرات التي ظهرت خلال المقابلة العيادية واختبار رسم الشخص

عرض الجلسة الأولى وتحليلها:

عرض الجلسة:

بعد إكمال القياس القبلي لاختبار رسم الشخص ومقياس روزنبرغ والتأكد من ان الحالة تعاني من صورة الذات السلبية ، شرعنا في تطبيق البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم لتعديل صورة الذات السلبية وفق المقاربة السيكوديناميكية، في أول مقابلة للبرنامج كان الهدف بناء الإطار العلاجي وقمنا باختيار رسم حر كنشاط فني و وسيلة اسقاطية تسمح للحالة بالتعبير التلقائي عن تمثلاتها الداخلية ، و

رسمت الحالة في غضون 15 دقيقة و ركزت على الجانب الجمالي من خلال رسم فستان طويل بتفاصيل دقيقة و تلوين باللون الأحمر ، وغياب ملامح الوجه والرأس بشكل شبه كامل،وهذا يحمل دلالات سيكوديناميكية عميقة.

التحليل السيكودينامي:

يعكس هذا التباين بين العناية بالمظهر الخارجي وإهمال ملامح الهوية نوعا من انقسام في تمثيل الذات بحيث يتم الاستثمار في الجوانب الشكلية كآلية تعويضية لإخفاء هشاشة الأنا وصعوبة تحديد الهوية الذاتية ،كما ان اللون الأحمر المستخدم بكثافة قد يرمز إلى شحنة انفعالية مكبوتة بين التوتر والصراع الداخلي او الحاجة إلى لفت الانتباه، وان غياب الوجه يدل على صعوبة في التعبير عن المشاعر او مواجهة الذات ،وقد يعكس ميكانيزمات دفاعية كالتجنب او الكبت.

عرض الجلسة الثانية وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثانية من البرنامج العلاجي كانت التعليمة هي رسم حر بالألوان المائية هدفها العلاجي تحرير التعبير اللاشعوري ،باشرت الحالة رسم المنزل بالألوان المائية بالأسود وباب المنزل والنوافذ بالبرتقالي في أسفل الورقة، ثم انتقلت إلى الجانب العلوي من الورقة ولونت بالأسود و والبرتقالي والبني، كان عندها تردد في اختيار الألوان وانتهت من الرسمة في غضون 15 دقيقة وبدأنا نتحدث مع الحالة عن الرسمة ،ذكرت ان هذا منزلهم العائلي، وبدأت تحكي عن معاناتها مع الجو الأسري الذي تعيش فيه الذي يسوده الحزن والمشاكل والشجار بشكل يومي وهذا ما اثر على نفسيتها ودراستها وحكت تجربتها في المكوث عند جدها في ولاية أخرى ووصفتها بأجمل مكان وأجمل فترة مرت على بالرغم أنها كانت تشتاق

لأسرتها إلا أنها كانت سعيدة بكونها بعيدة عن مشاكل أسرتها ،وذكرت الحالة أنها ليست مقربة من عائلتها لأنها ترى أنها لن يفهمها احد منهم لهذا تحاول كتم او حل مشاكلها بدون إخبار احدهم.

التحليل السيكوديناميي:

وفي ضوء التصور السيكوديناميكي وفي إطار التعليمة الاسقاطية الحرة تظهر الرسمة دينامية نفسية،يمكن قراءتها وفق المؤشرات البنيوية والرمزية مع إسناد تحليلها إلى المقاربة السيكوديناميكية، بحيث يحتل المنزل التي رسمته الحالة في الاول قيمة مركزية بوصفه تمثيل للعالم الأسري، ويشير تموضعه في أسفل الورقة تثاقل استثماري، وارتباط الذات بواقع معيش مثقل وضاغط،فالأسفل في القراءة الاسقاطية يرتبط غالبا بالبعد الواقعي الغرائزي، وهذا يعكس التجربة الانفعالية في معيش يومي مثقل، وبدأ الحالة في الرسم بالمنزل يؤكد لنا ان التمثل الأسري يحتل موقع أولي في الاقتصاد النفسي،

وسبق وان ذكرت الحالة ان المنزل الذي رسمته يعبر عن منزلها العائلي وبعدها عبرت عن حزنها والصراعات اليومية بين الوالدين يدل على انه موضوع داخلي محبط بحيث يتم استدماج تجربة أسرية مشحونة بالتوتر لتتحول إلى بنية داخلية تؤثر في تمثلات الذات ، في إطار علاقة موضوعية مختلة يغلب عليها الطابع الاكتئابي،ثم انتقلت الحالة إلى الحيز العلوي من الورقة ولونت بثلاث ألوان(اسود،برتقالي،بني) على شكل قوس كبير، يعكس هذا الانتقال من مستوى الواقع المثقل إلى مستوى تعويضي، فالعلو المكاني يقرا على انه حركة نحو التسامي وبحث عن مخرج نفسي يخفف وطأة الواقع الأسري ،وترددت الحالة في اختيار الألوان وهذا يجدل على صراع داخلي على مستوى الاستثمار الانفعالي، حيث تعكس هذه الوضعية صراعا بين نزعة التفريغ الانفعالي ومتطلبات الكف،ويعكس اللون الأسود تثبيتا لتمثلات اكتئابية ،بينما البني يدل على ارتباط بالوقع المادي الثقيل، في حين يحمل اللون البرتقالي إمكانية التعبير عن طاقة وجدانية غير مستقرة،وبالنسبة لتجربتها المتمثلة في المكوث عند جدها

التي وصفتها بأجمل فترة ،تبرز وجود موضوع بديل مطمئن تم استثماره نفسيا كملاذ مؤقت بقي في مستوى التمثل المثالي، و هذا يعكس انقساما بين موضوع اسري محبط وموضوع بديل مثالي دون تحقيق تكامل بينهما. وكل هذا يكشف عن هشاشة في بناء تمثلات الذات في سياق علائقي مضطرب.

عرض الجلسة الثالثة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثالثة من البرنامج العلاجي في إطار إكمال البرنامج مع نفس الحالة كانت تعليمة الرسمة "رسم أنا كما أرى نفسي"،وكان هدفها العلاجي الكشف عن تمثلات الذات والكشف عن التشوهات في صورة الذات وكانت الأدوات المستعملة في الرسمة(أوراق بيضاء،ألوان،قلم رصاص، ممحاة)،في البداية حملت الحالة قلم الرصاص و بدا عليها تردد كبير وقلق وامتنعت عن الرسم وبدأت بالبكاء تركتها تبكي بعدها بدأت بالتحدث أنها حزينة ولكن لا تظهر ذلك للناس ولا تشتكي تحاول ان تظهر سعيدة ولا تظهر مشاكلها ولكن قلبها محطم وباشرت في الرسمة بإرادتها ، بدأت ترسم فتاة بدأت برسم الفستان ثم الأرجل وثم الوجه والشعر ،بعدها انتقلت إلى رسم القلب المكسور ودموع،ووصفت بان قلبها يبكي وربطت الفتاة والقلب بسهم مشيرة بأنه قلبها ، وقالت "هذه أنا من الداخل والخارج".

تحليل سيكوديناميي:

حسب المقاربة السيكوديناميكية تظهر المرحلة الأولى من الوضعية التي كان فيها تردد وقلق وبكاء وامتناع عن الرسم مقاومة نفسية،حيث تعكس صعوبة في مواجهة تمثلات الذات ن وان هذا الانفعال يكشف عن اقتراب محتوى لا شعوري مشحون إلى مستوى الوعي ، وهذا ما أدى إلى تفكك مؤقت في تماسك الأنا (بكاء ، انسحاب)، وعند استئناف الحالة للرسم لاحقا أشار إلى استعادة الأنا لوظيفتها

التنظيمية، وقد استثمرت في المظهر الخارجي كواجهة دفاعية عند بدايتها برسم الفستان ، وتعكس اشتغال الأنا وفق آلية التكوين العكسي من خلال إظهار صورة مقبولة او جميلة تخفي هشاشة داخلية. رسم الملامح الوجه الحزينة تشير إلى تسرب المحتوى الانفعالي المكبوت إلى مستوى التعبير الرمزي، ويمثل القلب المكسور المصحوب بالدموع تمثلا مكثفا للألم النفسي الداخلي ، وان الربط بين الفتاة والقلب المكسور المصاحب للدموع يكشف عن شكل من التطابق بين الذات والألم، حيث يتم تعريف الأنا من خلال الألم،وهذا قريب مما وصفه العالم "سيغموند فرويد" في سياق الحزن المرضي ،حيث يتم توجيه الانفعال نحو الذات بدل الموضوع، فالحالة لا تعبر عن حزنها بل تتماهى به كجزء من هويتها النفسية، وصرحت الحالة من قبل أنها تحاول إظهار بأنها سعيدة ولا تشتكي للآخرين وهذا يدل على انقسام بين الذات الظاهرة التي تحاول التكيف الاجتماعي، والذات الداخلية المثقلة بالمعاناة ، وهذا يعزز آليات دفاعية كالتكوين العكسي والكبت والكتمان وهذا يؤدي إلى تراكم التوتر الانفعالي دون تفريغ.

عرض الجلسة الرابعة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الرابعة من البرنامج العلاجي مع الحالة الأولى كانت تعليمة الرسمة "رسم نفسي كما يراني الآخرون" وبعد طرحي للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة الذي صممته عبرت الحالة ان الآخرون يروني أني حزينة وكئيبة وقبيحة من خلال ملامح وجهي حتى صديقاتها كان لهم نفس الرأي ،لهذا تحب ان تكون وحدها ولا تتكلم كثيرا ولا تشتكي لأحد عن مشاكلها ، ومن ملاحظاتي للحالة فإنها تلبس الأسود كثيرا لدرجة قمت معها 12 حصة وكان كل لباسها اسود ما عدى مئزر الدراسة ابيض.

تحليل سيكوديناميي:

رسمت الحالة في وسط الورقة أفعى وبجانبها قلب لونته باللون الأسود وعبرت ان هكذا يروني الآخرون، استمرت الرسمة 10 دقائق ، تبرز الرسمة اقتصادا تمثيليا محدودا ، بحيث يقتصر الإنتاج على عنصرين منفصلين داخل حيز ورقي واسع شبه فارغ،مع ميل الأنا إلى تقليص الانخراط في الموضوعات كاختيار دفاعي يعكس كفا في التعبير وصعوبة في بناء تمثلات متماسكة للذات في علاقتها مع الآخر، وان غياب الجسد الإنساني يحيل إلى هشاشة في صورة الجسد وتعذر تنظيم تمثيل موحد للذات ،وتعويضه بتمثلات جزئية محملة بالدلالة الوجدانية، واختيار تلوين القلب بالأسود يشير إلى تراكم وجداني مكبوت له منحنى اكتئابي ،وتصريح الحالة بان الآخرين يرون ان قلبها اسود يفهم سيكوديناميكيا على انه استدماج لأحكام موضوعات خارجية ناقدة تحولت إلى بنية الأنا الأعلى صارمة تمارس النقد ذاتي قاسي ، أما الأفعى فتقرأ ضمن منطق العلاقات الموضوعية كتمثيل لموضوع مهدد يحمل صفات السوء والخطر وكان اختيار الحالة لهذا الرمز متعلق بنظرة صديقاتها السلبية ،وهذا يدل على صورة الآخر الحاكم تم إعادتها في تمثيل حيواني مهدد ، وبدأ الحالة في الرسم بالأفعى قبل القلب يفيد بأولوية تمثل الموضوع المهدد في الاقتصاد النفسي للحالة يعني خبرة الرفض تسبق تمثيل الذات الوجداني فيرسم القلب لاحقا تحت هيمنة هذا الموضوع، وحسب ملاحظاتي عن لبس الحالة اللون الأسود باستمرار كما ذكرت سابقا فانه يؤكد وجود تنظيم حدادي غير معالج رفض او فقد فيعاد صياغته كهوية وجدانية قاتمة ويعمل مع الأنا الأعلى القاسي على تكريس تمثل ذاتي سلبي بما يدفع الحالة إلى الانسحاب وتجنب العلاقات كما ذكرت الحالة بأنها تحب ان تكون وحدها ،وهذا كإستراتيجية دفاعية لتفادي إعادة اختبار الجرح النرجسي.

عرض الجلسة الخامسة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الخامسة من البرنامج العلاجي بالفن(الرسم) ، نشاطها الفني كان رسم القلق ن الحالة رسمت منتجات العناية الجسدية، وعبرت الحالة انه هذه المنتجات وعنايتها ببشرتها "تقلل من توتري قليلا" ن وذكرت أنها تحب هذه الأشياء خاصة بلونها المفضل" الوردي"، وعبرت الحالة ان بعد الحصتين السابقتين تشعر أنها بخير لأنها تكلمت عن أشياء لو تفصح عنها من قبل لأي احد، بعد الرسمة تكلمنا عن القلق وكيف تعبر عنه، قالت "نحاول منبينش القلق لأي احد حتى دارنا مع انه يكون باين في ملامحي" وتم رسم هذه الرسمة في مدة لا تتجاوز 10 دقائق.

التحليل السيكوديناميي:

تظهر هذه الرسمة انتقالا نوعيا في طبيعة الإنتاج الرمزي مقاربة بالحصة السابقة، قد اختارت الحالة تمثيل عناصر مرتبطة بالعناية بالذات بدل تعبيرها المباشر عن الألم، هذا التحويل يمكن ان يكون دلالة على إعادة التنظيم الدفاعي، وبداية تشكل آليات دفاع أكثر نضجا ، حيث الأنا تسعى إلى استبدال التمثلات المؤلمة ب تمثلات أكثر قابلية للتحكم والاستيعاب، واختيار الحالة لأدوات العناية بالبشرة وبلونها الوردي المفضل وتموضعها في منتصف الورقة هي محاولة إعادة استثمار الذات بطريقة ايجابية،ويعكس أيضا إلى البحث عن التهدئة الذاتية ، فالحالة تستعمل هذه السلوكيات كوسيلة لتنظيم القلق الداخلي،ولكن هذا التحويل لا يصل إلى مستوى التفريغ الكامل بل في حدود التخفيف المؤقت للقلق، ويؤكد ذلك ما صرحت به الحالة ان هذه المنتجات وعنايتها ببشرتها تقلل من توترها قليلا، هذا يدل على ان القلق مازال

قائم في الخلفية النفسية، وتعتمد الحالة على آلية الكف الانفعالي بكونها صرحت سابقا أنها تحاول عدم إظهار قلقها للآخرين برغم وضوحه على ملامحها،وهذا التناقض بين الكف الداخلي والتعبير غير الإرادي الخارجي يعكس فشل نسبي في ضبط الانفعال، وهذا يشير إلى بقاء صراع داخلي بين الحاجة إلى التعبير والكف الانفعالي.

عرض الجلسة السادسة وتحليلها:

عرض الجلسة:

في الحصة السادسة كانت التعليمة هي "رسم كما أريد ان أكون"،حيث أبدت الحالة إعجابها بالتعليمة وكانت متحمسة لرسمها ، وذكرت الحالة "فهمت أشياء كنت أخشى سماعها " وقالت"باغية نخير نفسي" وقالت "الرؤية عندي ولات واضحة" ، بعدها باشرت بالرسم حيث استغرقت الرسمة حوالي 25 دقيقة، كانت تختار كل شيء بعناية حتى أدق التفاصيل، بعدما انتهت من الرسمة طلبت منها تحكي لي عن الرسمة ، صرحت الحالة أنها تريد ورشة تصميم وخياطة بحيث رسمتها هي الأولى، بعدها رسمت منزل مصحوب بمسبح وحديقة ،رسمت نفسها مستلقية في حديقتها برفقة قطتها التي ستتبناها مستقبلا،وذكرت ان هذا هو العالم الذي تريد العيش فيه، وأظهرت سعادة وابتسامة واضحة على ملامحها وهي تشرح لي مخططاتها.

حصل في هذه الحصة تحول نوعي في اشتغال الجهاز النفسي للحالة، بحيث انتقلت الحالة من تمثلات ذاتية سلبية مشحونة بالانفعالات المكبوتة إلى تمثلات مستقبلية أكثر تكاملا وتنظيما، وحماسها عند سماع التعليمة تعكس تراجعا في جدة الصراعات الداخلية ، وتصريحها أنها "فهت أشياء كانت تخشى سماعها" يدل على مستوى متقدم من الاستبصار، ويشير إلى انتقال تدريجي من آليات دفاع بدائية إلى آليات أكثر نضج.

التحليل السيكوديناميي:

يظهر محتوى الرسمة تمثلات ذاتية ايجابية ، فورشة التصميم والخياطة تعبر عن تحقيق الذات عبر النشاط الإبداعي الذي يتماشى مع ميولها، ورسم المنزل و المسبح والحديقة ترمز إلى الحاجة إلى الأمان النفسي والاستقرار الداخلي، وتمثيلها لذاتها مستلقية في الحديقة يعكس حالة من التصالح مع الذات ، بعد ان كانت تعيش توتر وانسحاب في الحصص السابقة، والقطة ترمز إلى الحاجة إلى علاقة آمنة وحنونة وقبول غير مشروط ،واستغراق الرسمة وقت أطول و اهتمامها بأدق التفاصيل يعكس على ارتفاع مستوى الاستثمار النفسي ، وتوزيع العناصر في أعلى الورقة يدل على التوجه نحو المستقبل، و ان التنظيم العام للرسمة مقابلة بالرسومات السابقة يبدو أكثر تماسكا، وهذا يدل على تحسن في التنظيم الداخلي،و نرى ان هذه الحصة تعكس بداية إعادة تنظيم البنية النفسية للحالة من تمثلات ذاتية سلبية إلى بناء تمثلات أكثر ايجابية وتكامل .

عرض الجلسة السابعة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة السابعة من البرنامج العلاجي كان هدفها العلاجي إعادة بناء صورة الذات، وكانت تعليمتها هي" رسم"نقاط قوتي" ، باشرت الحالة الرسم وانتهت في غضون 15 دقيقة ، بدأت برسم الوجه والملامح والشعر وفي الأخير أضافت الشامة التي على خدها، علما ان الحالة تمتلك عدة شامات في وجهها ،و ذكرت الحالة أنها تظن ان الشامة أيضا تعد من نقاط قوتي، فهي تميزني عن غيري، مع أني كنت انزعج منها، وصرحت الحالة ان وجهها جميل إذا كانت مبتسمة، ولكن في معظم الأوقات يغلب علي الحزن وتصبح ملامحي كئيبة ،وفي الأخير ذكرت الحالة أنها تريد ان تكون سعيدة.

التحليل السيكوديناميي:

لقد ركزت الحالة على رسم الوجه وملامحه بشكل بارز، وهذا يعكس اشتغال مباشر على تمثيل الأنا وصورة الذات المدركة، فان الوجه في التحليل الاسقاطي يمثل مركز الهوية النفسية ومجال إدراك الذات والآخر ، وإبراز الحالة للعين والحاجب يدل على حساسية عالية لنظرة الآخر وتقييمه،وان رسمها للشامة وتصريحها بأنها تعد من نقاط قوتها مع أنها كانت سابقا مصدر إزعاج لها، فهذا يدل على إعادة استثمارها بعد ما كانت موضوع رفض، وهذا يدل على ان بداية قبول أجزاء من الذات كانت مرفوضة سابقا، واستخدام آلية دفاعية أكثر نضجا تقوم على التقبل بدل الإنكار والرفض،وصرحت الحالة أثناء حديثها سابقا ان وجهها جميل عندما تبتسم لكنه يغلب عليه الحزن، وهذا يكشف وجود صراع داخلي بين تمثل ايجابي مرتبط بالقبول وتمثل سلبي مرتبط بالحزن،وان قدرة الحالة على التعبير عنه لفظيا يدل على تقدم في مستوى الوعي بدل بقائه في مستوى لاشعوري، وقد بدأت الحالة في إعادة تنظيم صورتها الذاتية عند اعترافها بالجوانب الايجابية ، و إعادة استثمارها لمواضيع كانت مرفوضة، وتعبيرها عن صراعاتها الداخلية بشكل واع.

عرض الجلسة الثامنة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثامنة والأخيرة من البرنامج العلاجي ، كانت التعليمة رسم" أنا الآن"،بدأت الحالة بالرسم بكل ايجابية، وأنهت الرسم في غضون 15 دقيقة،وذكرت أنها لونت الرسمة بالوردي والبنفسجي لأنهما لونيها المفضلين، وعبرت أنها في هذه الرسمة سعيدة جدا،وذكرت ان هذا البرنامج العلاجي قد فادها وأنها تعرفت على نفسها ،وصرحت أنها ستختار صفية لكي تعيش سعيدة لأنه والديها اختارا طريقهما ولست

مجبرة ان أعيش حزينة مثلهم،أستطيع العيش سعيدة من اجل نفسي، وذكرت ان الرسم فادها جدا و عند الرسم كانت ترى مشاعرها التي لم تكن تستطيع البوح بها.

التحليل السيكوديناميي:

ان استجابة الحالة للتعليمة بكل ايجابية يدل على انتقال نوعي في مستوى تمثل الذات،من متمثلات سلبية إلى تمثلات أكثر ايجابية قائمة على القبول ،وان اختيار الحالة لونيها المفضلين يعكس إعادة تنظيم في الشحنة الانفعالية،فلم تعد الألوان الداكنة مهيمنة وهدا يدل على انخفاض في حدة التوتر الداخلي، وتصريح الحالة بأنها سعيدة في هذه الرسمة يدل على ان الحالة أصبحت قادرة على تمثل ذاتها في حالة انفعالية ايجابية، وان تصريح الحالة السابق في أنها ستختار نفسها، هذا يدل على بروز استبصار عميق ، وتحول الحالة من ضحية المشاكل الأسرية إلى أنها قادرة على اتخاذ قرارها واختيار نفسها.

ث. نتائج القياس البعدي:

1- تطبيق وتصحيح اختبار رسم الشخص:

وبعد أسبوع من تطبيق البرنامج العلاجي على الحالة ، قمنا بإجراء قياس بعدي يتضمن اختبار رسم الشخص ل ماكوفر ومقياس روزنبرغ، بدأنا بتطبيق اختبار رسم الشخص أولا ، وكانت التعليمة كالآتي "ارسم شخص"، باشرت الحالة في الرسم وانتهت في غضون 10 دقائق ، وطلبت ملون أثناء الرسم، وبعد الرسم قمت بسؤالها بعض الأسئلة التابعة لاختبار رسم الشخص ، وأجوبتها كانت ان الفتاة اسمها صفية تبلغ من العمر 17 سنة، تدرس سنة أولى ثانوي ،يعني كان إسقاط مباشر للذات،وعند سؤالها هل هي حزينة أم سعيدة ،ذكرت أنها سعيدة وأنها تدرس لتحقق أحلامها.

يعكس لنا هذا الرسم انه يوجد استمرارية واضحة في التحسن الذي ظهر في الحصص الأخيرة من البرنامج العلاجي ، بحيث الحالة لم تعد لرسم أنماط التمثيل السلبية السابقة ، بل حافظت على التمثيل الايجابي للذات، ورسمها ل للجسد وتحديدها لملامح أنثوية بشكل أوضح مع إبراز واضح للملابس يدل على تحسن في صورة الذات ، و قد صرحت الحالة أنها سعيدة وهذا يدل على استمرار في الخبرة الوجدانية الايجابية وبقاء مستوى الاستبصار ن وتحول من التركيز على المعاناة إلى التركيز على المستقبل، ورغم تحسن في صورة الذات إلا انه يلاحظ غياب ملامح الوجه في الرسم ، وهذا يشير إلى بقايا دفاع نفسي والتحفظ في التعبير عن الجوانب الانفعالية العميقة للذات،وهذا لا ينفي التحسن ، بل ان المؤشرات الاسقاطية واللفظية تؤكد وجود تحسن واستقرار في صورة الذات.

2- تطبيق وتصحيح مقياس روزنبرغ:

وتم تطبيق مقياس روزنبرغ كقياس بعدي وكمدعم كمي لاختبار رسم الشخص، و تحصلت الحالة على درجة 35على40، وهي درجة مرتفعة تعكس مستوى ايجابي من تقدير الذات، ويتوافق هذا المعطى الكمي مع النتائج الكيفية للحالة .

2. تقديم الحالة الثانية:

الاسم: ف–د

الجنس : ذكر

السن: 16 سنة

المستوى الدراسي: سنة أولى ثانوي آداب

مراهق يبلغ من العمر 16 سنة، يدرس سنة أولى ثانوي ،وهو الأكبر ولديه أخت تصغره، أبوه من ذوي الاحتياجات الخاصة وعاطل عن العمل ، وأمه تقوم بدروس خصوصية في المنزل ، وحالتهم المادية متدهورة، الحالة تتمتع بصحة جيدة ، تم اختيار الحالة بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الكشف والمتابعة التابعة لثانوية احمد بن عبد الرزاق بوهران،بحيث تعاني الحالة من صورة الذات السلبية، قمنا بإجراء مقابلة تمهيدية مع الحالة للتعارف وبناء الثقة ، ثم قمنا بإجراء القياس القبلي المتمثل في اختبار رسم الشخص لماكوفر ومقياس روزنبرغ كمدعم كمي له.

أ. نتائج القياس القبلي :

وفي الحصة الثانية قمنا بتطبيق اختبار رسم الشخص على الحالة كقياس قبلي، باشرت الحالة في الرسم بعد سماع تعليمة الاختبار ، واستغرقت الرسمة حوالي 10 دقائق ، بعد الانتهاء من الرسمة ، تم طرح بعض الأسئلة التابعة لاختبار رسم الشخص لماكوفر، صرحت الحالة ان هذا الشخص رجل يبلغ من العمر 16 سنة ويدرس، وعند سؤاله إذا الشخص في الرسمة سعيد أم حزين قال انه حزين لأنه ليس لديه

مال وغير راض عن نفسه ،وان دراسته تعيقه عن كسب المال ، والحل هو ان يترك دراسته، وهذا إسقاط واضح على ذاته.

التحليل السيكوديناميي:

تظهر الرسمة بحجم صغير متمركز في وسط الورقة ، وهذا سيكوديناميكيا يفسر على انه تقلص في استثمار الأنا لذاتها، ولانسحاب نسبي من الحيز العلائقي، مما يعكس شعور ضمني بعدم الكفاءة، و تشير بساطة الرسم وقلة التفاصيل عن اقتصاد نفسي واضح، يمكن اعتباره كف دفاعي وتجنب استثارة القلق المرتبط بالتعبير عن اللاوعي، وفيما يتعلق برسم الوجه كان بشكل أولي خالي من التعابير الدقيقة، وهذا يشير إلى ضعف في الترميز الخبرة الوجدانية، وصعوبة في تمثل الانفعالات وتمييزها ، ورسم الحالة للأطراف العلوية بشكل قصير وغير محدد، وهذا يدل على محدودية في توظيف الأنا لوظائفه التنفيذية ، وان بساطة الأطراف السفلية وغياب ديناميتها ،يعكسان تعثر في بناء اتجاه مستقبلي واضح، وان غياب العناصر البيئية في الرسم يشير إلى انسحاب استثماري من الواقع الخارجي ، حيث تقلل الأنا من ارتباطها بالعالم الموضوعي،في محاولة دفاعية لتفادي الاحباطات المرتبطة به، وعلى حسب ما صرح الحالة عن رفضه الدراسة وتدني تحصيله الدراسي،يمكننا اعتبار هذا الرسم تعبير عن صراع داخلي بين متطلبات الواقع المتمثلة في الدراسة و رغبات الهو ،فان البنية النفسية الحالية للحالة تبدو متسمة بهشاشة نسبية،مع سيطرة آليات دفاعية من نمط الكف والانسحاب ، وهذا يحد من فعالية تكيفه مع المحيط المدرسي.

ب. تطبيق و تصحيح مقياس روزنبرغ:

وتم تدعيم نتائج اختبار رسم الشخص بنتائج مقياس روزنبرغ ،وقد تحصلت الحالة على درجة 40/22 وهي درجة تعكس مستوى منخفض من تقدير الذات ،ما يشير إلى تمثل ذاتي يتسم بالهشاشة وعد الاستقرار، وتعبير عن ضعف في استثمار الأنا لذاتها .

عرض الجلسة الأولى وتحليلها:

عرض الجلسة:

بعد إجراء القياس القبلي، قمنا ببدأ البرنامج العلاجي القائم على الفن(الرسم) لتعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس، والحصة الأولى من البرنامج كان رسم حر ، رسم الحالة الرسمة في غضون 15 دقيقة ، وبعد الرسم قلنا للحالة ان يشرح رسمته ،قال إنهما طريقين يفصلهما خط اصفر يؤدون إلى المال ولكن كل طريق مختلف عن الآخر ، ولون واحد بالأخضر والآخر بالأحمر ولم ينهي التلوين مصرحا انه عجز عن إكمال التلوين.

التحليل السيكودينامي:

تظهر لنا هذه الرسمة تعبيرا اسقاطيا مكتفا عن الصراعات النفسية اللاشعورية، فاختيار الطريقين المؤديين إلى المال يعكس تمركز واضح حول موضوع الإشباع المادي بوصفه تمثيلا رمزيا لتعويض حرمانات نرجسية مبكرة، فيكتسب المال دلالة سيكوديناميكية كموضوع رغبة يتم تحميله بوظيفة تعويضية، ويمكن فهم الخط الأصفر بوصفه تعبير عن صراع داخلي بين نزعتين متعارضتين داخل الجهاز النفسي بين الهو كإشباع فوري المتمثل في حصوله على المال والانا الأعلى الذي يمثل قيود أخلاقية وتمثلات معيارية كالدراسة التي ينظر لها الحالة على أنها عائق وطريق غير مرغوب فيه،والتعرج في الخط يدل

على تردد وقلق مرتبط باتخاذ القرار،والمساحة الحمراء يمكن تفسيرها على أنها شحنة انفعالية ذات طابع عدواني مكبوت، فاللون الأحمر في الإسقاطات الرمزية غالبا ما يرتبط بالدوافع الغريزية القوية،وقد يشير إلى غضب او إحباط مرتبط بالحرمان الاقتصادي الذي يعيشه الحالة ، والخطوط المتداخلة يدل على وجود تفريغ انفعالي غير منظم ، ويدل على ضعف آليات الضبط الانفعالي لدى الأنا، ويظهر المربع الأخضر كعنصر منفصل ،قد يرمز إلى تمثل الهدف المرغوب لكن يبدو بعيدا ، فالأخضر يدل على الأمل والرغبة في النمو وان بعده في الرسمة قد يدل على صعوبة في إدماج هذا الأمل ضمن واقع الذات ،وهذا يشير إلى نوع من الانشطار بين الواقع المرغوب والواقع المعاش،و صرح الحالة سابقا انه عجز عن إكمال التلوين وهذا قد يدل على انخفاض الطاقة النفسية او كآلية دفاعية من نوع الكف.

عرض الجلسة الثانية وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثانية من البرنامج العلاجي ، التي كان هدفها تحرير التعبير اللاشعوري،وتم استخدام الألوان المائية ، تم الرسم في غضون 5 دقائق وبعد سؤاله عن الرسمة قال " لا اعرف ماهذا الشيء رسمته فقط " ،وبدا يتحدث عن مخططاته لحصوله على المال، المال كان موضوعه الأساسي وان الدراسة عائق له.

التحليل السيكودينامي:

ان الاقتصاد في الإنتاج سواء من حيث الزمن او المساحة يعكس نوعا من الكف في التعبير يعمل على الحد من تدفق المضامين اللاشعورية المهددة للانا،وان غياب الشكل وكما صرح الحالة "لا اعرف ماهذا الشيء" يدل على ضعف القدرة على الترميز وهي وظيفة أساسية من وظائف الأنا،وان اختيار الألوان

يمكن قراءته بوصفه تعبيرا لا شعوريا عن حالات وجدانية متباينة ،فالبرتقالي قد يحيل إلى شحنة دافعة ورغبة في الفعل،والأخضر يرمز إلى الأمل، في حين يعكس الأزرق إلى التهدئة ، وجاءت هذه الألوان في شكل متلاصق ومحصور، وهذا يدل على صعوبة في توزيع الطاقة النفسية بشكل متوازن،وان حديث الحالة عن المال ومخططاته للحصول عليه،يمكن ان يكون كآلية دفاعية من نوع الإزاحة او التعويض ،حيث يمكن تحويل القلق الداخلي إلى تفكير مفرط في موضوع خارجي (المال) يمنح له قيمة، فالمال أصبح موضوع استثماري نرجسي يستخدم لترميم صورة الذات ، وتكشف هذه الحصة عن وجود هشاشة الأنا وضعف في قدرات الترميز، و حضور آليات دفاعية بدائية،وتمركز دينامية الشخصية حول موضوع المال كبديل نرجسي لتعويض الحرمان .

عرض الجلسة الثالثة وتحليلها:

عرض الجلسة:

في الحصة الثالثة من البرنامج العلاجي كان هدفها العلاجي الكشف عن تمثلات الذات، وكانت تعليمة الرسمة "رسم أنا كما أرى نفسي" ، بعد سماع التعليمة بدا على الحالة تردد ، ثم باشر في الرسم واستغرق الرسم حوالي 10 دقائق، بعد انتهاء الحالة من الرسمة ،قلنا للحالة ان يحدثنا ويشرح لنا الرسمة، صرح انه "هذا مكعب صندوق وأنا ذاك الشيء الذي بداخله"ووصف الصندوق على انه المدرسة وهي عائق له ومربط بسببها ، وبقي محجوزا داخلها ولا يستطيع فعل شيء لجني المال.

التحليل السيكودينامي:

ان تردد الحالة في البداية يعكس لنا مقاومة أولية كآلية دفاعية أمام مطلب مباشر يهدد توازن الأنا، لكون التعليمة تستدعي مواجهة صورة الذات وتمثلاتها الداخلية ،وهذا التردد يدل على الهشاشة في الأنا ، وان

تموضع الذات داخل هذا الصندوق المغلق وبحجم صغير يدل على تضاؤل صورة الذات ،وهذا التصغير يمكن ربطه بنرجسية مجروحة ،بحيث تعجز الذات على تحقيق ذاتها في العالم الخارجي ،و ربط الصندوق بالمدرسة يمثل علاقة الأنا بمطالب الأنا الأعلى ،بحيث يعكس صراعا بين رغبات الهو المتمثلة في تحقيق المال وبين متطلبات الواقع التي تمثل الدراسة وهذا يولد للحالة توتر داخلي والعجز .

عرض الجلسة الرابعة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الرابعة من البرنامج العلاجي كان هدفها فهم تأثير الآخر، في بداية المقابلة تحدثنا مع الحالة عن ماهو شعوره منذ المقابلة السابقة ،صرح انه بعد الحصة السابقة بدا يفكر انه يضغط على نفسه كثيرا بسبب المال لدرجة أصبح غير راض عن نفسه فقط لأنه ليس لديه المال ، وصرح انه يحب جني المال لأنه وقع في أزمات مادية ،خاصة عندما تكون هناك مناسبات وأعياد وهو لا يستطيع حتى شراء بدلة العيد، وذكر موقف له انه مرة اشتروا له بدلة العيد في آخر دقيقة لان عائلته لم يكن لها المال الكافي، وقال هذه المواقف أثرت في بشدة وتركتني أرى ان المال الحل الوحيد لان أصبح سعيدا،

وبعد الحديث باشرنا في الحصة الرابعة وكانت تعليمتها "رسم نفسي كما يراني الآخرون"، في بداية الأمر بدا يفكر بعدها باشر في الرسم وأنهى الرسمة في غضون دقيقتين بحيث كتب اسمه ورافقه بنجمة وقال هكذا يراني الآخرون، وبدا يتحدث عن الأغنياء الذي يراهم قدوة له ك "ايلون ماسك"ولكن قال أنهم لم يبدأ من الصفر بل وجدوا عائلاتهم غنية ،وأنا في الصفر فعائلتي لا تملك المال.

التحليل السيكودينامي:

هذه التقنية تستهدف تمثلات الذات في مرآة الآخر ،وهي من أكثر الوضعيات استثارة للقلق النرجسي، لأنها ترتبط مباشرة بصورة الذات الاجتماعية،و ان انتهاء الحالة من الرسم في غضون دقيقتين يدل على وجود مقاومة قوية تهدف إلى تجنب الانخراط في تمثيل ذاتي ،وهذا الاختزال الحاد في الرسمة يدل على فقر في التمثلات الذاتية، ولجأ الحالة إلى تمثيل بدائي يقتصر على الاسم كهوية لغوية شكلية مرفقا بنجمة كرمز نرجسي مكثف، و تحمل النجمة دلالة هامة يمكن فهمها على تنه تمثل مثالي للذات في مقابل الشعور بالنقص ، وهذا التناقض يشير إلى آلية دفاعية من نوع التعويض النرجسي،

و تحدث على الأغنياء و لم ينسب نجاحهم لهم هذا يدل على آلية إسقاط لمشاعر العجز الداخلي ، كوسيلة لحماية الأنا من الإحساس بالفشل عبر إرجاع النجاح إلى عوامل خارجية غير متاحة له.

عرض الجلسة الخامسة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الخامسة من البرنامج العلاجي ، كان هدفها العلاجي الكشف عن الصراعات النفسية، والتعليمة كانت رسم القلق ،و كانت الأدوات المستخدمة عبارة عن أقلام ملونة وورقة بيضاء،اختار الحالة اللون الأخضر ورسم في غضون 5 دقائق ، وبعد الانتهاء من الرسمة ن صرح ان الشخصية التي رسمها "هذا أنا وأنا أفكر" .

التحليل السيكوديناميي:

نلاحظ في الرسمة غياب ملامح الوجه بشكل واضح ،وهو مؤشر يمكن يدل على اضطراب في تمثلات الذات ،وصعوبة في بناء هوية نفسية متماسكة، ويمكن ان يدل على قلق مرتبط بالنظرة الخارجية ،او تهديد نرجسي يمس صورة الذات،أما تمركز الرسمة في جانب الورقة يدل على انسحاب الأنا من

المجال الخارجي لصالح استثمار داخلي مشحون بالقلق ،وشعور داخلي بالانكماش والتراجع،وهذا التنظيم المكاني يدل هشاشة في حدود الأنا،وان الكتلة الخضراء تمثل الفكرة القهرية ،وان تموضعها فوق الرأس يشير ان القلق يتموضع في مستوى التفكير ، وعلى الرغم من ان اللون الأخضر يرتبط بالهدوء والتوازن، إلا انه استخدمه الحالة بكثافة وخطوط متكررة ومضغوطة قد يعكس توتر داخلي مكبوت ومحاولة لا شعورية لإعادة توازن الأنا،و تصريح الحالة على انه هذا أنا وأنا أفكر يدل ان مصدر القلق ناتج عن صراع داخلي بين مكونات الجهاز النفسي، نقد داخلي و مطالب مثالية تفوق قدرات الأنا على التكيف، وان الهدف العلاجي ان نساعد الحالة من تحويل القلق من مستوى التفكير الاجتراري إلى التعبير الرمزي والانفعالي لتماسك الأنا و استيعابها للصراعات الداخلية.

عرض الجلسة الخامسة وتحليلها :

عرض الجلسة:

و في الحصة السادسة من البرنامج العلاجي ،كانت التعليمة "رسم نفسي كما أريد ان أكون، أنهى الرسمة في غضون 5 دقائق، وبدأنا بطرح بعض الأسئلة على الحالة ،قال انه يريد النجاح و يصبح لديه المال الكثير ،سألته هل المال هو كل شيء بالنسبة لك ،قال نعم، بعدها قال يوجد أشياء أخرى تسعدني كالاكتشاف والتعرف على معلومات جديدة في مختلف العلوم وقال لكن الثانوية لا تناسبني مع أني لا أحب دراسة التاريخ والجغرافيا والانجليزية ولكن لا أحب ان أكون هنا (يقصد الثانوية) وقال بعد مناقشتنا في الحصة السابقة والتحدث عن المال ، فكرت في انه يمكن ان تكون الدراسة طريق للمال ومنها أكون ناجح ،وقال سأحاول ان ادخل التكوين المهني لدراسة شيء أحبه وذكر انه حاليا لا يعرف ماذا سيدرس.

التحليل السيكودينامي:

يكشف لنا الإنتاج الرمزي عن هيمنة واضحة للبناء التخيلي على حساب التحديد الواقعي للذات،وان غياب التفاصيل وغياب التعيين الجسدي يدل على هشاشة في التمثلات النفسية ،وحديث الحالة عن المال يشير إلى استثمار نرجسي للموضوع حيث يمثل المال وظيفة تعويضية ،ليسد ثغرات في تماسك الذات،ويعتبر المال موضوع مثالي يندرج ضمن التعويض النرجسي، وان حضور الفضول المعرفي يشير إلى إمكانية توجيه الاستثمار الليبيدي نحو موضوعات معرفية ،ولكن هذا الاستثمار يبقى مهدد بهيمنة النزعة النرجسية ، والتناقض بين حب بعض المواد ورفض المدرسة يدل على وجود صراع بين الأنا والانا الأعلى، وان اختيار الحالة للتكوين المهني هو محاولة تسوية نفسية بين متطلبات الواقع والرغبة الذات ،وان فقر الإنتاج في الرسم يدل علة وجود ضعف في القدرة على الترميز.

عرض الجلسة السابعة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة السابعة كانت التعليمة ان يرسم الحالة نقاط قوته ، لإبراز النقاط الايجابية في الحالة، وباشر الرسم وأنهى الرسمة في غضون 5 دقائق، قال الحالة ان نقاط قوتي هي عقلي و تفكيري "أظن ان تفكيري اكبر من عمري ، وفي بداية الرسم تردد الحالة وبدا يتحدث عن أفكاره وقال أنا أحب ان أفكر وحدي ولا أحب مشاركة أفكاري خاصة مع زملائي في الثانوية لأنهم لا يفهموني.

التحليل السيكودينامي:

ان تردد الحالة في بداية الرسم يدل على اشتغال المقاومة ،حيث يواجه الأنا صعوبة في الولوج إلى تمثلات ايجابية للذات ، يبرز أن تمحور نقاط القوة حول العقل والتفكير وهذا يدل على اعتماد واضح على آلية العقلنة كآلية دفاعية مهيمنة، بحيث يحول الصراع والتوتر إلى نشاط فكري مقابل تراجع نسبي

في التعبير العاطفي، وأن تصريح الحالة "تفكيري اكبر من عمري " يمكن ان يكون تضخم نرجسي وقد يشير إلى بناء دفاعي يحمي الذات من مشاعر النقص ،وتعكس الكثافة الخطية داخل الرسم نوع من الاجترار الفكري حيث تدور الأفكار بشكل متكرر دون تفريغ او تحويل رمزي ،وصرح الحالة ان " الآخرين لا يفهومنه" وهذا يمكن أن يفسر على انه تعبير عن إسقاط لخبرة داخلية تتعلق بصعوبة في التواصل ، ويمكن ان تكون لديه صعوبة في التماهي مع الجماعة ، وهذا يعيقه من ناحية الاندماج الاجتماعي و يعزز الشعور بالاختلاف، ومن كل هذا يبين ان نقاط قوة الحالة تمثل في الواقع بنية دفاعية مركزية ، تشتغل كآلية تنظيمية للأنا في مواجهة توترات داخلية وصعوبات علائقية .

عرض الجلسة الثامنة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثامنة والأخيرة من البرنامج العلاجي،كانت التعليمة "رسم أنا الآن"، رسم الحالة الرسمة بسرعة وقال أنها الماسة وقال هكذا أرى نفسي عندما خرجت من المكعب (يقصد الرسمة الذي رسمها في الحصة الثالثة) لأنها نهاية السنة الدراسية ، وتحدث انه عادة لا يحب الرسم ولكن أعجبه لأنه يسمح له بمناقشتي والحديث عن أشياء لا يحكيها للآخرين لأنهم لا يفهمونه .

التحليل السيكودينامي:

إن اختيار شكل الألماسة بوصفها تمثيلا للذات يحمل دلالة ترتبط بإعادة الاستثمار النرجسي ،بحيث يتم تقديم الذات كموضوع ذو قيمة وتميز، هذا التحول يمكن ان يشير إلى إعادة تنظيم في الاقتصاد الليبيدو ، حيث لم يعد الاستثمار موجه فقط نحو موضوعات خارجية ،وبدا يعود نحو الأنا في شكل أكثر تمسكا واقل هشاشة، و قد صرح الحالة عن الخروج من المكعب ، وهذا يدل على تحرر من بنية وضعية نفسية

كانت تعاش ، وتم تحويل تجربة ضاغطة إلى تمثل قابل للترميز، وان التمركز الرسم في وسط الصفحة نوعا من إعادة تنظيم العلاقة بين الذات والفضاء ، وهذا يدل على تحسن في اختبار الواقع، وقدرة أفضل على تحديد موقع الأنا داخل الحقل الرمزي، وان صغر حجم الشكل قد يشير إلى استمرار نوع من الاقتصاد في الاستثمار ،وقد صرح الحالة انه لا يشارك أفكاره مع الآخرين لأنهم لا يفهمونه وانه يستطيع مشاركته داخل العلاقة العلاجية يعكس إعادة توزيع في الاستثمار الموضوعي ،ويشير إلى تشكل علاقة موضوعية قائمة على الثقة وإمكانية الاعتراف ،وهذا التحول يعود إلى تراجع آلية دفاعية سابقة كالانسحاب النرجسي لصالح انخراط تدريجي في علاقة تفاعلية تسمح بظهور المحتوى النفسي،وهذا يعكس تحسنا في الترميز الانفعالي، ومن كل هذا يتبين لنا ان هذه الحصة كشفت لنا عن إعادة تنظيم ملحوظ في بنية الأنا،وتراجع نسبي للدفاعات الإنسحابية وانفتاح اكبر على العلاقة العلاجية .

ت. نتائج القياس البعدي:

تطبيق و تصحيح اختبار رسم الشخص:

وبعد تطبيق البرنامج العلاجي على الحالة ،تم تطبيق القياس البعدي بعد أسبوع ،المتمثل في اختبار رسم الشخص لماكوفر لكشف تمثلات الأنا بعد أسبوع من السيرورة العلاجية ،و مقياس روزنبرغ كمدعم كمي لاختبار رسم الشخص.

نلاحظ في هذا الرسم خطوط خطية خفيفة وافتقار نسبي للتفاصيل ، وهو ما يعكس اشتغال الأنا ضمن مستوى من الاقتصاد النفسي المحافظ، بحيث تميل الذات إلى تقليل الاستثمار في التفاصيل كآلية لتجنب الإثارة الانفعالية ، وان غياب التفاصيل في الأطراف خاصة اليدين يحمل دلالة على مستوى العلاقة مع الموضوع الخارجي ،ان اليدين بالنسبة لماكوفر تمثلان وسيلة الفعل والتفاعل ، وهذا الغياب يدل على استمرار الانسحاب الموضوعي ،أو صعوبة في الاستثمار في العلاقات ، أما الرأس رغم حضوره له

ملامح وجه محدودة،وهذا يدل على اشتغال نسبي لآلية العزل ،وضعف التعبير الوجهي يعكس صعوبة في الترميز الانفعالي وهذا يشير إلى ان الأنا لا تزال تواجه تحديا في تحويل الخبرة الوجدانية الرموز قابلة للتواصل،و لكن يمكن قراءة بساطة الخطوط واستمراريتها كدليل على تحسن نسبي في وظيفة التنظيف ،حيث لم يعد الرسم مفككك بل يظهر قدر من التماسك البنيوي ،وهذا يعكس انتقال تدريجي من هيمنة العمليات الأولية وحضور أكثر وضوحا للعمليات الثانوية.

تطبيق وتصحيح مقياس روزنبرغ:

وتم تطبيق ومقياس روزنبرغ كمدعم كمي لاختبر رسم الشخص كقياس بعدي ،و تحصل الحالة على 26 /40 درجة، حيث تحصل في القياس القبلي على40/22 درجة، بالرغم من هذا التحسن إلا أنها لا تزال تشير إلى تقدير ذات متوسط، وهذا يدل على ان الأنا لا تزال في وضعية هشاشة نسببية ،ولكن يمكن اعتبار هذا التحسن النسبي يدل على تراجع نسبي لبعض الآليات الدفاعية البدائية مثل الانسحاب ،و تفعيل دفاعات أكثر نضجا سمحت بقدر من الترميز وهذا ما يفسر قدرة الحالة على إعادة تقييم ذاتها بشكل اقل قسوة وأكثر واقعية.

3. تقديم الحالة الثالثة:

اسم الحالة: ح.ي

الجنس:ذكر

السن:16 سنة

السنة الدراسية: السنة الأولى ثانوي آداب

مراهق متمدرس يبلغ من العمر 16 سنة، يدرس سنة أولى ثانوي آداب ، هو الأخ الأوسط لديه أخت كبرى متزوجة وأخ صغير ، و مستوى الاقتصادي لعائلة الحالة متدهور بحيث الأم لا تعمل والأب عامل يومي والحالة يعمل بدوام جزئي بعد الدراسة ليعيل عائلته ، الحالة مستواه الدراسي منخفض و لا يرغب في الدراسة ويحاول افتعال المشاكل في الثانوية لكي يطرد، وصرح الحالة انه لا يريد الدراسة خاصة في هذه الثانوية وانه لا يملك أصدقاء هنا، قمنا باختيار هذه الحالة بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الكشف والمتابعة ، التابعة لثانوية احمد بن عبد الرزاق ،بحيث يعاني الحالة من صورة الذات السلبية، ثم إجراء مقابلة تمهيدية مع الحالة للتعارف وبناء علاقة ثقة مع الحالة.

ث. نتائج القياس القبلي:

1- تطبيق وتصحيح اختبار رسم الشخص:

وفي المقابلة الثانية قمنا بتطبيق القياس القبلي المتمثل في اختبار رسم الشخص لماكوفر ، ومقياس روزنبرغ كمدعم كمي للاختبار ،بعد سماعه تعليمة اختبار رسم الشخص "ارسم شخص" تردد في بادئ الأمر بعدها باشر في الرسمة حوالي 8 دقائق أنهى الرسمة،و طرحنا عليه أسئلة تابعة للاختبار ،بحيث ثم سؤاله عن اسم هذه الشخصية الذي رسمها ذكر ان اسمه يحيى علما هذا اسم الحالة الحقيقي، وذكر ان عمره 17/16 سنة، وأوقف الدراسة واتجه إلى العمل، وعند سؤاله ماذا يعجبك فيه،قال"عادي، كل شيء فيه عادي" ، وعندما سألناه مالذي لا يعجبك فيه قال شعره، وعند سؤاله إذا هو سعيد أم حزين قال "عادي لا هو حزين ولا سعيد".

التحليل السيكودينامي:

في الرسم الذي رسمه الحالة يظهر تمثيل بدائي للذات، يتميز بجسد مختزل وخطوط رفيعة وراس ،وهذا ما يكشف عن تنظيم نفسي يعتمد على دفاعات أولية واليات العزل الانفعالي والتقليل من التعبير الوجداني،وهذا ما يعكس على ضعف تماسك الأنا الجسدي وصعوبة بناء صورة ذات متماسكة،وان التردد الأولي في بدء الرسم يشير إلى قلق أداء ناجم عن أنا ناقد يضخم مخاوف الخطأ والفشل ،وصرح الحالة انه"لا هو سعيد ولا حزين" يدل على اعتماد على التسطح الوجداني ،كآلية لحماية الذات من مواجهة مشاعر الإحباط والدونية، وتسمية الشخصية باسمه الحقيقي هو إسقاط مباشر للذات،و تصريحه ان الشخصية"توقفت عن الدراسة واتجهت إلى العمل " يعكس انسحاب نمائي مبكر ،ومحاولة إعادة القيمة للذات عبر العمل بعد انهيار الهوية المدرسية ،ويفتقد الحالة لنموذج أبوي داعم ،ما يعزز تمثلات نقص و حضور صراع أوديبي غير محلول.

2- تطبيق و تصحيح مقياس روزنبرغ:

وبعد تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر ،قمنا بتطبيق مقياس روزنبرغ على الحالة كقياس قبلي مدعم لاختبار رسم الشخص، وتحصل الحالة على40/23 درجة ،وهذا يدل على مستوى تقدير الذات المنخفض، ويتوافق مع بنية نفسية تتسم بضعف قوة الأنا ، وصورة ذات سلبية .

عرض الجلسة الأولى وتحليلها:

عرض الجلسة:

وبعد القياس القبلي بدأنا بتطبيق البرنامج العلاجي بالفن لتعديل رسم الشخص ،في الحصة الأولى كان نشاطها الفني معتمد على الرسم الحر هدفه العلاجي بناء العلاقة العلاجية ، بدا الحالة الرسمة بعد سماعه التعليمة واستمر الرسم حوالي 8 دقائق .

التحليل السيكوديناميي:

ان رسم الشجرة والأزهار الموزعة حولها يعكس انتقال الذات نحو وسيط رمزي امن يسمح بتخفيف القلق الأولي المتعلق ببناء العلاقة العلاجية ،والشجرة هنا يمن ان تمثل الأنا المركزي بينما تمثل الأزهار أجزاء الذات المجزئة التي لم تدمج في صورة ذات متماسكة ، ويعكس الالتزام بالبنية المتناظرة والمساحة الفارغة الواسعة حول الرسم ، اعتمد الحالة على آلية دفاع قائمة على التحكم والسيطرة في المجال البصري لضبط القلق العلائقي المرتبط بالانكشاف ، والأزهار الصغيرة حول الشجرة تدل على وجود تمثلات ذاتية طفولية

لا تزال غير مدمجة،وهذا ما يشير إلى إمكانية وجود تثبيت انفعالي واحتياج قوي للاحتواء ،وان اختيار الطبيعة يمكن ان يدل على رغبة في تخفيف ضغط الأنا الناقد وتقليل مستوى التهديد النفسي .

عرض الجلسة الثانية وتحليلها:

عرض الجلسة:

و في الحصة الثانية من البرنامج العلاجي ، كان هدفها العلاجي تحرير التعبير اللاشعوري باستخدام الألوان المائية ، ورسم الحالة هذه الرسمة في غضون 15 دقيقة، بعد انتهاءه من الرسمة قال "أنا أحب الطبيعة ولا أحب الضجيج " وكان قليل الكلام، وتحدثنا عن دراسته وصرح ان لا يريد الدراسة بسبب الجو الدراسي لأنه لا يوجد اهتمام وبمجرد انه طويل ومعيد تم إعطاءه المقعد الأخير في القسم، ويتعامل معه بعض الأساتذة بشكل غير جميل،بمجرد انه لا يدرس جيدا، وقال "ان الثانوية لا تناسبني " وذكر انه تم تغييره من الثانوية القديمة التي كان يدرس فيها، وان فيها كل زملاءه الذين درسوا معه في المتوسطة ، وهذا الانفصال اثر فيه بحيث لم يتكيف في هذه الثانوية.

التحليل السيكوديناميي:

يكشف لنا هذا الرسم اتساع واضح في الحيز الاسقاطي مقارنة بالحصة الأولى، يشير إلى بداية تخفيف دفاعات الأنا وتراجع مستويات الضبط المفرط التي كانت في الحصة الأولى،وان اللون الأخضر المكثف يدل على الحاجة إلى جذور نفسية ثابتة في مقابل هشاشة الأمان النفسي التي يعيشها المراهق في محيطه الدراسي والاجتماعي ،وان الطيور التي رسمها يمكن ان ترمز إلى رغبات الهروب والتحرر من السياقات الضاغطة ،ويمكن إبراز انتظامها كدليل على محاولة السيطرة على مشاعر الفوضى والرفض والإقصاء

التي يعيشها في الثانوية، وان رسم الشمس واللون الأزرق في أعلى الورقة يدل على رغبة لا واعية في استدعاء موضوعات مطمئنة توفر الدفء والاحتواء ،خاصة في ظل شعوره بالنبذ داخل الوسط المدرسي.

عرض الجلسة الثالثة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثالثة كانت التعليمة "رسم كما أرى نفسي" وكان الهدف العلاجي من الحصة هو الكشف عن تمثلات الذات في بادئ الأمر تردد الحالة وقال لا اعرف الرسم بعدها قال سأرسم كما اعرف ، وبدا بالرسم واستخدام الممحاة أكثر من مرة وكان يتوقف كم مرة أثناء الرسم ،كانت فترة الرسم حوالي 10 دقائق ، وبعد الانتهاء من الرسمة ، بدا يتحدث عن رغبته في التوجه إلى العمل لأنه لا يريد الدراسة في هذه الثانوية ، وذكر ان يعمل بدوام جزئي بعد المدرسة ليعيل عائلته لان عائلته مستواها الاقتصادي متدهور ،وحكى ان أمه مقربة له على عكس أبوه غير مهتم له وقال" أنا لا احكي لأبي لأنه ولا مرة أتى و سألني عن اهتماماتي او شيء يخصني" .

التحليل السيكودينامي:

يظهر الرسم تموضع الذات في فضاء خال ، وهذا يدل على إحساس داخلي بالفراغ وغياب الاحتواء مع تشكل صورة ذاتية أولية غير متماسكة، وان تردده في بداية الرسم واستخدامه المتكرر للممحاة يدل على صراع بين الرغبة في إظهار ذاته وبين الخوف من التمثيل او الحكم عليه، وهذا يعكس على وجود أنا صارم ،إلى جانب القلق من عدم الكفاية ، وان تصريحه بأنه يعمل ويريد ترك الدراسة يدل على الشعور بالعجز والحاجة إلى الاستقلال القسري في مواجهة بيئة أسرية تفتقر إلى الدعم الأبوي ، وتشكل موضوع

أمومي حاضن مقابل موضوع أبوي شبه غائب ، وهذا قد يؤدي إلى اضطراب في بناء الهوية المهنية والشخصية، ومن كل هذا يتبين وجود صراعات داخلية وذاته متأثرة بعلاقة موضوع غير متوازنة،وسعي تعويضي لإيجاد مكان داخلي وخارجي يمنح للذات شعور بالكفاءة.

عرض الجلسة الرابعة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الرابعة كانت التعليمة هي رسم نفسي كما يراني الآخرون، الحالة لم يرد الرسم وقرر التوقف عن الحصص العلاجية لأنه لا يريد الاستمرار ،وتم الموافقة على طلبه بناءا على شروط استمارة الموافقة التي تم إمضاء عليها من قبل ولي أمر الحالة بأنه يمكن ان يتوقف الحالة في لحظة أراد ذلك ، وهذا من أخلاقيات المهنة ،و تم أخد موافقة الحالة على إدراج الحصص السابقة في مذكرتي .

التحليل السيكودينامي:

وان انسحاب الحالة من الجلسة الرابعة يشير إلى مقاومة داخلية وفعل دفاعي ليحافظ به على بقايا الاتساق الذاتي عبر منع الاقتراب من مناطق التمثل النرجسي التي لا تزال بدائية وغير مكتملة ، ولم تدعم بشكل كافي في البيئة الأولية ،مما جعل مواجهتها في العلاج تجربة مثيرة للقلق الوجودي لديه .

4. تقديم الحالة الرابعة:

الاسم:ع–ل

الجنس: ذكر

السن:16 سنة

المستوى الدراسي: السنة أولى ثانوي علمي

مراهق متمدرس يبلغ من العمر 16 سنة، يدرس بثانوية احمد بن عبد الرزاق سنة أولى ثانوي علمي ، عائلته تتكون من أب عامل يومي وأم معلمة و4 أبناء (2 ذكور و2 إناث)، وهو الابن الثاني في العائلة، يعاني من تأتأة منذ الصغر ، وذكر الحالة ان تحصيله الدراسي هذه السنة متدني،بسبب انه لم يستطع التكيف مع المواد العلمية، تم اختيار الحالة بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية التابعة لخلية الكشف والمتابعة التابعة لثانوية احمد بن عبد الرزاق، وتم إمضاء ولي الأمر على استمارة الموافقة للسماح لابنه بالمشاركة في مجموعة الدراسة الخاصة بدراستي، قمنا بمقابلة تمهيدية مع الحالة للتعارف وبناء علاقة ثقة مع الحالة .

نتائج القياس القبلي:

أ. تطبيق وتصحيح اختبار رسم الاختبار

وفي لمقابلة الثانية قمنا بتطبيق القياس القبلي المتمثل في اختبار رسم الشخص لماكوفر ومقياس روزنبرغ كمدعم كمي للاختبار ، قمنا بإملاء التعليمة على الحالة "ارسم شخص" بدا الحالة في الرسم مستخدما الممحاة أكثر من مرة ، وتم إنهاء الرسم في غضون 10 دقائق وبعدها تم طرح بعض الأسئلة التابعة لاختبار رسم الشخص لماكوفر ، أطلق الحالة على الشخصية المرسومة اسمه الحقيقي وانه يبلغ من العمر 16 سنة، وعند سؤاله مالذي يعجبك فيه قال عينيه ،والشيء الذي لم يعجبه فيه شكله،وذكر انه

هو الوحيد عند عائلته ، وعند سؤاله إذا ما كانت الشخصية سعيدة أم لا قال لا وانه غير راض عن نفسه خاصة في الدراسة، وتم تطبيق مقياس روزنبرغ في حصة أخرى ،كتدعيم لاختبار رسم الشخص وتحصل الحالة على 22 من40 درجة .

التحليل السيكوديناميي:

تظهر لنا الرسمة قلق واضح مرتبط بتمثلات الذات نمثل في استخدام المتكرر للممحاة ، وبسمية الشخصية باسمه يشير إلى تطابق إسقاطي بحيث تصبح الرسمة امتداد مباشر لخبرته الذاتية ،وان إعجابه بعينيه يعكس محاولة البحث على نقطة تماسك نرجسي بديلة وسط بنية ذاتية هشة ،وان عدم رضاه على شكله يشير إلى انقسام في التمثيل الجسدي ،وان نفيه لسعادة الشخصية المرسومة تدل على وجود مزاج قاعدي منخفض ذو طابع انسحابي ، ويعكس تجسد لآليات دفاعية كالانسحاب والتقليل من الشأن ، ومحاولة ترك الدراسة يشير إلى نوع من التجنب الدفاعي للخيبة ومواجهة مشاعر العجز، ووجود تذبذب في التماسك الداخلي للذات نتيجة فشل المراهق في تحقيق تكيف دراسي يتوافق مع توقعاته.

2- تطبيق وتصحيح مقياس روزنبرغ:

وتحصل الحالة على 40/22 درجة في مقياس روزنبرغ وهذا يدل على تقدير ذات منخفض يعكس هشاشة واضحة في البنية النرجسية للمراهق ،وهذا يتوافق مع ما أظهرته الرسمة من نقص الذات وشعور بالعجز.

عرض الجلسة الأولى وتحليلها:

عرض الجلسة:

بعد تطبيق القياس القبلي ، قمنا ببدء تطبيق البرنامج العلاجي مع الحالة ، والحصة الأولى كانت رسم حر وهدفها العلاجي بناء العلاقة العلاجية و خفض المقاومة ،بدا الحالة في الرسم بعد سماع التعليمة وكان يستخدم الممحاة أكثر من مرة ، وأنهى الرسمة في غضون 15 دقيقة، وعند سؤاله عن الرسمة صرح انه لا يعرف رسمها فقط ، وانتقل في الحديث على صعوبة الدراسة وان توقعاته عن الدراسة في الثانوية كانت خاطئة ، وعبر عن حيرته في ماذا سيفعل، وان تحصيله الدراسي منخفض جدا وسيعيد السنة الدراسية ، وأشار على معاناته مع التأقلم مع زملاءه في القسم وانه يخجل من التكلم في القسم و يفضل انه يكتب بدل ان يتحدث.

التحليل السيكودينامي :

ان اختيار الحالة شكل هندسي مغلق يشير إلى ان المراهق يستخدم الحماية بالصلابة الدفاعية ،ومحاولة الذات الحفاظ على تماسكها عبر اللجوء إلى البنى الشكلية ،وان استخدام المسطرة والممحاة يفهم على انه نزعة قهرية مرتبطة بقلق مرتفع تجاه الخطأ ، ومراقبة الذات باستمرار ويولد شعور دائم بعدم الكفاءة .

وان الرسمة خالية من العناصر الرمزية الانفعالية وهذا يدل على وجود كبت وجداني وميول إلى التفكير بدل الشعور وهو دفاع للذين يعانون من الخجل و التأتأة،يحاول الأنا السيطرة عليه من خلال الترتيب الشكلي ،وان تصريح الحالة انه لا يعرف ماهذا يدل على مقاومة أولية ناتجة عن قلق التعري النفسي أمام الآخر، ويمكن فهم انزعاجه من التواصل اللفظي انسحاب اجتماعي ناتج عن خبرات سابقة مرتبطة بالتأتأة وهذا أدى إلى بناء دفاعات قائمة على الانسحاب والتجنب ، وتدل المؤشرات على وجود قلق أداء مرتفع، مرتبط بتاريخ من التجارب الضاغطة المرتبطة بالتأتأة وهذا ما ولد له حساسية مفرطة لنظرة الآخر ،وبالتالي نرجسية هشة ويشير تفضيله للتواصل الغير اللفظي وتعديله والمحو المستمر إلى وجود نزعة قهرية دفاعية، تساعده على ضبط التوتر الداخلي لكنها تعطل حيويته النفسية.

عرض الجلسة الثانية وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثانية من البرنامج العلاجي كان هدفها العلاجي تحرير التعبير اللاشعوري عن طريق الألوان المائية ، أعجبه موضوع الألوان المائية وبدأ بالرسم ، تم إنهاء الرسم في غضون 10 دقائق ،وذكر ان يحب الطبيعة بشكل عام، وتحدث أنه لا يحب المكوث في المنزل ويحب التجول خارجا ،وذكر ان في المنزل لا يكون مرتاحا خاصة ان يغضب بسرعة خاصة عند عدم فهم أهله له ، وعبر أنهم لا يحبون عندما يبدأ بالتعبير عن غضبه ،حتى من خلال ملاحظتنا أثناء الجلسة كان يتوتر كثيرا ويظهر عليه القلق لدرجة تبدأ يديه بالتعرق .

التحليل السيكودينامي :

يمثل الجدع الطويل في الرسمة رمزا للانا ومحاولة المحافظة على التماسك النفسي في ظل صراعات داخلية، فان امتداد الجدع نحو الأسفل دون تفرعات يشير إلى ضعف في الدعم الداخلي وغياب الجذور النفسية، وهذا يتوافق مع الحالة ،أما اللون الأخضر يدل على البحث عن التهدئة ، ووجود النقاط الحمراء يمكن ان تشير إلى شحنات انفعالية مكثفة ترتبط بالغضب المكبوت والعدوان المقموع تجاه محيط لا يستوعب حاجاته الانفعالية،وظهور الأعراض الجسدية في المقابلة (التوتر والعرق) يدل على ارتفاع مستوى القلق الأوديبي وصعوبة في تنظيم الجهاز الانفعالي ، وهذا يدل على صراعات الأنا بين رغبتها في النمو ورغبتها في الانسحاب .

عرض الجلسة الثالثة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثالثة كان هدفها الكشف عن تمثلات الذات ،و كانت التعليمة" رسم أنا كما أرى نفسي" ، تردد في بادئ الأمر ،ثم باشر الرسم وكان يستخدم الممحاة أكثر من مرة ،ويضغط على قلم الرصاص ،وأنهى الرسم في غضون 10 دقائق، وصرح انه هذا هو ويحب لعب الكرة ويقضي معظم وقته في لعبها و مشاهدتها ،وذكر انه الحصة الوحيدة التي يرتاح فيها في الثانوية هي حصة الرياضة.

التحليل السيكوديناميي:

في الرسم يظهر تشويه واضح في الرأس والرقبة والأطراف، وهذا يفسر كمؤشر على اضطراب في تمثل الذات وصعوبة في تمثيل صورة الجسد ،مما يعكس أنا غير مستقرة وغير متصالحة مع ذاتها ،وان الإفراط في استخدام الممحاة والضغط على القلم الرصاص يشيران إلى وجود مكانزمات دفاعية قهرية ،ومحاولة لا واعية لمحو لما لا يحتمل رؤيته ، ولعب الكرة هو موضوع انتقالي يلجئ إليه الحالة لاحتواء التوتر الداخلي، وان خلو ملامح الوجه من التفاصيل الانفعالية يشير إلى كبت وجداني وشبه انعدام القدرة على التعبير العاطفي ، وان رسم الذراعين بشكل غير متناسق يدل على صعوبة في تمثل القدرة والفاعلية

عرض الجلسة الرابعة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الرابعة من البرنامج العلاجي كانت التعليمة رسم أنا كما يراني الآخرون وهدفها العلاجي فهم تأثير الآخر، بدأ الرسمة و كان يوجد تردد أثناء الرسم واستخدام الممحاة كل مرة ،وبعد الرسم تحدث انه ليس لديه أصدقاء ، وانه عندما يغضب يسكت ولا يتحدث لان ردة فعله عند الغضب تغضب والديه ،وقال أحيانا ألعب ألعاب التركيب المعقدة او أصلح شيء في المنزل وقال "هذا يعطني إحساس بالراحة

التحليل السيكوديناميي:

ان المسح المتكرر و التردد والبدء من جديد هي مؤشرات على التفكك في صورة الذات المنظور إليها من الخارج،والرسم يكشف هيمنة صورة ذاتية مقلصة ومفرغة من ملامح الانفعالية ، وتشوه الجسد المرسوم يشير إلى تقمصات سلبية ترسخت عبر خبرات سابقة ، وتصريح الحالة بأنه يسكت عندما يغضب يعكس اشتغال آلية الكبت والتسامي الجزئي عبر اللجوء إلى الألعاب التركيبية وهذا يمثل محاولة إعادة توازن داخلي عبر نشاطات تحمل طابع تحكمي،وهذا يمنحه الشعور بالسيطرة على عالم داخلي غير مفهوم من قبل الآخر،وسعي الأنا إلى استعادة تماسكه النرجسي عبر هذه النشاطات لضبط القلق.

عرض الجلسة الخامسة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الخامسة هدفها العلاجي تحليل الصراعات النفسية ونشاطها الفني رسم القلق ، باشر الحالة في الرسم ،وكان يضغط على الألوان أثناء الرسم ،وأنهى الرسمة في غضون 7 دقائق ، وتحدثنا عن كيف يدير قلقه ، وصرح انه أعجبه الرسم مع انه لم يكن يرسم من قبل ،ولكن أثناء لحصص العلاجية القائمة على الرسم شعر بالراحة.

التحليل السيكوديناميي:

ان اختيار هذه الألوان المتعددة وعلى شكل خطوط متوازية مع الضغط القوي على الأقلام الملونة يشير إلى حالة من التوتر الداخلي المرتبط باندفاعات لا إدراكية يسعى الأنا إلى تنظيمها عبر الإزاحة ، والضغط الشديد على الألوان يشير إلى وجود توتر نفسي جسدي ، وان تصريح الحالة ان الرسم يشعره بالراحة يكشف عن بدء تشكل قناة رمزية تسمح للانا بالتعامل مع اندفاعات الهو وقلق الأنا الأعلى ضمن

مساحة علاجية ، وهذا يدل على استخدام آليات دفاعية أكثر نضجا من التعبير الانفعالي مثل التعبير الرمزي بدل الكبت و الانسحاب.

عرض الجلسة السادسة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة السادسة كانت التعليمة "رسم أنا كما أريد ان أكون " وكان الهدف العلاجي من الحصة إعادة تنظيم تمثلات الذات وتعزيز تماسك الأنا في ظل الصراعات النفسية الداخلية ، في بداية الرسم استخدم الممحاة أكثر من مرة، وأنهى الرسمة في غضون 15 دقيقة ، وذكر انه يميل أكثر إلى لعب كرة السلة ويريد ان يتعلمها جيدا ويتفوق فيها، وقال الحالة انه يريد إخبارنا بشيء فكر فيه بعد حديثنا السابق عن الدراسة ،قال" أريد ان أغير الشعبة من علمي إلى أدبي لاني فكرت وأريد إكمال دراستي " وتم تشجيعه على هذا القرار ، وتكلم مع مستشارة التوجيه وزودته بمعلومات تهمه ،وكان راض عن القرار الذي اتخذه.

التحليل السيكودينامي:

ان استخدم الممحاة في بداية الرسم يشير إلى نشاط دفاعي يرتبط برغبة الأنا في تقديم صورة مقبولة ومتماسكة عن الذات الذي يريدها، وهذا يعكس وجود صراع بين الذات الحالية والذات المرجوة ، وان رسم الشخص في وضعية لاعب كرة ومتجه نحو السلة ،هنا الكرة تمثل موضوع انتقالي يعاد عبره تنظيم الطاقة الغريزية في اتجاه نشاط هادف وموجه، والتوجه نحو السلة تمثيل رمزي يدل على الرغبة في تحقيق الانجاز، واختيار اللون الأحمر والأزرق تشير إلى محاولة الموازنة بين الانفعالات القوية وانفعالات أكثر ضبطا، ورغبة الحالة في تغيير الشعبة يفهم على انه تحسن في تماسك الأنا وقوته .

وان رضاه عن قراره وتقبله نه سوف يغير الشعبة بالرغم من انه سيرسب هذا مؤشر على انخفاض القلق وتحسن قدرة الأنا على التكيف الواقعي.

عرض وتحليل الجلسة السابعة:

عرض الجلسة:

وفي الحصة السابعة كانت التعليمة ارسم نقاط قوتك ، وكان هدفها العلاجي محاولة إعادة بناء صورة الذات ، أنهى الرسمة في غضون 10 دقائق واستخدم الممحاة مرة واحدة أثناء الرسم، وعند إنهاءه من الرسمة ،عبر على ان "هذا نقاط قوتي أحب تفكيك وحل الألعاب وحتى أيضا أصلح الأشياء معقدة وتالفة في المنزل وهذا يعطيني شعور بالراحة.

التحليل السيكوديناميي:

ان لجوء الحالة إلى البناء الهندسي يكشف ميل لا واعي نحو إقامة بنية نفسية ثابتة تعادل إحساسه العميق بالهشاشة والتهديد الداخلي ،وان حديثه عن إصلاحه الأشياء المعقدة وشعوره بالراحة يعكس انتقال القلق من مستوى غير متماسك إلى مستوى يمكن احتواءه عبر آليات دفاعية ناضجة مثل التسامي والتعويض ، حيث يقوم الأنا بتحويل التوتر الداخلي إلى نشاط إبداعي ،وبذلك تمثل الرسمة لحظة تكثيف لعملية إعادة لناء صورة الذات.

عرض الجلسة الثامنة وتحليلها:

عرض الجلسة:

وفي الحصة الثامنة والأخيرة من البرنامج العلاجي ، كان هدفها تحقيق الاستبصار وتعزيز الأنا على استيعاب الصراع وتنظيمه ،وكانت التعليمة "رسم أنا الآن" ، رسم الحالة في غضون 5 دقائق"وقال " لا أريد تلوينه" ، وذكر الحالة انه يشعر انه مرتاح لأنه استطاع حل مشكلة كانت تأثر عليه وهي دراسة شيء لا يفهمه وقال " أنا أحب المواد الأدبية وسأنجح في العام المقبل مع أني سأرسب هذه السنة ، ولكن متحمس لإكمال دراستي ، وكنت خائف من ردة فعل عائلتي عندما كنت أريد ترك الدراسة " وذكر ان الرسم والحديث قد فاده وهذا جعله يفكر في أشياء ايجابية وفهم والتعبير عن أشياء لم يكن يصرح بها ، وانه سيعتمد على الرسم عندما يغضب فقد أشعره بالراحة.

التحليل السيكوديناميي:

اتسم الرسم ببساطة وسرعة وعدم اللجوء إلى الممحاة وهذا يعكس انخفاض الصراع الداخلي مقارنة بالجلسات السابقة التي اتسمت بالتردد والمحو وضغط القلم ، وان امتناعه عن التلوين يشير إلى الاقتصاد الانفعالي ويعكس انتقاله من وضعية دفاعية إلى وضعية أكثر واقعية واتزان،وحديثه عن الرسم يشير إلى استبصار ناضج ، حيث استطاع الأنا ان يعيد تنظيم رغباته والانتقال إلى الشعبة الأدبية ، وهذا يدل على تفعيل وظائف الأنا العليا واتخاذ القرار، وان تعبيره عن الرسم يشعره بالراحة يدل على انه ساعده في احتواء قلقه ، وكآلية لتفريغ توتره وانتقاله من دفاعات بدائية إلى دفاعات أكثر تضجا كالتسامي.

ب. نتائج القياس البعدي:

1- تطبيق وتصحيح اختبار رسم الشخص

وبعد أسبوع من تطبيق البرنامج العلاجي ، قمنا بتطبيق القياس البعدي على الحالة ، المتمثل في اختبار رسم الشخص لماكوفر ومقياس روزنبرغ كمدعم كمي لاختبار رسم الشخص،أولا بدأنا بتطبيق اختبار رسم

الشخص ،بحيث بعد إملاء التعليمة على الحالة باشر في الرسم ولم يستعمل الممحاة ، وتم الرسم في غضون 10 دقائق ،وبعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة أسئلة تابعة للاختبار . وذكر ان اسم الشخصية نفس اسمه وعمره 17 سنة ويدرس شعبة آداب ويلعب كرة السلة،وبعد سؤاله عن إذا كان سعيد أم حزين ، ذكر انه سعيد وراض عن نفسه حاليا.

وبعد تطبيق الاختبار قمنا بتطبيق مقياس روزنبرغ كمدعم كمي للاختبار وتحصل الحالة على 31من اصل 40 درجة.

يظهر لنا الرسم تحول دال في التنظيم النفسي الداخلي ، وان رسم الشخص يحمل اسمه ويطابق الحالة يشير إلى درجة من التماهي الواقعي ، وان عدم استعمال الممحاة يعكس انخفاض ملحوظ في النزعات القهرية والقلق المرتبط بالأخطاء ، وان رسم اليدين بشكل واضح يدل على تحسن في وظائف الأنا الفاعلة وتعزيز الشعور بالقدرة ، وان تصريح الحالة ان الشخصية "سعيدة راضية" يعكس تحسن في التقييم الذاتي وانخفاض في تأثير الأنا الأعلى التقدي ،و تصريحه انه يدرس في شعبة الآداب ولاعب كرة السلة يدل على إعادة توجيه طاقته النفسية نحو أهداف واقعية ، وهذا يشير إلى تفعيل دفاعات ناضجة كالتسامي .

2- تطبيق وتصحيح مقياس روزنبرغ

وان تحصل الحالة على 40/31 درجة في مقياس روزنبرغ يدل على وجود تقدير ذات مرتفع ، وهذا يشير إلى تحسن واضح في صورة الذات واتساع مجال الاستبصار .

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

تمهيد:

بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق البرنامج العلاجي ، سيتم مناقشة الفرضيات من خلال تحليل سيكوديناميي للحالات ،من خلال التغيرات في صورة الذات التي ظهرت أثناء المسار العلاجي.

تنص الفرضية العامة للدراسة على ان البرنامج العلاجي القائم على الفن(الرسم) وفق المقاربة السيكوديناميية يساهم في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس ، ومن خلال تحليل الحالات الأربع، وتشير نتائج الدراسة ان البرنامج العلاجي قد ساهم في تعديل صورة الذات لدى الحالات المدروسة واتضح وجود تغير في صورة الذات، وهذا ما تؤكده المعطيات الكيفية والكمية .

ففي الحالة الأولى تم تسجيل انتقال من صورة ذات سلبية مشوهة إلى صورة أكثر تماسكا، وهذا ما يدل على حسب "فرويد" اشتغال الأنا على إعادة التوازن بين متطلبات الهو والانا الأعلى مع تقليص حدة الصراع الداخلي، ويمكن تفسيره على حسب" أنا فرويد " من خلال الانتقال من آليات دفاعية بدائية إلى آليات دفاعية أكثر نضجا كالتسامي.

وفي الحالة الثانية اظهر تحسن تدريجي وهذا ما يشير إليه "وينيكوت " بخصوص أهمية الفضاء الانتقالي حيث أتاح النشاط الفني مجال آمن للتعبير عن ذاته الحقيقية.

أما الحالة الثالثة توقفت في منتصف البرنامج العلاجي وهذا ما يفسره"فرويد" في إطار مفهوم المقاومة ،فهذا الإنسحاب يمثل تعبير عن رفض لاشعوري لمواجهة محتويات نفسية مؤلمة ، يؤدي إلى انسحاب بدل المواجهة .

والحالة الرابعة أظهرت إعادة توجيه الطاقة النفسية نحو أهداف واقعية ، وهذا ما يتوافق مع مفهوم التسامي كآلية دفاعية ناضجة .

ومن الناحية الكمية أظهرت نتائج اختبار ويلكوكسون وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي و البعدي بحيث Zالمحسوبة تساوي 0 و الجدولية أيضا تساوي0 فهذا يدل على فعالية البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم في ضوء المقاربة السيكودينامية في تعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس.

ويمكن القول ان الفرضية العامة قد تحققت ، حيث أثبتت النتائج الكمية والكيفية ان البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم وفق المقاربة السيكودينامية يساهم في تعديل صورة الذات لدى المراهق المتمدرس.

وفي ضوء النتائج المتحصل عليها ،سيتم مناقشة الفرضية الجزئية الاولى التي تنص على ان العلاج بالفن يسمح بالتعبير الرمزي عن المشاعر والصراعات الداخلية لدى المراهق المتمدرس ، فقد كشفت الحالة الأولى كانت تعاني من مشاكل عائلية وصورة ذات مشوهة ، وحضور مكثف لمضامين انفعالية سلبية ، تم التعبير عنها عن طريق الرسم سمحت بظهور الصراعات اللاشعورية دون مواجهة مباشرة، وبعدها أصبح التعبير أكثر وضوحا وتنظيما مم يدل على تطور القدرة على الترميز وهذا ما أكد عليه "لاكان" ان التعبير الرمزي يلعب دور أساسي في تنظيم التجربة النفسية ، ويكون قابل للفهم والتنظيم.

أما الحالة الثانية ساهمت الوساطة الفنية في تخفيف الرقابة الشعورية ، وهذا ما أتاح للانا التعبير عن المحتويات داخلية مكبوتة ، و أظهرت انتقالا تدريجيا من تعبير غامض ومحدود إلى تعبير أكثر دلالة وتحويل الانفعال إلى تمثيل .

والحالة الرابعة أظهرت قدرة واضحة على تحويل التوتر الداخلي المرتبط بالتأتأة إلى تعبير فني اكر نضجا ، وهدا يدل على تطور القدرة على التعبير غير المباشر عن الانفعالات وتحويلها إلى أشكال مقبولة

نفسيا، وهذا ما يؤكد عليه "بيون" ان العلاج يسمح بتحويل الانفعالات إلى عناصر قابلة للتفكير وهو ما ظهر في انتقال الحالات من تعبير انفعالي غير منظم إلى تعبير رمزي اكر نضجا.

وتؤكد " أنا فرويد" ان الأنا يلجا إلى وسائل غير مباشرة للتعبير عن الصراع عندما يعجز عن مواجهته مباشرة وهو ما تحقق عبر النشاط الفني.

ومن كل هذا يتبين ان الفرضية الجزئية الاولى قد تحققت ،حيث سمح العلاج بالفن بالتعبير الرمزي عن المشاعر والصراعات الداخلية .

وانطلاقا من النتائج التي تحصلنا عليها في دراستنا ،سيتم مناقشة الفرضية الجزئية الثانية المتمثلة في ان البرنامج العلاجي يؤدي إلى إعادة تنظيم تمثلات الذات مما يعكس على صورة الذات.

وتشير النتائج ان البرامج العلاجي القائم على الرسم ساهم في إعادة التنظيم تمثلات الذات لدى الحالات المدروسة (1.2.4)أما الحالة الثالثة توقفت في منتصف البرنامج وهذا مؤشر على صعوبة إعادة تنظيم تمثلات الذات ،ويمكن تفسير هذا التوقف هو فشل مؤقت لاشتغال الأنا على محتويات داخلية مكثفة ،وهذا أدى إلى مقاومة بدل الاستمرار في عملية إعادة التنظيم .

أما الحالة الأولى تميزت في البداية بتمثلات ذات سلبية مشوهة مرتبطة بخبرات عائلية مضطربة ، وكان هناك انتقال تدريجي في المسار العلاجي نحو تمثلات أكثر تماسكا ، واتضح ذلك في تحسن الرسومات وتكاملها.

أما الحالة الثانية أظهرت مسار تدريجي في إعادة تنظيم تمثلات الذات ،حيث انتقلت الحالة من تعبيرات محدودة إلى انتاجات أكثر دلالة، وهذا يدل على قدرة الأنا على إعادة ترتيب خبراته الداخلية، وهذا ما

يؤكد عليه "هارتمان" ان الأنا يمتلك وظائف تكيفية ،وهذا قد ظهر عند الحالات المدروسة(1.2.4) في القدرة على تنظيم خبراتهم النفسية والتكيف معها.

ومن كل هذا يتبين لنا ان الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت حيث ان البرنامج العلاجي أدى إلى تنظيم تمثلات الذات لدى الحالات بدرجات متفاوتة وانعكس بشكل مباشر على تحسن صورة الذات .

في ضوء النتائج المتحصل عليها من تحليل رسومات الحالات، يمكن القول ان الانتاجات الفنية عكست بشكل واضح التحولات التي طرأت على صورة الذات ،وبينت الرسومات في القبلية مثل صغر حجم الشخص و تموضعه في أطراف الورقة وتشوه ونقص او غياب بعض التفاصيل الجسدية ويمكن تفسيره سيكوديناميا بضعف الأنا ووجود صراعات داخلية غير واعية ،واستخدام آليات دفاعية بداية كالكبت و الانسحاب،ولكن بدا ظهور اختلاف بشكل تدريجي مع تقدم الجلسات ، أصبحت الرسومات أكثر توازنا و إضافة تفاصيل أوضح وظهور ملامح أكثر ايجابية، واستخدام آليات دفاعية أكثر نضجا كالتسامي وهذا التغير يدل على وجود تحسن في صورة الذات عند الحالات بشكل متفاوت،كما يشير هذا التحول إلى تطور آليات الدفاع وتقوية الأنا وهذا ما انعكس في إعادة بناء صورة الذات بشكل أكثر تماسكا، وبالتالي يمكن القول ان الانتاجات الفنية عكست تحولات في صورة الذات من خلال المؤشرات الرمزية في الرسم،وان الفرضية الجزئية الثالثة تحققت.

و من خلال النتائج المتحصل عليها خلال تطبيق البرنامج ، سيتم مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة ،يتضح ان المناخ العلاجي الداعم يسهم في تعزيز علاقة المراهق بذاته وتحقيق توازن نفسي أفضل ،ففي

الحالة الأولى صرحت ان العلاج قد أفادها حيث أكدت أنها تعرف أكثر على نفسها من خلال الجلسات وان الرسم ساعدها على اكتشاف مشاعرها ورؤيتها بشكل أوضح،ومكنها من التعبير عن انفعالات لم تكن تستطيع البوح بها سابقا ،وهذا يعكس تطور في الوعي بالذات وقدرة أفضل على تمثيلها ،ويمكن تفسير هذه النتائج بكون المناخ العلاجي الداعم وفر فضاء نفسي امن سمح بظهور المضامين اللاشعورية والتعبير عنها،أما الحالة الثانية قد صرحت أنها لم تكن تستطيع مشاركة أفكارها مع الآخرين بسبب شعورها بعدم الفهم،غير أنها تمكنت من التعبير عنها داخل العلاقة العلاجية وان ارسم سمح لها بالتعبير عن مواضيع لم تكن تفصح عنها ، وهو ما يدل على أهمية المناخ العلاجي في بناء علاقة قائمة على الثقة .وان تصريحات الحالات تؤكد ان المناخ العلاجي الداعم كان عنصر حاسما في تعزيز علاقة المراهق بذاته وتحقيق توازن نفسي أفضل ،و كل هذا يدعم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة.

1. ربط النتائج بالدراسات السابقة:

تسعى هذه المناقشة إلى وضع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في إطار ما أسفرت عنه البحوث السابقة، وخاصة دراسة (Huang et al., 2021) التي أكدت على فعالية العلاج بالفن، لا سيما في سياق جماعي، في تعزيز صورة الذات لدى المراهقين وبناء علاقات اجتماعية أكثر صحة .إن المتفحص لنتائج الدراسة الحالية يلاحظ تماثلا واضحا مع هذه النتائج السابقة، وإن اختلفت السياقات

المنهجية. فبينما اعتمدت دراسة (Huang et al., 2021) على منهج مختلط لعينة قوامها (12) مراهقاً ضمن برنامج علاج فني جماعي امتد لثمانية أسابيع، ركزت الدراسة الحالية على تحليل متعمق لأربع حالات فردية ضمن برنامج علاجي قائم على الرسم وفق المقاربة السيكوديناميةة. هذا الاختلاف في الإطار النظري والإجرائي لا يقلل من قيمة التقاطع في النتائج، بل يعززه .فقد أظهرت النتائج الكمية في دراستنا الحالية، من خلال اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) ، وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي و البعدي، مما يؤكد فعالية البرنامج العلاجي بالفن في تعديل صورة الذات. وهذا يتسق تماماً مع ما خلصت إليه دراسة (Huang et al., 2021) من أن العلاج بالفن يعد "وسيلة فعالة لتعزيز صورة الذات لدى المراهقين". ومن ثم، يمكن القول إن فعالية العلاج بالفن تظهر بغض النظر عن كونه جماعياً أو فردياً، طالما أنه يتسم بالإطار النظري المحكم والمناخ العلاجي الداعم .أما على المستوى النوعي، فقد قدمت نتائج دراستنا تفسيرا عميقا للآليات السيكوديناميةة الكامنة وراء هذا التحسن، وهو ما لم تتناوله دراسة (Huang et al., 2021)بشكل صريح. ففي دراستنا، تجسد التحسن في الانتقال من آليات دفاعية بدائية إلى أكثر نضجا (كتسامي)، وإعادة تنظيم تمثلات الذات، والتعبير الرمزي عن الصراعات الداخلية. وهذه النتائج النوعية تُكمل وتعمق ما أشارت إليه الدراسة السابقة من تعزيز العلاقات الاجتماعية، إذ أن إعادة بناء صورة ذاتية متماسكة كما ظهر في حالاتنا (الحالة الأولى والثانية والرابعة) هي شرط أساسي لتكوين علاقات اجتماعية أكثر صحة، وهو ما يمكن اعتباره امتدادا طبيعيا لتلك النتائج .ومع ذلك، تكشف دراستنا الحالية عن نقطة جوهرية لم تظهر بوضوح في دراسة(Huang et al., 2021) ، ألا وهي وجود مقاومة لدى بعض الحالات (كالحالة الثالثة التي انسحبت في منتصف البرنامج). هذه الظاهرة، التي يفسرها التحليل السيكوديناميةي كمقاومة لاشعورية لمواجهة محتويات مؤلمة، تؤكد على أن فعالية العلاج بالفن ليست خطية أو مضمونة لجميع الأفراد، بل قد تواجه عراقيل نفسية عميقة تتطلب فهماً دقيقا وتكييفا للبرنامج. وهذا يضيف بعدا نقديا مهما لنتائج الدراسة السابقة التي افترضت فعالية موحدة.

الخاتمة العامة:

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تمثلت في التساؤل حول مدى إسهام البرنامج العلاجي بالفن القائم على الرسم، وفق المقاربة السيكوديناميةة، في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس.

وقد سعت الدراسة إلى استكشاف هذا الأثر من خلال تحليل الديناميات النفسية العميقة المرتبطة بصورة الذات لدى هذه الفئة .واعتماداً على المنهج شبه التجريبي بالمقاربة العيادية السيكودينامية، تم تطبيق مجموعة من الأدوات التشخيصية، تمثلت في اختبار رسم الشخص، ومقياس تقدير الذات، إضافة إلى المقابلة العيادية، وذلك قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي. وقد سمحت هذه الأدوات برصد التغيرات التي طرأت على صورة الذات لدى الحالات المدروسة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج العلاجي القائم على الرسم قد ساهم بشكل فعّال في تعديل صورة الذات السلبية لدى المراهقين، حيث لوحظ تحسن في تمثلاتهم لذواتهم، وقدرتهم على التعبير عن انفعالاتهم وصراعاتهم الداخلية. كما أبرزت النتائج أن التعبير الفني يشكل قناة رمزية للوصول إلى المحتويات اللاشعورية، وهو ما يتماشى مع الطرح السيكودينامي الذي يؤكد دور الخبرات المبكرة والصراعات النفسية في تشكيل صورة الذات ، يمكن القول إن نتائج الدراسة قدمت إجابة إيجابية عن إشكالية البحث، مؤكدة فعالية البرنامج العلاجي بالفن في إعادة بناء صورة ذات أكثر توازناً لدى المراهق المتمدرس، خاصة في ظل الصعوبات التي يواجهها في التعبير اللفظي عن انفعالاته داخل الوسط المدرسي،وفي ضوء هذه النتائج، تفتح هذه الدراسة المجال أمام بحوث مستقبلية يمكن أن تتناول توسيع تطبيق هذا النوع من البرامج على عينات أكبر، أو مقارنة فعاليته مع أساليب علاجية أخرى، أو دراسة علاقته بمتغيرات نفسية مختلفة مثل القلق والاكتئاب والتوافق المدرسي، إضافة إلى تعميق البحث في الأبعاد اللاشعورية لصورة الذات في مرحلة المراهقة .وبذلك، تؤكد هذه الدراسة أهمية إدماج العلاج بالفن ضمن الممارسات النفسية، خاصة في الوسط المدرسي، لما له من دور في دعم الصحة النفسية للمراهق وتعزيز توازنه الانفعالي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- احمد محمد الزعبي.(2010):سيكولوجية المراهقة:النظريات،جوانب النمو،المشكلات وسبل علاجها.دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.
- اسعد رزوق،مراجعة عبد الله الدايم .1987،موسوعة علم النفس ، ط3،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت.
- بطواف جليلة (2010)،"صورة الذات عند المرأة المصابة بسرطان الدم" دراسة عيادية لثلاث حالات، رسالة ماجستير في علم النفس الجماعات والمؤسسات، جامعة وهران.
- بلفاضل ،فاطمة.(2016)."صورة الذات لدى الجنسي المثلي السلبي ، جامعة العربي بن مهيدي".كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية .أم البواقي.
- بن حامد ،روميضاء وفاضل ،كنزة.(2017)."صورة الطالبة ذات البشرة السمراء دراسة استكشافية ".-رسالة ماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الشهيد حمة لخضر .الوادي.
- بن سليمان الفهيد، فهد (2007). دور العلاج بالفن التشكيلي في تأهيل ذوي إصابات العمود الفقري في مدينة الملك فهد الطبية .رسالة ماجستير . كلية التربية. جامعة الملك.
- البهى السيد فؤاد(1985)،الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ،ط4،دار الفكر العربي،مصر.
- بوخالفة منال، حجاب إكرام، زهرة بتقة،(2019)،صورة الذات لدى المسنين المقيمين بدار العجزة دراسة ميدانية بدار الأشخاص المسنين بمدينة المسيلة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي،جامعة محمد بوضياف، مسيلة.
- بوزريري كريمة،(2013)،"التوظيف النفسي لدى المصابات بالعقم"(دراسة عيادية لخمس حالات)،مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي،جامعة اكلي محمد اولحاج،بويرة.
- بوعزة،ي.& زريوح ،ع. (2024).فعالية العلاج بالفن في التخفيف من الاكتئاب . جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
- جاك اومون، ترجمة بيتا خوري.2013،الصورة ،ط1،مكتبة الفكر الجديد،بيروت.
- جمال الدين محمد محفوض(1984)،تربية المراهق في المدرسة الإسلامية ،الطبعة الثانية ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة.
- جميلة خطال(2010)، تقدير الذات لدى المراهقين،دراسة مقارنة بين تلاميذ الأقسام الخاصة و الأقسام العادية، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر.

- حركات بسمة (2018)، أثر تعاطي المخدرات في ظهور العدوانية لدى المراهق دراسة ميدانية بمدينة عين مليلة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
- حلمي المليجي (2001)،علم النفس الشخصية،ط1. بيروت :دار النهضة العربية.
- -خليل احمد خليل (2001):موسوعة الاند الفلسفية،المجلد1،ط2، منشورات عويدات، بيروت.
- دويدار عبد الفتاح محمد(1992)، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات .بيروت:دار النهضة.
- ديبون،محمد.(2012)."تحديد الذات والانفصال عند الشاب المصاب بالصرع".رسالة ماجستير في علم النفس المرضي ،جامعة أبو بكر بلقايد.تلمسان.الجزائر.
- رابي صفاء،(2026)،تقنين مقياس روزنبرغ لتقدير الذات على عينة من معلمي المدارس الثانوية في مدينة كفر قاسم، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية،المجلد السابع،العدد الرابع.
- رمضان محمد القدافي(2000):علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ،ب ط ، المكتبة الجمعية الحديثة،الإسكندرية،مصر.
- زهران حامد عبد السلام(1994)، علم النفس والمراهقة ، طبعة ثانية ، عالم الكتب، قاهرة ، مصر .
- سلامة محمد ادم (1973)،علم النفس للطلبة والمساعدين في المعاهد،دون طبعة ، مصر .
- عبد المطلب،أمين القريطي(1995).سيكولوجية رسوم الأطفال .القاهرة ،مصر:دار المعارف.
- عبد المنعم الحنفي (1994)،"موسوعة علم النفس والتحليل النفسي"،مدبولي، القاهرة.
- عطا كريم (2014)، الضغوط النفسية لدى المراهقين ومفهوم ذاته ، الطبعة الأولى ، دار الحامد، عمان.
- العيسوي، عبد الرحمان (1984)، في الصحة النفسية والعقلية ، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- غانم، محمد حسن (2007).دراسات في الشخصية والصحة النفسية،ج1،دار غريب للنشر والطباعة ،القاهرة.
- قحطان احمد الظاهر (2010)، مفهوم الذات بين النظرية والذات الاخرى ، دار وائل للنشر ، ط2، الأردن.
- قيس ناجي عبد الجبار (1989).علم النفس النمو: الطفولة والمراهقة. مطبعة التعليم العالي،بغداد.

- كفـــافي،علاء الـــدين.(2008):الارتقـــاء النفســـي للمراهـــق. القـــاهرة :دار المعرفـــة الجامعية،مصر.
- كمـــال دســـوقي (1979)، النمـــو التربـــوي للطفـــل والمراهـــق. بيـــروت :دار الكتـــب العالمية.
- لجنـــة الاختبـــارات مـــد.ن(1994):"اختبـــار رســـم الشـــخص"،مجلة الثقافـــة النفسية،تصـــدر عـــن مركـــز الدراســـات النفســـية والنفســـية الجســـدية،دار النهضـــة العربية،بيروت.
- لصـــقع حســـنية (2012)، مفهـــوم الـــذات وعلاقتـــه بتصـــورات الأمومـــة لـــدى الفتـــاة الجامعية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، العدد 7.
- لنـــدال دافيـــدوف(2000):الشخصـــية الدافعيـــة والانفعـــالات،ط1،الـــدار الدوليـــة للاستثمارات الثقافية،مصر.
- لويس كامل مليكة (2000).اختبار الشخصية المتعدد الأوجه،ط6، مصر.
- -ماضـــي ،صـــونية .(2011)."تقـــدير الـــذات لـــدى المـــرأة المستأصـــلة الرحم".رســـالة ماســـتر فـــي علـــم الـــنفس العيـــادي .المركـــز الجـــامعي آكلـــي محمـــد الحاج.
- محمـــد الشـــناوي وآخـــرون (2001): التنشـــئة الاجتماعيـــة للطفـــل ، ب ط ،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.
- -محمـــد ســـرحان علـــي زيـــدان(1986)،"النمـــو النفســـي للطفـــل المراهق"ونظريـــات الشخصية،دار الشروق ،بيروت.
- محمد شحاتة ربيع (2013)،علم النفس الشخصية.عمان :دار المسيرة.
- محمـــد عـــودة الرمـــاوي(1998):علـــم الـــنفس النمـــو الطفولـــة والمراهقـــة، دار المسيرة ،عمان.
- مصطفى ،دينا (2018).العلاج بالفن .القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية.
- مقبـــال يمينـــة (2009) ، محـــددات إســـتراتيجية المواجهـــة لـــدى مرضـــى الربـــو (تصـــور المـــرض وتقـــدير الـــذات). رســـالة دكتـــوراه فـــي علـــم الـــنفس العيـــادي ،جامعة الجزائر.
- ميـــزاب ناصـــر (2007)، المعاملـــة الوالديـــة للحـــدث الجـــانح وعلاقتهـــا بمفهـــوم الذات ،رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر.
- النغمـــيش عبـــد العزيـــز محمـــد (1998)، المراهقـــون فـــي دراســـة نفســـية إســـلامية للآباء والمعلمين والدعاة، دار مسلم للنشر، الرياض.

المراجع الأجنبية:

- Erikson,E.H.(1968).Identity :Youth and Crisis.New York :w.w.

- Freud.(1910).Leonardo da Vinci and a Memory of His childhood.In :the standard edition of the complete psychological Works of Sigmund freud,vol 11.London :Hogarth press.
- Huang, C.-Y., Su, H., Cheng, S.-M., & Tan, C.-S. (2021). The effects of group art therapy on adolescents' self-concept and peer relationship: A mixed-method study. New Directions for Child and Adolescent Development
- -Jung,C.G(1964).Man and His symbols.London :Aldus Books.
- Kernberg,o.f.(1975).Borderline cinditions and pathological Narcissism.New york :Jason Aronson.
- Lagache.(1949).L'unité de la psychologie. Paris :presses universitaires de France (puf).
- Mahler,M.S.,pine,F,&bergman,A(1975).The Psychological Birth of the human infant :symbiosis and indivuduation. New york : Basic Books.
- -Malchiodi .(2006).Expressive Therapies.The Guilford press,New york .(E-books).
- -N.SILLAMY(1983)NORBI-RT-SILLAMY.
- Norton &company.
- -Perron.(1988).Approches de la psychologie clinique. Paris :Dunod.
- Piaget.(1972)The Psychology of the Child .New york :Basic books.
- -RéNE L'Ecuyer(1978) ;LE CONCEPT DE SOI.PRESSE UNIVERSITAIRE DE France PARIS.
- -Rogers,C.R ,(1951)Client-centeredtherapy :Its current practice,Implications and theory.Boston :Houghton Mifflin.
- Rosenberg, M.(1965)Society and Adolescent self-image.princeton university press.
- Santrock ,J.W(2016).Adolescence(16th ed).NEW YORK :MCGRAW-Hill Education.
- -Shadish,W.R,Cook,T.D,& Campbell,D.T(2002).Expérimental and Quasi-Experimental Designs forGeneralized Causal Inference.Boston :Houghton Mifflin.
- walon ,H(1995) .L'évolution psychologique de l'enfant. Paris :Armand colin.

- yao, C.-T., Yang, Y.-P., & Chen, Y.-C. (2019). Positive effects of art therapy on depression and self-esteem of older adults in nursing homes. Social Work in Health Care, 58(3)
- Yohannan, S. V., Pathrose, S. I., & Devassy, S. M. (2025). The effectiveness of art therapy in addressing emotional and behavioral issues and enhancing self−esteem of children living in residential childcare institutions: A feasibility study in Kerala, India. Arts & Health.

الملاحق

دليل المقابلة:1

عنـــوان الدراســـة: فعاليـــة برنـــامج علاجـــي بالفن(الرســـم) فـــي تعـــديل صـــورة الـــذات السلبية لدى المراهق المتمدرس في ضوء المقاربة السيكودينامية.

الأداة: دليـــل مقابلـــة نصـــف موجهـــة حـــول صـــورة الـــذات لـــدى المراهـــق المتمـــدرس فـــي إطار العلاج بالفن(الرسم).

المحور الاول: البيانات العامة

- الاسم:

- السن:

- الحالة العائلية:

- عدد الإخوة:

- ترتيبه في العائلة:

- المستوى الدراسي

المحور الثاني: صورة الذات

- كيف تصف نفسك كشخص؟

- ما أكثر صفة تعبر عنك؟

- هل هناك أشياء تزعجك في نفسك؟ ولماذا؟

- هل تشعر بالرضا عن نفسك ؟ ولماذا؟

- ما هي الصفات التي تعتقد أنها تميزك عن الآخرين؟

- ما أكثر الأشياء التي تجعلك تشعر بالفخر والاعتزاز؟

- هل تشعر أحيانا انك اقل من الآخرين؟

- عندما تخطئ كيف تنظر إلى نفسك؟
- هل تنتقد نفسك ؟ ماذا تقول لها؟
- مالمواقف التي تجعلك تشعر بالضعف ونقص الثقة؟
- هل تشعر أحيانا انك شخص مختلف عن الآخرين ؟ لماذا ؟
- ماهي أكثر المشاعر التي تشعر بها في الحياة اليومية؟
- هل تجد صعوبة في التعبير هما تشعر به بالكلام؟
- كيف تحب ان تكون؟
- عندما ينتقدك الآخرون كيف تشعر و كيف يؤثر فيك انتقادهم؟

المحور الثالث: السياق الأسري

- كيف تصف علاقتك بوالديك؟ بإخوتك؟
- هل تشعر بان أسرتك تدعمك وتشجعك؟
- عندما تمر بصعوبة او مشكلة هل تتحدث مع احد أفراد أسرتك؟
- كيف يتفاعل أفراد أسرتك مع نجاحاتك؟ مع اخفقاتك؟
- هل تشعر انك مفهوم بين أفراد أسرتك؟
- هل تعتقد ان علاقتك بأسرتك تؤثر في ثقتك بنفسك؟
- كيف يتم التعامل مع أخطائك في البيت؟
- من الأقرب إليك من أفراد أسرتك؟ ولماذا؟
- هل تشعر ان البيت مكان مريح أم لا ؟ ولماذا؟
- ماذا يحث عندما تغضب داخل البيت؟
- هل تشعر أحيانا ان صوتك غير مسموع؟
- هل تشعر انك جيد بما يكفي في نظر والديك؟
- عندما يحدث شجار في البيت ماذا تفعل؟

المحور الرابع: السياق المدرسي والاجتماعي

- كيف هي علاقتك بزملائك في المدرسة؟

- هل تشعر انك مقبول بين زملائك؟و لماذا؟

- كيف تشعر و أنت في المدرسة؟

- كيف هي علاقتك بالمعلمين؟

- كيف تعتقد ان الآخرون يرونك؟

- كيف تتعامل مع النجاح او الفشل الدراسي؟

- هل تشعر بثقة اكبر داخل القسم ؟ او العكس؟ ولماذا؟

- ما رأي أصدقائك بك ؟ وهل يؤثر على نظرتك لنفسك؟

- هل سبق ان شعرت بعدم القبول من الآخرين؟

- هل تحب الذهاب إلى المدرسة أم لا؟ و لماذا؟

- كيف تشعر عندما ينتقدك المعلم أمام زملائك؟

- هل لديك أصدقاء مقربون في المدرسة؟

- عندما تكون داخل القسم هل تحب المشاركة والإجابة أم تفضل البقاء صامتا ؟ ولماذا؟

- هل سبق ان تعرضت للسخرية او الانتقاد من زملائك؟ إذا نعم كيف كان شعورك ف تلك اللحظة؟

- إذا طلب منك ان تصف نفسك كتلميذ بثلاث كلمات ماذا تقول؟

المحور الخامس: العلاقة بين الفن والتعبير الإبداعي

- هل تحب الأنشطة الفنية مثل الرسم والتلوين؟

- ماذا تشعر عندما تمارس أي نشاط فني؟

- هل سبق وان جربت الرسم او التلوين؟ ماذا كانت تجربتك؟

- ماذا تحب ان ترسم او تمثل عادة؟

- هل يساعدك الفن على التعبير عن أفكارك وشاعرك؟ كيف؟

- عندما ترسم او تصنع شيئا فنيا ,هل تشعر انه يصف جزءا منك؟
- هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك بالكلام مقارنة بالفن ؟
- هل ترى ان الفن مهم للتعبير عن النفس ؟ لماذا؟
- هل سبق ان حاولت التعبير عن مشاعرك بطريقة غير كلامية؟
- إذا طلبت منك ان ترسم نفسك كيف تتخيل الرسمة؟
- إذا أردت ان تعبر عن نفسك ما هو اللون الذي سيعبر عنك؟
- هل سبق ان شعرت بان شيئا بداخلك يحتاج إلى التعبير عنه ولم تعرف كيف؟
- هل الفن يمكن ان يكون وسيلة للتخلص من التوتر والقلق؟

دليل المقابلة 2:

عنـــوان الدراســـة: فاعليـــة برنـــامج علاجـــي بالفن(الرســـم) فـــي تحســـين صـــورة الـــذات السلبية لدى المراهق المتمدرس في ضوء المقاربة سيكوديناميةة.

الأداة: دليـــل مقابلـــة نصـــف موجهـــة حـــول صـــورة الـــذات لـــدى المراهـــق المتمـــدرس فـــي إطار العلاج بالفن(الرسم).

المحور الاول: البيانات العامة

- الاسم:

- السن:

- الحالة العائلية:

- عدد الإخوة:

- ترتيبه في العائلة:

- المستوى الدراسي

المحور الثاني: تجربة المراهق مع جلسات العلاج بالفن

- كيف كانت تجربتك بشكل عام مع جلسات العلاج بالفن؟
- ما أكثر نشاط فني أعجبك خلال الجلسات ؟ ولماذا ؟
- ما شعورك وأنت تبدأ العمل الفني؟
- ما شعورك أثناء النشاط الفني؟
- هل هناك لحظات شعرت فيها بالمتعة والراحة أثناء الجلسات ؟ صفها؟
- هل شعرت بالرغبة في الحضور إلى الجلسات باستمرار؟

المحور الثالث: الفن كوسيلة للتعبير عن الذات

- هل يساعد الرسم او النشاط الفني في التعبير عن أفكارك ومشاعرك؟
- هل شعرت انك عبرت عن أشياء يصعب قولها بالكلام؟
- في ماذا كنت تفكر عادة وأنت ترسم؟
- هل تعكس رسوماتك شيئا عن حياتك او مشاعرك؟
- هل تشعر ان الرسم ساعدك على فهمك لنفسك؟
- هل أعطتك الجلسات مساحة للتعبير عن نفسك بحرية؟

المحور الرابع: اثر العلاج بالفن على صورة الذات

- هل لاحظت تغييرا في مشاعرك بعد الجلسات؟
- هل تغيرت نظرتك لنفسك بعد النشاط الفني؟كيف؟
- هل أصبح من السهل عليك التعبير أكثر عن ما تشعر به ؟
- هل اكتشفت جوانب جديدة في شخصيتك؟
- هل أصبحت ترى نفسك بطريقة مختلفة عما كنت عليه سابقا؟
- هل تشعر الآن بثقة اكبر في نفسك؟
- هل ساعدك النشاط الفني في تخفيف التوتر والقلق؟
- كيف تتعامل الآن مع مشاعر الحزن والغضب؟

المحور الخامس : صورة الذات في السياق الأسري بعد تجربة العلاج بالفن

- هل لاحظت تغييرا في طريقة تعاملك مع أفراد أسرتك بعد هذه التجربة؟
- هل أصبحت تعبر عن مشاعرك أمام أسرتك بشكل مختلف ؟كيف؟
- هل ساعدتك الأنشطة الفنية على التفكير في علاقتك مع احد أفراد أسرتك؟
- هل أصبحت تتحدث عن مشكلاتك مع أفراد أسرتك؟
- هل شعرت ان أسرتك لاحظت تغييرات فيك بعد الجلسات؟

المحـــور السادس:صـــورة الـــذات فـــي الســـياق المدرســـي و الاجتمـــاعي بعـــد تجربـــة العلاج بالفن

- هل لاحظن تغييرا في علاقتك بزملائك؟

- هل أصبحت أكثر راحة في تفاعلك مع الآخرين؟

- هل تغيرت طريقة تعبيرك عن نفسك أمام الآخرين؟

- هـــل ســـاعدك الفـــن علـــى تحســـين شـــعورك بالانتمـــاء او التواصـــل مـــع الآخـــرين و زملائك في المدرسة؟

- هل أصبح الآخرون ينظرون إليك بطريقة مختلفة بعد تجربة العلاج بالفن؟

- هل ساعدك الفن على التعامل مع المواقف السلبية او النقد في المدرسة؟

استمارة الموافقة

موضـــوع الدراســـة:فعاليـــة برنـــامج علاجـــي بالفن(الرســـم) فـــي تعـــديل صـــورة الذات السلبية لدى المراهق المتمدرس في ضوء المقاربة السيكودينامية

اسم ولقب الباحثة: سليماني مريم

إطار الدراسة:

هذا الدراسة تدخل في إطار تحضير شهادة الماستر علم النفس المدرسي

كلية العلوم الاجتماعية- جامعة وهران 2-

قسم علم النفس والأرطفونيا

الاستادة المشرفة: نجادي رقية

مكان الدراسة: ثانوية احمد بن عبد الرزاق

هـدف الدراسـة: تهـدف هـذه الدراسـة إلـى الكشـف عـن صـورة الـذات لـدى المراهق المتمدرس وتعديلها.

هـذه الدراسـة ترتكـز علـى مجموعـة مـن الحصـص يـتم فيهـا إجـراء مقابلـة عيادية وتطبيق اختبار رسم الشخص وتطبيق برنامج علاجي بالفن.

معلومات إضافية:

- هذه الدراسة تعتني بخصوصية المشاركين و السرية التامة .

- يمكن التوقف والامتناع عن المشاركة في أي لحظة.

الإمضاء

استمارة تحكيم برنامج علاجي

عنوان الاستمارة:

استمارة تحكيم برنامج علاجي بالفن (الرسم) لتحسين صورة الذات لدى المراهق المتمدرس

بيانات المحكّم:

- الاسم واللقب.....
- الرتبة العلمية.....
- التخصص.....
- المؤسسة.....

تعليمات:

يرجى من سيادتكم تقييم البرنامج العلاجي وفق المعايير التالية، وذلك بوضع علامة (✓) في الخانة المناسبة، مع إمكانية تقديم ملاحظات أو اقتراحات

شبكة التحكيم

المعيار	مناسب جداً	مناسب	غير مناسب	الملاحظات
وضوح أهداف البرنامج	☐	☐	☐	
انسجام البرنامج مع المقاربة السيكوديناميةة	☐	☐	☐	
ملاءمة البرنامج للفئة العمرية (المراهقين)	☐	☐	☐	
ملاءمة الأنشطة الفنية (الرسم) للأهداف	☐	☐	☐	
تسلسل الجلسات وتدرجها العلاجي	☐	☐	☐	
وضوح التعليمات المقدمة في الجلسات	☐	☐	☐	
تحقيق الجلسات لأهداف تحسين صورة الذات	☐	☐	☐	
إمكانية تطبيق البرنامج في الوسط المدرسي	☐	☐	☐	
مدة الجلسات مناسبة	☐	☐	☐	
البرنامج قابل للتطبيق ميدانياً	☐	☐	☐	

التقييم العام

- □مناسب
- □مناسب مع تعديلات
- □غير مناسب

ملاحظات واقتراحات المحكّم

.....
.....
.....

توقيع المحكّم:

- التاري.....
- الامضاء.....

رسومات الحالة الاولى:

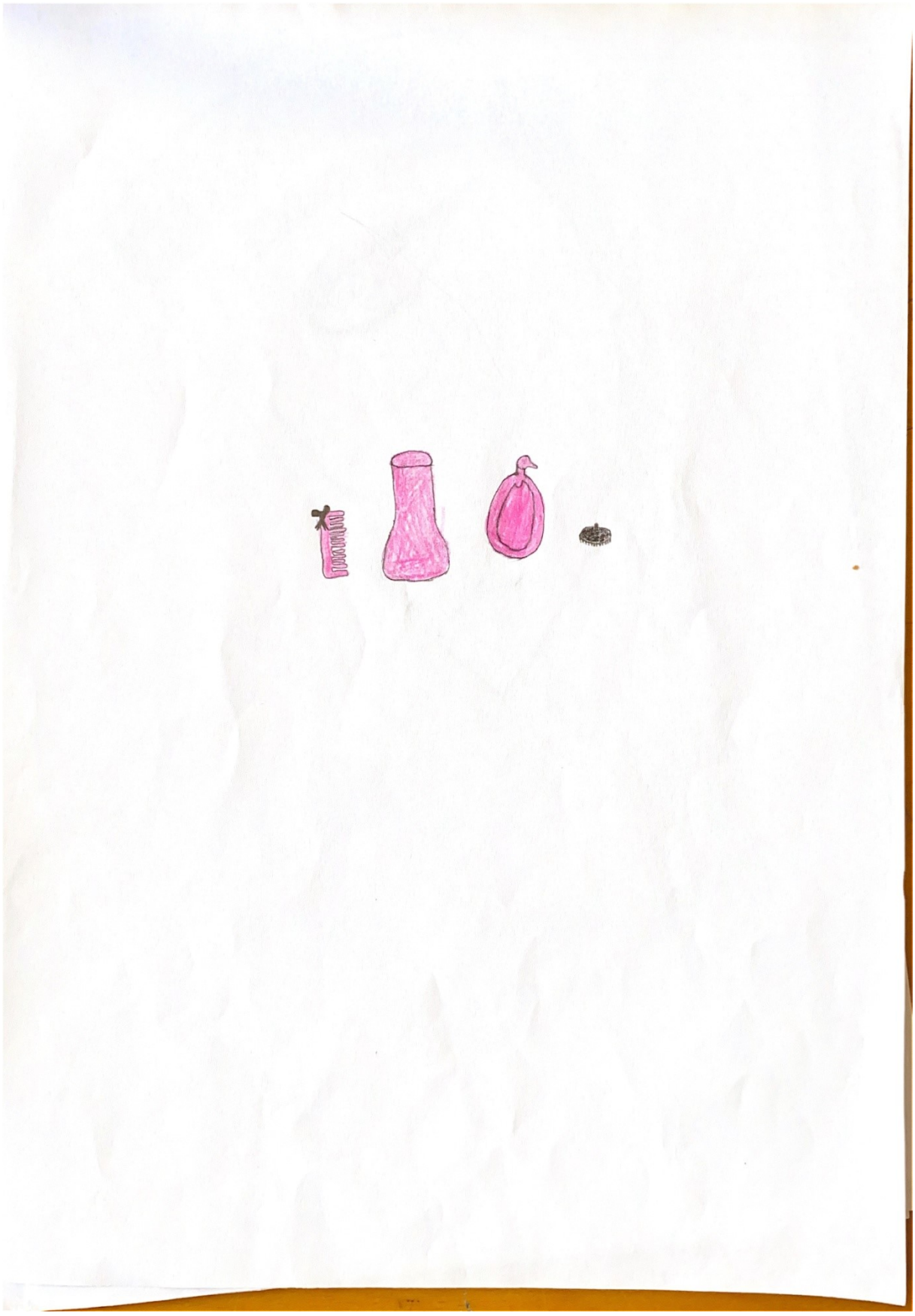




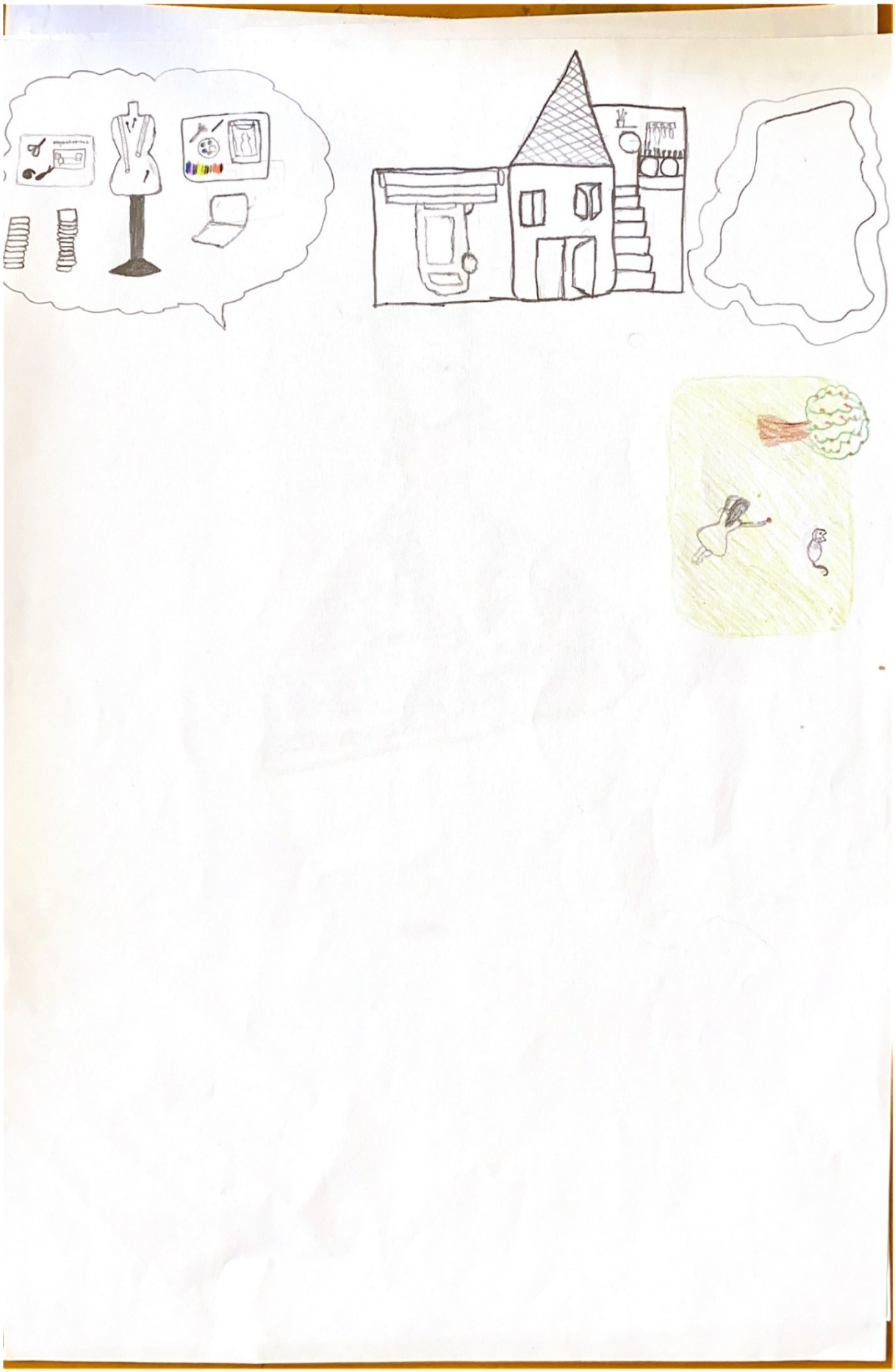








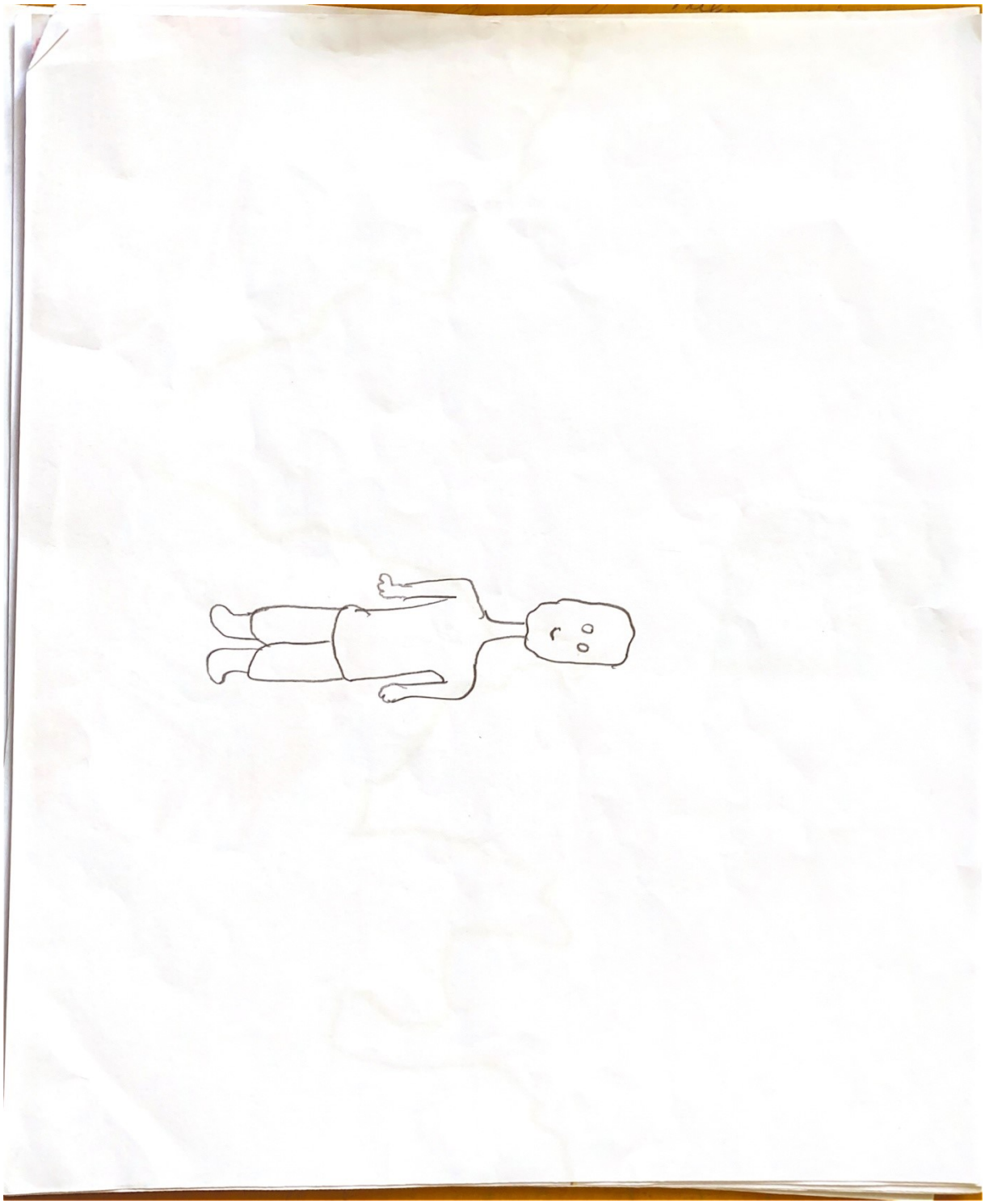


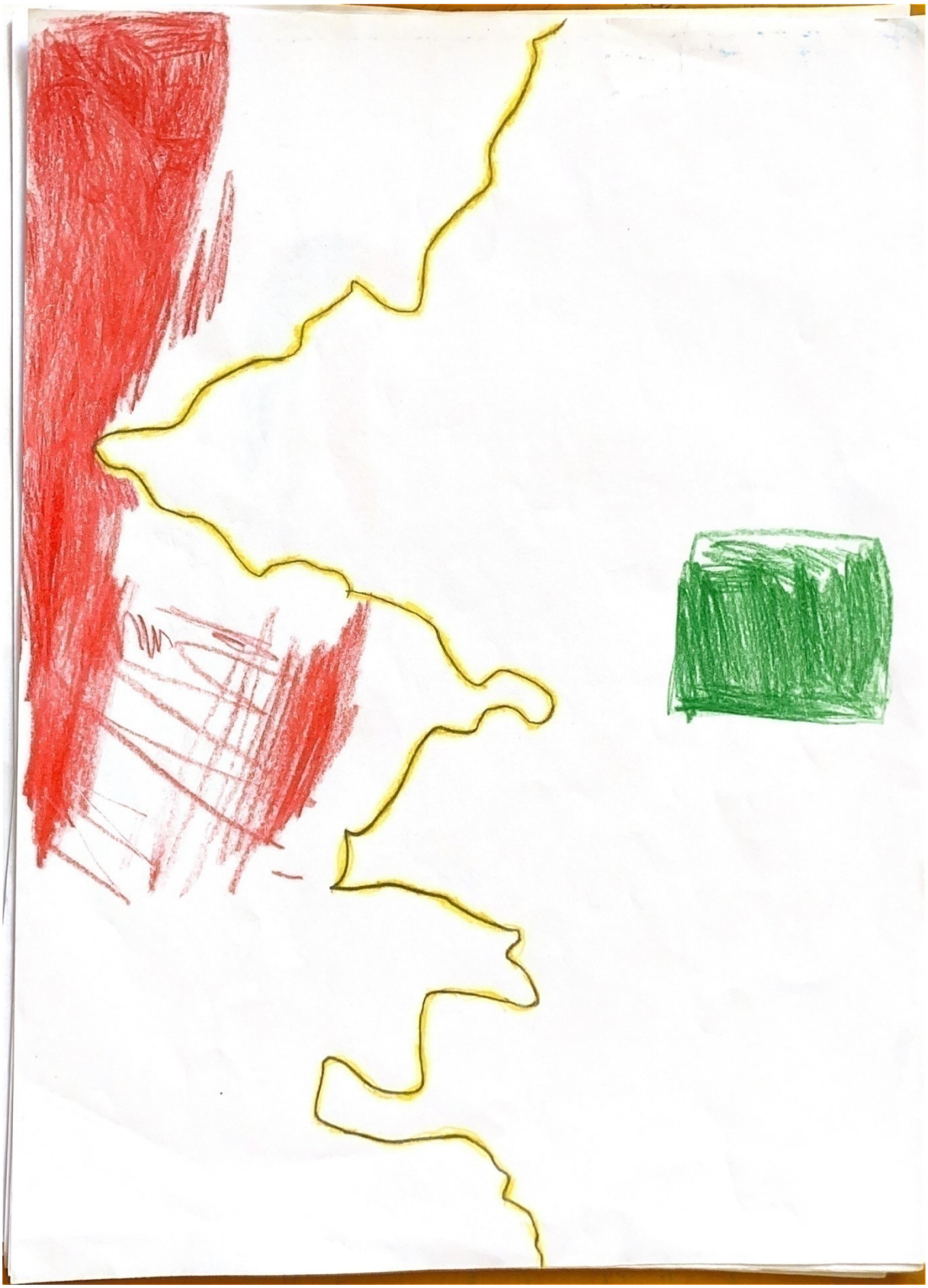


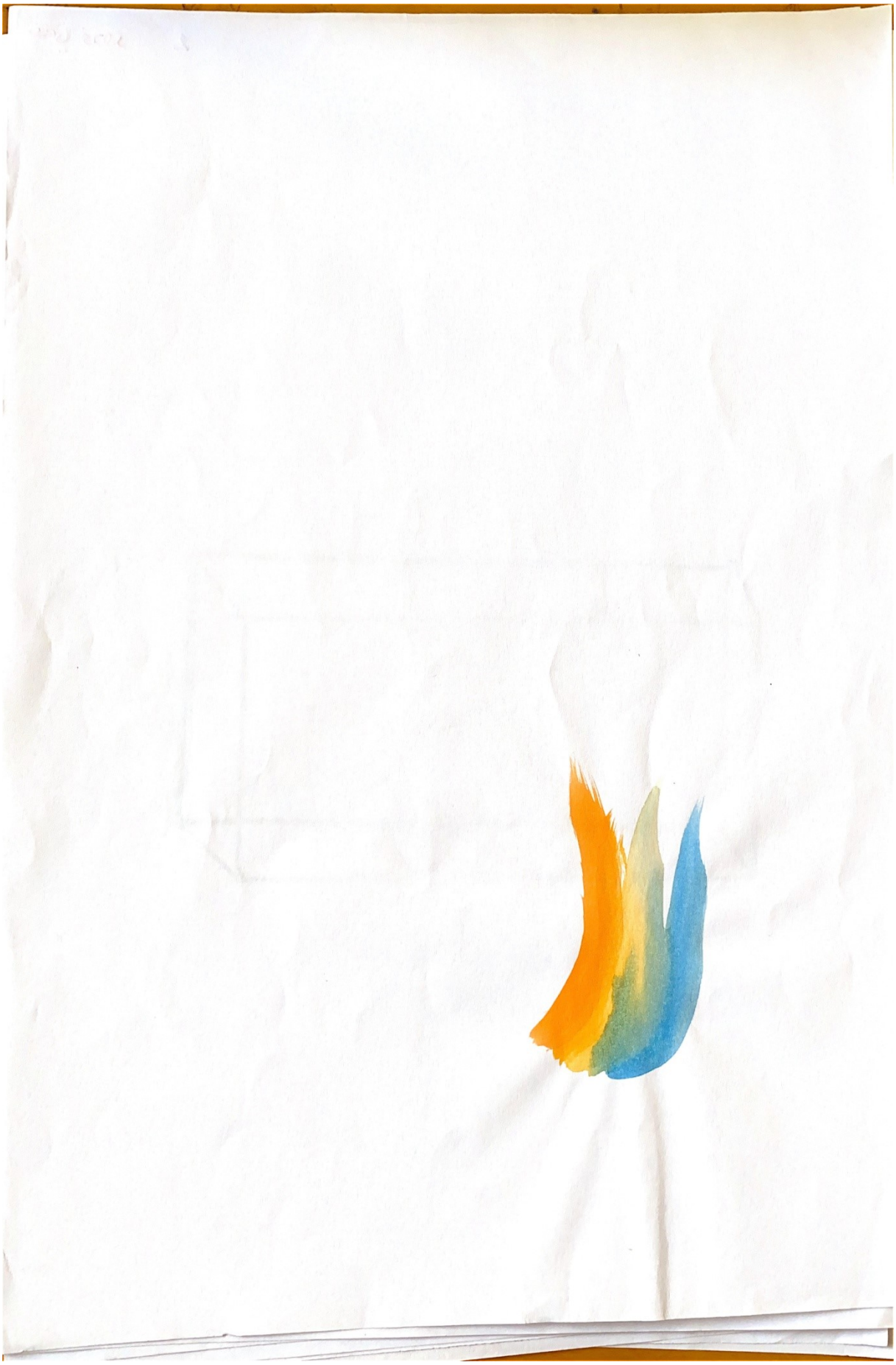


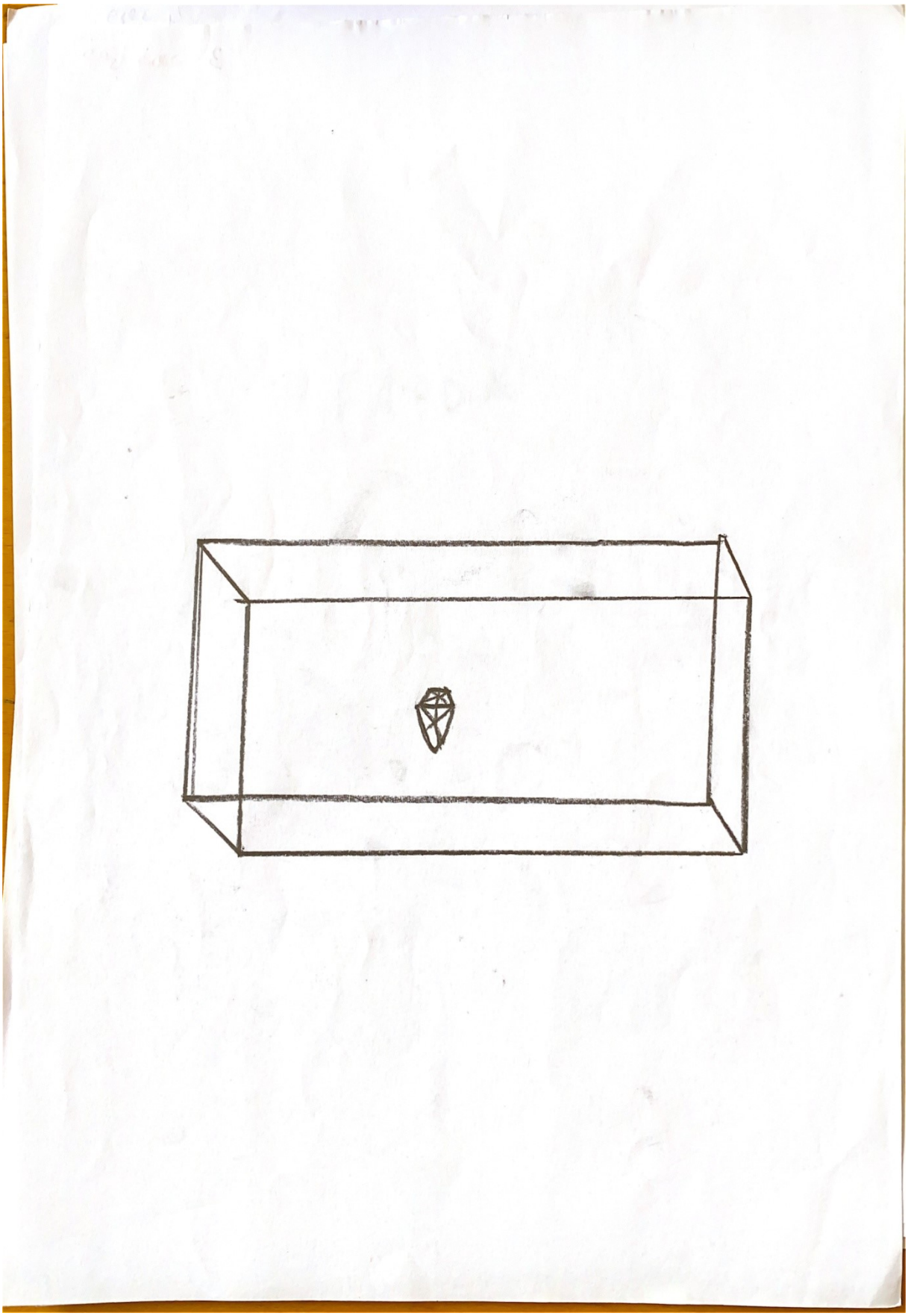


رسومات الحالة الثانية:



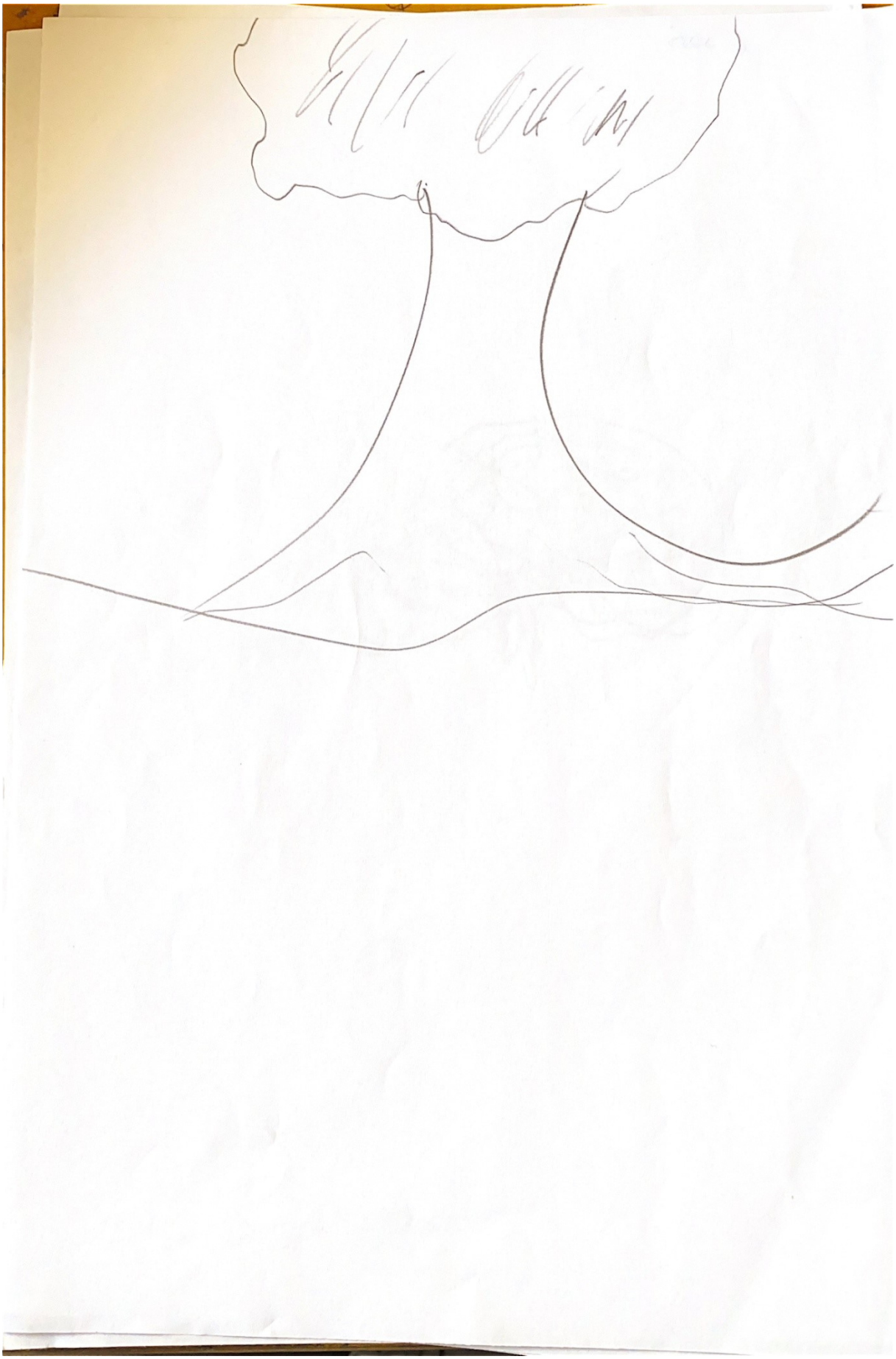


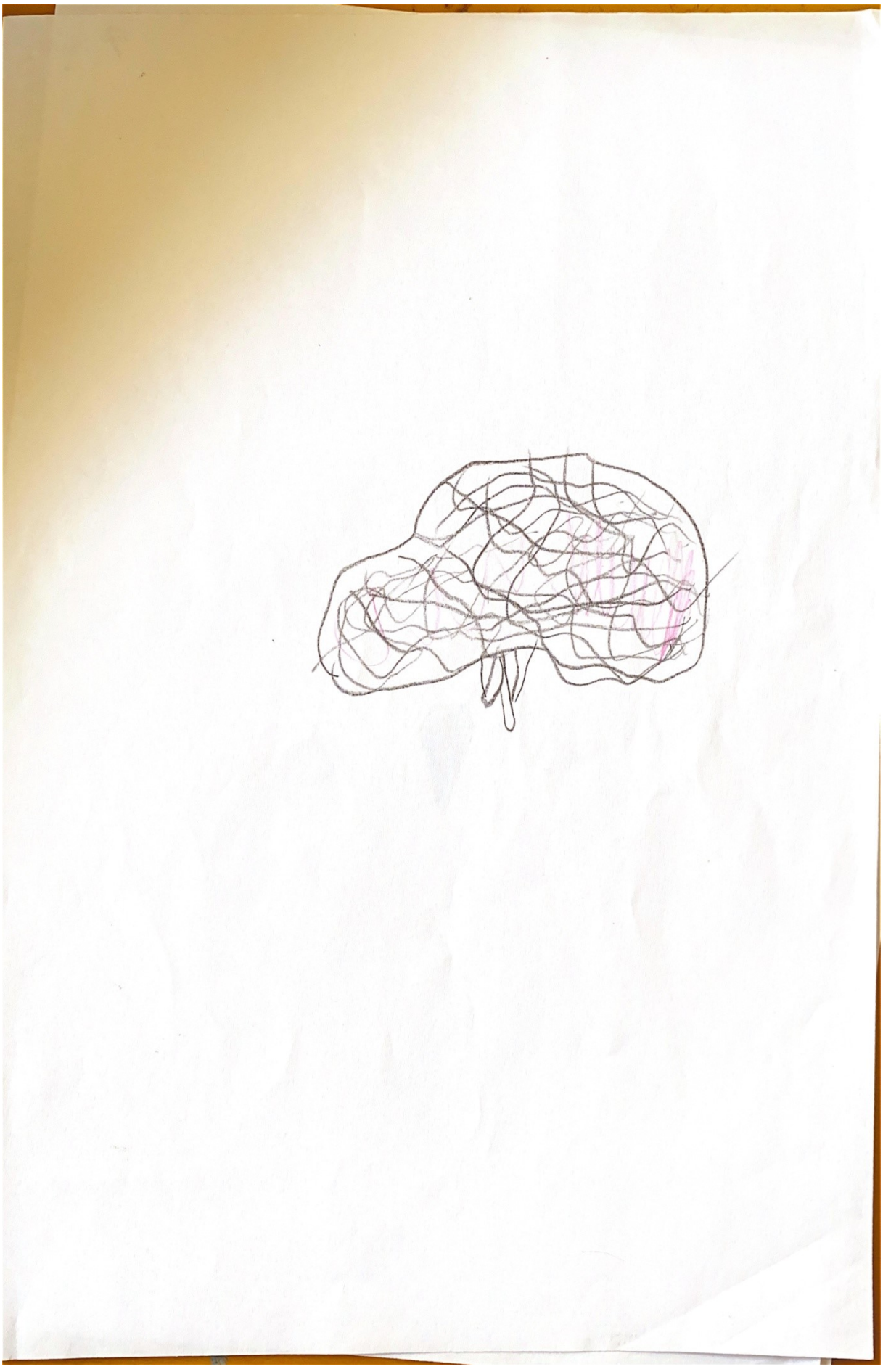





FAHD*

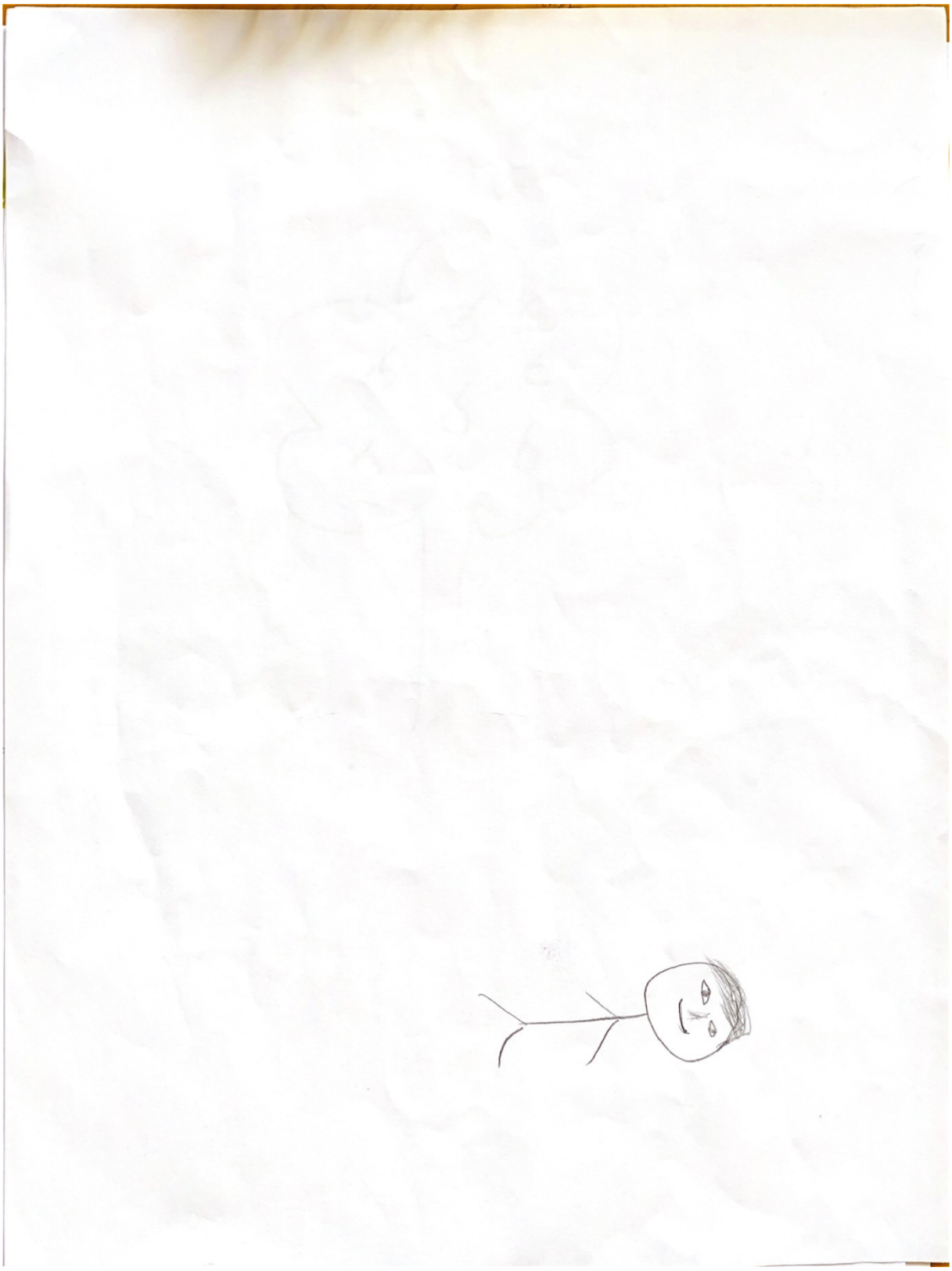






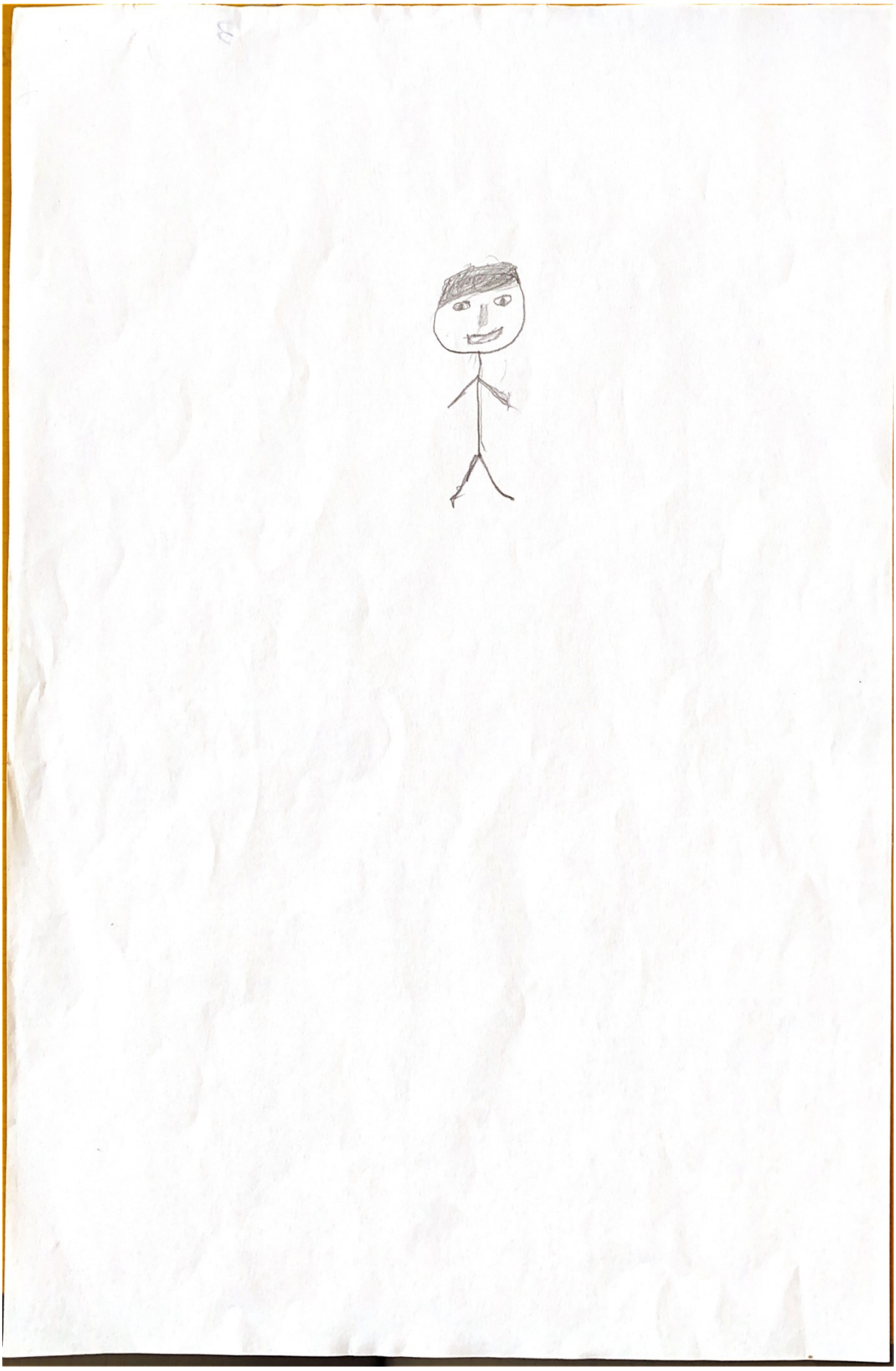




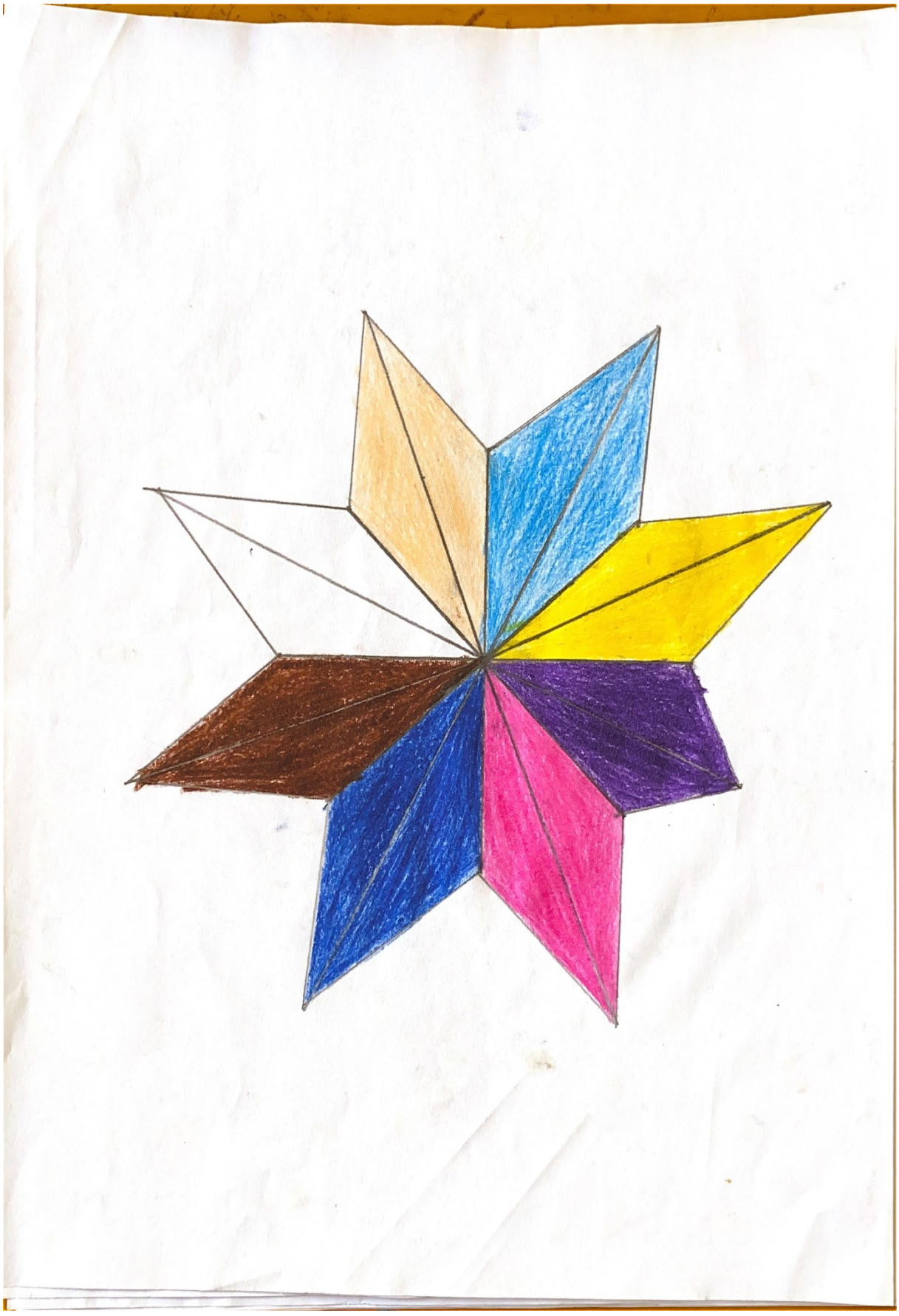












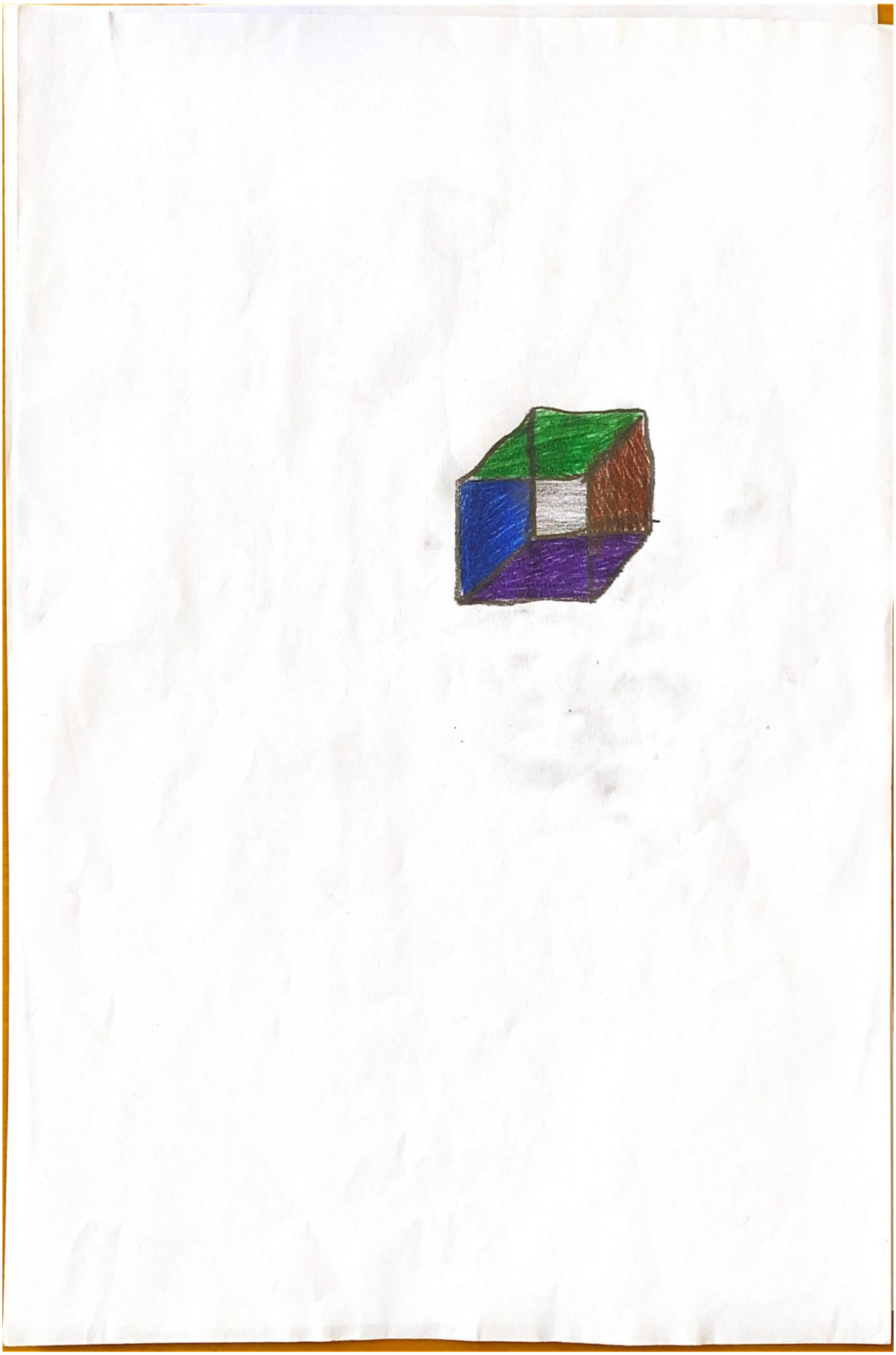
















الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

جامعة وهران 2

قسم علم النفس والأرطفونيا

شعبة: علم النفس

الرقم : ...../ق ع ن أ/ك ع إ/ج و 2026/2 وهران في:.....

إلى السيد : مدير ثانوية أحمد بن عبد الرزاق بوهران

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي من اجل المذكرة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): سليماني مريم

2) الطالب (ة): .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر (ل م د) تخصص: علم النفس المدرسي

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور ماستر ، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء الهيئة المستقبلة

مسؤول الشعبة علم النفس و الارطوفونيا

الدكتور محمد موسى
رئيس قسم علم النفس
و الأرطوفونيا
جامعة وهران 2

العنوان: ص.ب.1015 المنور وهران 31000 الجزائر Adresse : B.P.1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــه
وزارة التربيـــــــة الوطنيـــــــة

وهران في 2026/02/09

مديريـة التربية لولايـــــة وهـــران
مصلحـــة التنظيـــــم التربـوي
الرقم : 344 /م.ت. و.و/م.ت.ت/ 2026

إلـــى
السيـد رئيس قسم علم النفس و الأرطفونيا
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة وهران 02 ـ محمد بن أحمد -

الموضـــوع :رخصة إجراء تربص ميداني.
المرجـــع :مراسلة رئيس قسم علم النفس والأرطفونيا

ردا على مراسلتكم المشار إليها في المرجع أعلاه، وتسهيلا لمهمة الطالبة"**سليماني مريم**" التابعة لقسم علم النفس و الأرطفونيا.

يشرفني منح الطالبة رخصة الإتصال **بالمؤسسات التعليمية للأطوار الثلاث** قصد إجراء تربصها الميداني لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي على أن يتم التقيد بمايلي:

- تقديم موضوع البحث وحصيلة الإستقصاء والدراسة للمصلحة المعنية .
- تحدد فترة البحث خلال السنة الدراسية 2026/2025.
- تسطير برنامج الزيارات بالتنسيق مع مدير(ة) المؤسسة المعنية.
- التقيد بالنظام الداخلي واحترام التنظيم التربوي للمؤسسة .
- عدم طلب مستحقات مالية مقابل هذه الدراسة.

مدير التربية

وزارة التربية الوطنية
مديرية التربية لولاية وهران
06

مديرية التربية لولاية وهران – مصلحة التنظيم التربوي
العنوان: 104 شارع مولود فرعون، وهران – رقم الهاتف 041.40.99.33 – رقم الفاكس: 041.40.99.33
الموقع الالكتروني :.WWWde-oran.com
البريد الإلكتروني: oraneducationpedag@gmail.com

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

08 FEV. 2026
3078

قسم علم النفس والأرطفونيا

شعبة: علم النفس

الرقم :.06../ق ع ن أ/ك ع إ/ج و 2026/2

وهران في:.....

إلى السيد : مدير مديرية التربية
والتعليم لولاية وهران

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي من اجل المذكرة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): سليماني مريم

2) الطالب (ة): /

والمسجلين في السنة الثانية ماستر (ل م د) تخصص: علم النفس المدرسي

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور ماستر ، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء الهيئة المستقبلة

مسؤول الشعبة علم النفس و الارطوفونيا

الدكتور محمد موسى
رئيس قسم علم النفس
و الأرطوفونيا
جامعة وهران 2

العنوان: ص.ب.1015 المنور وهران 31000 الجزائر Adresse : B.P.1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie